الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — 8 SEPTEMBER 1979 — No. 453 — Vol. 11 السبت ٨ أيلول ـ العدد ٤٥٣ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٠٠ ف.ل

يبحثون عن فلسطيني يعترف بإسرائيل

المكتب
بيروت ـ لبنان ـ كونيشن المزرعة
ملك كامل عبد الله مسروه
ص.ب ٢١٢ ـ العنوان ٣٩٢٣
السبت ٨ أيلول
العدد ٢٥٢ ـ السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني
رئيس التحرير ليلى أبو شرفيا
المدير المسؤول محمد البابلي
المدير الفني محمود درويش

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ح.م.ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٢ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٤٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ح.م.ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ١٥٠ ل.ل.
ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاهين ٧٥ ل.ل.
ـ عدن ١٠ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
ـ اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. ـ اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O BOX 212
BEIRUT - LEBANON

الضاءة

البحث جار بهمة ونشاط عن طرف فلسطيني يقبل بالاعتراف بالكيان الصهيوني مقابل دور ما في مؤامرة التسوية .. من هو الطرف الفلسطيني المؤهل للعب هذا الدور .. ما هي حقيقة الشروط الاميركية .. واين وصلت مساعي تذليل العقبة الفلسطينية ؟..

المؤسسة الصهيونية تجتاز وضعا صعبا .. فالحالة الاقتصادية متردية وجهاز الحكم مفكك ومتشرذم . وحال المعارضة ليس بافضل من ذلك .. كيف يمكن النظر الى الصراع المتجدد داخل المؤسسة العسكرية .. حجمه ونتائجه المتوقعة في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة كلها ؟..

بعد نيكاراغوا .. هل جاء دور السلفادور ؟ وهل الوضع الاجتماعي والثوري الخاص يسمح بتغيير جذري في السلفادور ؟ ما هو وجه التشابه والاختلاف عن تجربة نيكاراغوا .. طبيعة التحالفات الوطنية المعارضة .. طبيعة السلطة القائمة وطبيعة الدور الاميركي .. ما هي آفاق المستقبل ؟..

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، وانني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

لينين

موقفنا

أطراف "كامب ديفيد" تعمل على اختراق الجبهة الشرقية

التحركات والنشاطات الجديدة تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني

الاتصالات والتحركات السياسية التي دارت خلال هذا الاسبوع أثارت زوبعة جديدة من التساؤلات والاستفسارات والتكهنات في الاوساط الفلسطينية والعربية . فقد لمس المراقبون تحركا « رومانيا » نشطا في الشرق الاوسط ، يوازيه نشاط مكثف في العاصمة الرومانية بوخارست ، تبعته جولة من اللقاءات تمت بين وزير خارجية العدو دايان وبعض الشخصيات الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة ، مما حدا بالمراقبين طرح استفسار أساسي : هل سيشهد الشرق الاوسط « مبادرة سياسية جديدة » ؟

وبما ان الرحلة التي يمر بها نضال الجماهير الفلسطينية هي من أدق المراحل واصعبها ، فان تحري الحقيقة وكشفها للجماهير يصبح واجبا من واجبات الوطنيين والثوريين وذلك لتوضيح الرؤية اولا ولمنع التضليل ثانيا وللتعبئة على الاستمرار في مناهضة مشاريع التسوية التصفوية ثالثا .

ويمكننا الامساك بخيط الحقيقة من خلال ما ورد على لسان مبعوث الرئيس الروماني « فاسيلي بونغون » عندما سئل حول طبيعة مهمته وعن مضمون الرسالة التي يحملها لرئيس وزراء العدو مناحيم بيغن . فقد قال ان ما يحمله هو عبارة عن حصيلة للتحرك السياسي الروماني الاخير في الشرق الاوسط وقد تتحول هذه الحصيلة الى « مبادرة سلمية جديدة » في المنطقة .

اذا فالتحركات الرومانية الاخيرة في كل من مصر وسوريا ومع منظمة التحرير الفلسطينية كانت تستهدف الوصول الى مقترحات محددة يمكن ان تعرض على العدو الصهيوني لـ « دفع التسوية للامام » .

ومن الجدير بالاشارة هنا ان هذه الاتصالات قد سبقت زيارة السادات لمدينة حيفا المحتلة مما يدل على ان الاتصالات والتحركات الرومانية قد تمت بتنسيق مع السادات وليس بمعزل عنه .

من هنا نستطيع القول جازمين بان هذه التحركات والاتصالات السياسية هي عملية متابعة لتنفيذ اتفاق كامب ديفيد مدعومة من قبل الولايات المتحدة الاميركية وذلك بعد ان وصلت مفاوضات « الحكم الذاتي » التي يقودها النظام المصري مع الكيان الصهيوني الى طريق مسدود .

يستمر « المطلوب » و « الملح » مد اتفاقية كامب ديفيد لتشمل الجبهة الشرقية ايضا وليس الجبهة الجنوبية فقط وهذا الشيء ، كما تعلم الولايات المتحدة لا يتم الا من خلال حلقة الوصل الفلسطينية .

لقد واجه الشعب العربي الفلسطيني « مشروع الحكم الذاتي » بالرفض القاطع وجماهير الارض المحتلة انتفضت وما زالت ضد هذا المشروع بصيغتيه الصهيونية والساداتية مما جعل نظام السادات يعلن ان « الامر » بحاجة الى تحرك جديد والى اطراف جديدة تدخل حلبة المفاوضات وخص بالذكر « ضرورة مشاركة الاتحاد السوفياتي » . وتناول هنا تشاوشيسكو زمام المبادرة وطرح السؤال المعادلة على اطراف الجبهة الشرقية : (هل انتم مستعدون للدخول في المفاوضات ؟ وهل انتم مستعدون للاعتراف بـ « اسرائيل » ؟) . وجاء الاقتراح المعدل لكامب ديفيد : مؤتمر دولي اعلن على لسان فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة .

فالجواب اذاً على تساؤلات المراقبين هو الايجاب . نعم هنالك شيء جديد يقترحه الرومانيون بعد ان اجروا اتصالات مكثفة في الشرق الاوسط . والشيء الجديد هذا يعتمد على قرار من اطراف الجبهة الشرقية بالاعتراف بالكيان الصهيوني .

ولكن السؤال الاكثر تحديدا والذي يطرح نفسه بعد ذلك هو : هل يحمل المشروع الجديد حصة ما لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟ لقد وصل بعض المراقبين السياسيين الى القول بان حصة ما ستعرض على منظمة التحرير اعتمادا على نشاطات وزير خارجية العدو دايان ، التي قام بها خلال هذا الاسبوع في الضفة الغربية وقطاع غزة .

لكننا انطلاقا من موقف الرفض الحاسم لاتفاقية كامب ديفيد ولمشروع الحكم الذاتي الذي تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية وجماهير الفلسطينيين داخل الارض المحتلة نقول ان التحركات الصهيونية التي يقودها دايان ويلتقي خلالها مع عدد من الوجوه الفلسطينية داخل الارض المحتلة تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني اولا واتاحة مجال واسع لبعض المتعاملين مع السادات ومع سلطات الاحتلال للدخول طرفا في التفاوض حول مشروع الحكم الذاتي الصهيوني الاميركي الرجعي .

ففي الوقت الذي أعلن فيه العدو عن لقاءات تمت بين دايان وبين شخصية وطنية في القطاع أخذت اجهزة العدو أسماء الذين التقى معهم دايان في الضفة الغربية ، هؤلاء الذين سماهم دايان بالمعتدلين : وهم المؤهلون للسير في مفاوضات مشروع الحكم الذاتي . الا ان المخاطر الكبيرة التي تحف بمثل هذه اللقاءات تتركز في استخدامها من قبل العدو لتشجيع آخرين على السير فيها نحو نهايات يريدها العدو ويخطط لها . وكلها تتركز حول انتزاع اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني وضرب حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحقه في تقرير مصيره . فقد اعتبر ابراهيم الطويل مثلا أن لقاءات دايان قد تعني « تحولا في السياسة الاسرائيلية » كما أعلن الياس فريج ان هذه مقدمة للاعتراف المتبادل .

ان مشروع الحكم الذاتي المطروح هو جزء لا يتجزأ من اتفاقية كامب ديفيد وهو المشروع الذي لم يستطع السادات حتى الان الوصول الى « تفاهم » حوله مع الكيان الصهيوني .

فاذا كان هذا صحيحا بالنسبة للسادات الذي أعطى العدو الامبريالي الصهيوني كافة التنازلات التي فرضتها شروطه فكيف بالذي يطرح الان من قبل العدو . انه حتما اقل مما يطالب به السادات وما يطالب به السادات خيانة قومية ومشروع لتصفية قضية فلسطين .

ان هذه التحركات ، والتي هي بمجملها محاولة التفاف على الموقف الوطني الفلسطيني ومخطط لتحطيم هذا الموقف ، هي جزء من اتفاق اطراف كامب ديفيد الثلاثة لاختراق الجبهة الشرقية بعد ان مهدوا لذلك بحرب مفتوحة شنت على جنوب لبنان وداخل بعض الاقطار العربية الرافضة لاتفاقية كامب ديفيد .

وبالتالي يصبح لزاما على كل الوطنيين التنبه لخطورتها وضرورة عزلها وتعريتها امام الجماهير ومنع اي طرف من الوقوع في حبائلها ، خصوصا في الارض المحتلة .

فليس من قبيل الصدفة ان يقول دايان انه التقى بممثل منظمة التحرير عند وصول السادات الى حيفا المحتلة . وليس من قبيل الصدف ان يعلن بطرس غالي ان منظمة التحرير ستنضم للمفاوضات بعد خمسة او ستة اشهر بشكل مباشر او غير مباشر وكذلك ليس من قبيل الصدف ان يعود السادات للدعوة لانشاء حكومة فلسطينية في المنفى .

ان اطراف كامب ديفيد تسعى الان لايجاد هيئة ما مكونة من وجوه فلسطينية مستعدة للانضمام لاتفاقية كامب ديفيد لتنفيذ ما يسمى بمشروع الحكم الذاتي حسب التعريف الصهيوني . أي انها تسعى لنيل اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني مقابل الحاق الضفة الغربية وقطاع غزة بالكيان الصهيوني واعطاء سكان المنطقتين حق ادارة الامور الادارية .

والعدو يكثف نشاطه بهذا الاتجاه فقد قام باتصالات مع حكمت وموزو المصري في نابلس حول هذا الموضوع كما قام باتصالات مع وجوه اخرى مهيأة للسير قدما في المشروع الامريكي الصهيوني الرجعي .

لذلك فان التأكيد مرة اخرى على موقف رفض اتفاقية كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي يصبح اساسيا وضروريا كما يصبح العمل النبوي لرفض التحركات الصهيونية ضروريا وملحا كي لا تقع الجماهير فريسة للمخطط الصهيوني الامريكي الرجعي الساعي لتصفية قضية فلسطين .

الاضراب البطولي في سجني عسقلان وبئر السبع مستمر

استشهاد مناضل تحت التعذيب الوحشي فجر الاضراب الجديد

الهيئات الوطنية في الوطن المحتل تطالب بدعوة مجلس الامن لبحث اوضاع المعتقلين في السجون الصهيونية

بدا المعتقلون الفلسطينيون في سجني عسقلان وبئر السبع اضرابا عن الطعام احتجاجا على الاعمال التعسفية والقمعية التي يمارسها الصهاينة ضدهم .

ويأتي هذا الاضراب بعد استشهاد احد المناضلين في الشهر الماضي تحت التعذيب الوحشي اثناء التحقيق معه في سجن بئر السبع .

ويذكر ان سلطات العدو لم تبلغ الصليب الاحمر بالحادث ، وادعت ان المناضل قد « انتحر » ! ورفضت طلبا من الصليب الاحمر بالكشف عن الجثة لتشخيص اسباب الوفاة ، مما اكد كذب ادعاءات الصهاينة العنصريين .

وفي مدينة نابلس توجه السيد بسام الشكعة ، رئيس البلدية وعدد من اعضاء المجلس البلدي والقاضي الشرعي لزيارة المعتقلين الفلسطينيين في سجن المدينة المركزي ، حيث اجتمعوا الى عدد من ممثلي المعتقلين الذين اوضحوا لاعضاء الوفد ، ما يواجه المعتقلون من مشاكل وممارسات واعمال ارهابية وقمعية من قبل ادارة السجن والجلادين الصهاينة .

المعتقلون في سجن شطه

من جهة اخرى ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ، ان اربعة من المعتقلين الفلسطينيين في سجن « شطة » حاولوا يوم الاحد الماضي تحرير انفسهم من السجن والمناضلون الاربعة هم : علي شاهين ، محمد العجرمي ، مهدي علي يسبو ومحمد عبدالقادر .

واضافت الصحيفة ان المعتقلين الاربعة هم من قادة الاضراب الشهير الذي وقع في سجن عسقلان قبل سنتين ، حيث نقلهم السلطات الصهيونية اثر هذا الاضراب الى سجن « شطة » ووضعتهم في غرف انفرادية .

وأوضحت الصحيفة في حديثها عن المحاولة انه بعد أن خيم الظلام سمع السجانون ضجة غريبة من ناحية المبنى رقم ـ ٧ ـ وهو مكان السجناء ففاموا بفحص الامر ولكنهم لم يكتشفوا أي شيء في بادىء الامر .

وبعد اجراء فحوصات اساسية لاحظ السجانون وجود بعض الحفر تحت عتبة الباب الفولاذية واكتشفوا فتحة كبيرة جدا تقود الى قناة تحت عتبة الباب ، وبمساعدة هذه القناة نجح المعتقلون الاربعة من الوصول الى فضاء الباب الحديدية المثبة تحت عتبة الباب ونشرها .

واضاف ان المعتقلين حفروا الحفرة المذكورة بواسطة قضيب حديدي انتزعوه من أحد الاسرة وكانوا يقومون كل صباح ببعثرة قطع الباطون التي يحفرونها في ساحة السجن ، وان الحفر استمر مدة أسبوع في ظل أصوات الموسيقى لاخفاء صوت الحفر .

اعتقالات جديدة

من جهة ثانية شنت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات عشوائية واسعة النطاق في صفوف الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في الجامعات العربية وذلك في اعقاب عودتهم لزيارة اهلهم وذويهم في الاراضي المحتلة وذلك في الاسبوع الماضي .

وقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني مؤخرا اكثر من ثلاثين طالبا فلسطينيا على جسري اللنبي ودامية على نهر الاردن حيث تعرض هؤلاء الطلبة الفلسطينيون لاشنع انواع التعذيب والضرب وتوجيه الاهانات والشتائم البذيئة بشكل استفزازي ولا اخلاقي لارغامهم على الاعتراف بعلاقتهم بالمقاومة الفلسطينية .

وقد وضعت قوات الاحتلال الصهيوني العديد من الطلبة في زنازين انفرادية لمدة غير محدودة .

والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد منعت مؤخرا ٣٠٠ طالب من قطاع غزة المحتل من العودة الى القاهرة لمواصلة دراستهم الجامعية، على الرغم من موافقة السلطات الاردنية على مرور هؤلاء الطلبة من اراضيها .

وكان هؤلاء الطلبة قد حضروا لقضاء العطلة الصيفية مع ذويهم وكان حضورهم باشراف الصليب الاحمر قبل أن توقف السلطات الصهيونية نشاط الصليب الاحمر في التنقل بين غزة والعاصمة المصرية .

المطالبة بدعوة مجلس الامن

ومن جهة أخرى بعثت الهيئات الوطنية والنسائية وامهات المعتقلين الفلسطينيين في الوطن المحتل بمذكرة الى بعض السفارات العربية والصديقة في العاصمة الاردنية للعمل على تأليف لجنة من الدول العربية والاسلامية الصديقة وبعض دول عدم الانحياز لدعوة مجلس الامن الدولي لعقد جلسة طارئة لمعالجة قضايا المعتقلين العرب في السجون الصهيونية وتطبيق مبادىء حقوق الانسان بعد أن ساءت أوضاعهم الصحية والنفسية .

وقد طالبت المذكرة العمل على اطلاق سراح المعتقلين ، ممن ساءت حالتهم الصحية ، كما طالبت بحماية الحقوق التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان بان لا يتعرض أحد للعقوبات أو المعاملة القاسية وخاصة بالنسبة لنفي الطلاب وذلك تمشيا مع المادة الخامسة والتاسعة والخامسة والعشرين من ميثاق حقوق الانسان .

كما طالبت المذكرة أيضا بايفاد لجنة دولية محايدة للبحث في شؤون واوضاع المعتقلين .

واوضحت المذكرة بعض الاجراءات الصهيونية التي تخالف النص الدولي لحقوق الانسان لوضع المعتقلين المحكومين البالغ عددهم ٨٦ شخصا الذين نقلوا من سجن بئر السبع الى سجن طولكرم مع المحكومين العاديين لا كاسرى حرب بالاضافة الى التضييق عليهم وعلى حرية الفكر عندهم وختفها .

وقالت المذكرة « ان هذه الاجراءات الصهيونية اللاانسانية تستهدف نصفية المعتقلين كما حصل مع المناضل الفلسطيني ادريس ابراهيم نوفل الذي استشهد في سجن غزة المركزي .

الدورة الثانية للمجلس الاداري لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا

لاجدوى من الحوار مع الاردن وضرورة تصعيد النضال لاسقاط حلف كامب ديفيد

انعقد في الفترة ٢٧ ـ ٧٩/٨/٢٨ المجلس الاداري لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا . وقد ناقش المجلس التقرير الاداري والبيان السياسي المقدمين له من اللجنة التنفيذية للمنظمة وافرعها . ثم انتخب لجنة تنفيذية جديدة .

وقد اكد البيان السياسي مجددا المواقف التقدمية للمنظمة مؤكدا بذلك هويتها التقدمية وانتمائها باهداف حركة نضال الجماهير العربية وموقعها الاصيل في تلك الحركة .

فقد استعرض البيان التطورات السياسية التي شهدتها الستة الماضية على الصعيد الدولي والعربي والفلسطيني .

على الصعيد الدولي

اكد المجلس الاداري ان طبيعة وسمة العصر الذي نعيش فيه انتصار الاشتراكية وانحدار الامبريالية . واشار في معرض استعراضه للوضع الدولي الى انتصار الثورة الايرانية المظفرة ضد نظام الشاه الرجعي ، وانتصار ثورة شعب نيكاراغوا كمثلين جديدين يؤكدان تلك الحقيقة .

على المستوى العربي

اشار المجلس الاداري الى كامب ديفيد ونتائجه التي شكل خطرا داهما على حركة النضال العربي عموما خصوصا وان كامب ديفيد قد انتقل الى شكل حلف سادات ـ صهيوني جديد موكل بضرب الجماهير العربية والافريقية .

ان حلف كامب ديفيد يحاول ان يلعب مهمته . وما استمداد النظام المصري للتدخل في افريقيا وارسال قواته الى عمان الا امثلة على ذلك ، وفي هذا السياق يسعى حلف كامب ديفيد الى ضرب حركة الجماهير العربية في اليمن الشمالي وطليعتها الجبهة الوطنية الديمقراطية كما يسعى لضرب تجربة اليمن الديمقراطي وضرب محاولات الوحدة بين شطري اليمن .

واشار البيان الى ان مخطط كامب ديفيد يركز على ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وفرض الحكم الذاتي على جماهيرنا في الارض المحتلة . كما يركز في حربه العدوانية المتواصلة على جنوب لبنان مع القوى الانعزالية على انهاء الحركة الوطنية اللبنانية التي هي المسؤولة عن جنوب لبنان .

ومن السودان ، اكد المجلس الاداري ان النضال الحالي يؤكد على تجذر حركة الجماهير السودانية وتصاعدها وعلى زيف نظام النميري .

وفي المغرب العربي اكد المجلس الاداري على قناعته بعدالة حرب التحرير التي تخوضها جبهة بوليزاريو مؤكدا دعمه لذلك النضال .

ومن قمة بغداد ، اشار البيان الى انها بينت حقيقة موقع الرجعية ومحاولاتها الالتفاف على ارادة الجماهير ومحاولة تزيين صورتها القبيحة .

وقد خص بيان المجلس الاداري قضية الحريات الديمقراطية في الوطن العربي بفقرة خاصة مؤكدا على اهمية الحريات الديمقراطية ورافضا اسلوب الاغتيالات السياسية التي تسيء الى الصف العربي وتقدم خدمة الى معسكر العدو ، وانه اصبح مطلوبا من الجماهير العربية النضال من اجل تعزيز الحريات الديمقراطية .

واكد البيان دعمه واسناده للجبهة الشعبية لتحرير عمان وترحيبه بالانجازات التي قطعتها في طريق اعادة بناء ذاتها وفاعليتها . كذلك دعمه لكل فصائل حركة التحرير العربي في مصر والسودان والمغرب والخليج والجزيرة التي تناضل لتحقيق اهداف الجماهير في اقطارها في البلدان العربية .

على الصعيد الفلسطيني

اكد بيان المجلس الاداري ضرورة النضال لمواجهة مشروع الحكم الذاتي ، وضرورة استكمال الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس تطبيق البرنامج السياسي والتنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني الاخير . وعبر ايضا عن عدم قناعة بجدوى الحوار مع الاردن وجدوى الاتصالات التي تتم معه . كما عبر عن رفضه للاتصالات مع الامبريالية في اوروبا واميركا .

وعلى هذا الصعيد دعا المجلس الاداري في بيانه الى ضرورة تصعيد النضال من اجل اسقاط كامب ديفيد ونتائجه والى وجوب دعم صمود جماهير شعبنا في الارض المحتلة التي تشكل قوة الدعم الاول لمشروع الحكم الذاتي ، والى وجوب تحصين الانطمة العربية مسؤوليتها في دعم الصمود في جنوب لبنان .

في الهدف

المجلس الفلسطيني في الولايات المتحدة وكندا تنظيم ديمقراطي للجالية أم تجمع شكلي ؟

في ١٧ آب الماضي افتتح المجلس الفلسطيني في الولايات المتحدة وكندا كاول مؤتمر تاسيسي على طريق تنظيم الجالية الفلسطينية . وطوال السنة التي انقضت بين العمل التحضيري وبين انعقاد المجلس ، والتي قادتها لجنة تحضيرية معينة ، دار جدل عميق بين مفهومين لتنظيم الجالية والمؤتمر . المفهوم الاول كان ينادي بضرورة ان يكون التنظيم ذا محتوى ديمقراطي عميق وأسس ديمقراطية صلبة عبر قواعد وبرامج ودستور محدد . كما ينادي بضرورة ان يرتبط هذا التنظيم بالثورة الفلسطينية واهدافها وقيادتها وان يعبر عن ذلك بوضوح في برامجه ولوائحه .

أما المفهوم الثاني ، فقد ظل ينظر الى تنظيم الجالية كتجمع تظاهري ينتخب قيادة تعبر عن مشاعر الجالية دون أن يستند ذلك الى برامج محددة او أسس ديمقراطية حقيقية .

ولان غالبية اللجنة التحضيرية كانت من أصحاب الاتجاه الثاني فقد فرضت مجموعة من القواعد تؤكد فهمها وتفرض تشكيل المجلس لتحقيق ذلك الفهم . فقد رفضت منذ البداية مبدأ المؤتمرات الشعبية في أماكن تجمعات الجالية لتنتخب هي بشكل ديمقراطي مندوبيها الى المجلس ، وحين قبلت بالفكرة على مضض وضعت لها شروطا قاسية تجعلها ظاهرة هامشية في تركيب المجلس . وبالتالي جاء المؤتمر مشكلا بنسبة كبيرة من مندوبين وبنسب مريحة أخرى من جمعيات قائمة طابعها الاساسي هو الطابع الاجتماعي .

ولم يكن أصحاب المفهوم الاول ومنذ البداية ينكرون حق هذه الجمعيات في التمثيل والمشاركة الفاعلة وعلى كل المستويات ، ولكنهم كانوا ينطلقون من مفهوم ديمقراطي يعطي هذه الجمعيات حقها بعد أن لعبت دورا لصالح قضية الشعب الفلسطيني في الولايات المتحدة في نفس الوقت الذي يضع اسسا وقواعد ديمقراطية للعمل تعتمد بالاساس على القاعدة الجماهيرية وتضع بالتالي أساسا صلبا لتجربة رائدة تعيش وتتطور في المهجر .

المحصلة أن المؤتمر التاسيسي جاء ليكرس المفهوم الثاني . فقد وردت بعض الاشارات الى ارتباط المجلس بالثورة باشكال عامة وضبابية وكذلك حول الارتباط بمنظمة التحرير . أما عن الارتباط باهداف الثورة فقد خضعت أيضا لنفس الفهم وصيغت بنفس الطريقة . وقد حرص الاتجاه المهيمن على نفي صفة تمثيل الجالية عن المجلس مستعيضا عنها بانه يعبر عن مشاعر الجالية . كذلك فرض الاتجاه المهيمن على المجلس وضع مجموعة من القواعد والنصوص تضمن باستمرار بقاءه بهذا الشكل وتضمن لهذا الاتجاه استمرار الهيمنة عليه ، وكانت تلك القواعد والنصوص بعيدة عن التقاليد الديمقراطية الاصيلة .

ان اخراج تنظيم الجالية بهذا الشكل لا يلتقي ابدا مع الطموح الكبير الذي انبثقت عنه الفكرة ولا مع التأييد والتطلع الذي قابلت به جماهير الجالية هذه الفكرة . ان هذا الشكل لتمثيل الجالية والاصرار عليه والاصرار على الهيمنة يثير تساؤلات مشروعة حول ما يراد من مثل هذا التنظيم . اننا مع تنظيم للجالية يستوعب ظروفها وينظم طاقاتها ويربطها بالثورة وقيادتها (م. ت. ف) واهدافها ، على أسس وقواعد ديمقراطية . فهل هذا الشكل يحقق هذا المفهوم ؟ أم أنه يراد منه أن يخدم توجها سياسيا معينا . اننا ونحن نضع ثقتنا الكاملة في جالياتنا في الولايات المتحدة وكندا وفي الجمعيات والمؤسسات القائمة هناك والتي قامت بدورها ، ونضع ثقتنا في صدق دوافعها ونواياها ، ندعو هذه الجالية الى ضرورة النضال من أجل تطوير اشكال وأسس تنظيمها بحيث تلتقي مع طموحاتها وأن تقف في وجه الاتجاه الذي يريد لها تنظيما شكليا للمناسبات فقط .

« الاونروا » سياسة اذلال المواطنين

وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين « الاونروا » مستمرة في تقليص خدماتها ومساعداتها في كافة مناطق تواجد ابناء الشعب الفلسطيني سواء في الوطن داخل المخيمات المنتشرة في الضفة والقطاع ، او في الاقطار العربية خاصة الاردن وسوريا ولبنان .

ايضا في جميع الاقطار العربية التي يتواجد فيها الفلسطينيون ، وبشكل اكثر تركيزا في داخل الوطن المحتل .

اعداد اللاجئين الفلسطينيين

عدد اللاجئين الفلسطينيين يبلغ حوالى مليونين وثمانين الفا ، يزود بالمؤن والخدمات ٤٦٫٥ في المائة منهم فقط ، اي حوالى ٨٣٣ الفا من المجموع الكلي .

منهم في الاردن حوالى ٧٠٠ الف ، يسكن ٢٢٥ الفا منهم المخيمات ، ولا يحصل من هؤلاء المسجلين في الوكالة غير حوالى ٣٠٥ على التموين ، وبذلك تبلغ نسبتهم حوالى ٤٥ في المائة فقط .

اما في سوريا فهناك اكثر من ٢٠٠ الف لاجيء فلسطيني ، منهم ٦٠ الفا يعيشون في ٩ مخيمات، يتقاضى منهم المؤن حوالى ٩٨ الفا ، اي تبلغ

الـ"أونروا"جزء من المؤامرة ضد الشعب الفلسطيني

ماينالـه الفرد في الضفة لايزيد عن ٤ حبات فول يوميا

هذا التقليص لا يمكن فهمه الا على اساس انه جزء او حلقة من مسلسل التآمر ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية . اذ ان انهاء الخدمات يعني تقديم صورة للمجتمع الدولي تشير الى انتهاء وجود اللاجئين الشريدين عن ديارهم والمغتصبة دورهم واراضيهم واملاكهم وتحولهم الى مستقرين في الاقطار التي يعطونها حاليا ، وهذا ما يخدم المخطط الصهيوني الساعي لطمس القضية والهوية الفلسطينية ، كما انه من ناحية اخرى يؤدي الى المزيد من افقار شعبنا وزيادة مصاعبه الحياتية والمعاشية بشكل يسمح لمخططات التسوية ان تمرر على حسابه بينما هو في وضع منهك اقتصاديا ومعاشيا ومشاكل العمل المضني تأخذ وقته وقدرته على الوقوف ضدها وبوجه الاغراءات المصاحبة لها . ان الاثار التي تركها مؤامره « الاونروا » هذه قد لا تقتصر على ما ذكرناه بل تمتد الى اصعدة اكثر وابعد ، ومنها التعليم والثقافة والصحة وغيرها .

الوكالة الدولية تدعي وتستتر وراء نقص التمويل والمساهمة الدولية في ميزانيتها ، فتقوم بتقليص خدماتها التعليمية ورواتب موظفيها ـ عمليا ـ ، وتقلل من شمولية خدماتها لعدد افراد العائلة الفلسطينية الواحدة ، ثم لخدماتها لكل فرد ، ليس على صعيد التعليم فقط بل وفي كمية مخصصاته من الاغذية والمساعدات . وامام كل اعتراض تهدد بقطع المساعدة كلها .. وحتى بغلق أبوابها .

في لبنان تحاول الوكالة بكل جهدها ان تتخلص من مهامها في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ، في سبيل تحميل الثورة الفلسطينية اعباء مالية اكبر كي تستنزف قدرات الثورة التي لا يمكن ان تتخلى عن مساعدة شعبها في تنشئة ابنائه واعدادهم للنضال الشاق الطويل . وحين يقوم المواطنون بالاحتجاج بهددون بقطع المساعدات وغلق المكاتب . وقد اضطر الطلاب الى الاعتصام في معهد « سبلين » بسبب تقليص الخدمات والتهديد باغلاقه ، وطالب الموظفون بزيادة اجورهم او الاضراب . وهذا حدث

نسبتهم أقل من ٥٠ في المائة بقليل . وفي لبنان هناك اكثر من ٢٢٠ الف منهم ١١٥ الفا موزعون على ١٥ مخيما ، لا يحصل منهم على تموين الوكالة الا ١٠٠ الف فقط اي بنسبة ٤٦ في المائة .

في الوطن المحتل ، اي في الضفة وغزة ، وهذا ما يهمنا هنا ، فيبلغ عدد اللاجئين في الضفة حوالى ٣١٥ الفا ، تمون الوكالة منهم ١٢٧ الفا فقط اي حوالى ٤٠ في المائة ، وهؤلاء موزعون على ٢٠ مخيما ، هي : عقبة جبر ، الامعري ، الجلزون ، الدهيشة ، الفارعه ، بلاطه ، جنين ، عين السلطان ، قلنديا ، الفوار ، عايدة ، رقم ١ ، طولكرم ، شعفاط ، دير عمار ، العروب ، بيت جبرين ، نور شمس ، عسكر . وفي قطاع غزة يبلغ عددهم اكثر من ٣٦٠ الفا ، ويحصل على المؤن من الوكالة حوالى ٢٠٠ الف منهم ، اي بنسبة ٥٦ في المائة ، وهم موزعون على ٨ مخيمات ، هي : جباليا ، النصيرات ، دير البلح ، خان يونس ، الشاطيء ، البريج ، المغازي ، رفح .

لم تعد الوكالة تهتم بحالة الاكواخ في المخيمات

في الوطن المحتل فاغلبها مبانية لا تقي من البرد والمطر والحر والشمس، ورغم كل المطالبات فالوكالة تعطي اذنا صماء ، وتزيد على ذلك بقطع المؤن تباعا وعند اول كل شهر عن مزيد من العوائل والاطفال ، بحجة الميزانية . اما العوائل التي لا زالت تأخذ التموين المكون من المواد الجافة كالرز والسكر والطحين وكذلك الزيوت ، فهي تحصل على تموين لثلاثة او اربعة اشخاص بينما يكون عدد افراد العائلة بين ٦ ـ ١٠ افراد .

وتتصل الوكالة من تموين الاطفال الجدد بحجة انهم ولدوا بعد عام ١٩٥٢ .. وكان المشكلة حلت بعد هذا التاريخ ! ومرة بسبب ارتفاع دخول العوائل المشمولة بالمساعدة ، وفي الغالب بمبرر العجز .

على صعيد التعليم لم يجر اي تطوير للمدارس في عددها وحجمها ومعداتها ، وحجم استقبالها للطلاب منذ بداية عمل الوكالة وحتى الان ، وهذا مناقض تماما لبديهية الحياة في نمو عدد السكان وحاجاتهم . وهكذا الحال بالنسبة للصحة ، فالمستوصفات وحجم خدماتها بقيت على نفس المعدلات والامكانات السابقة ، ولم يراع حتى تقدم علوم الطب .

ورغم أن وحدات السكن (الاكواخ) والشوارع في المخيمات اقيمت بصورة مؤقتة ، بحيث لا يمكن ان تحتمل كاقصى تقدير اكثر من خمس سنوات فان الوكالة وبعد مرور عقود السنين هذه لم تفعل شيئا لبناء وحدات جديدة او تحسين القديمة وترميم المتداعية ، ولم تقم بشق او تبليط اي طرق قديمة يمكن ان تنقذ المخيمات في الضفة وغزة من حالة الغرق في الوحل عند هطول الامطار في الشتاء .

مهزلة التموين

المؤن الجافة التي تولت « الاونروا » مهمة تزويد المواطنين المهجرين حددت في البداية (الخمسينات) بحوالى ١٢ مادة تموينية رئيسية لكنها أخذت في التقلص لتصبح أقل من ٦ مواد حاليا ، وهذه المواد التي من المفترض أن تعطي كل فرد ما يمكنه من الاستمرار في الحياة بحدودها الدنيا ، وهذا يفترض أن يتم بواسطة تقديم معدل يساوي ٢٥٠٠ سعرة حرارية يوميا على أدنى تقدير ، لكن الوكالة لم تقدم الا بحدود ١٦٠٠ سعرة حرارية في الصيف و ١٧٠٠ سعرة حرارية في الشتاء ، وهذا أيضا لم يتجاوز كونه فرضية نظرية تخضع الوصول اليها الى المد والجزر .

حتى هذا المعدل الغذائي البائس لم تحافظ الوكالة عليه بل قامت بتخفيضه في أواسط السبعينات ، وبطريقة مخادعة ، كأن تدعي عدم توافر السكر أو الرز مثلا ، وتبرر ذلك لاسباب خارجة عن ارادتها ، لكي يتم قطعه في النهاية لشهر او شهرين ، ثم تعطى المادة المنقطعة وتقطع غيرها لنفس الادعاءات .

وفي العام الماضي قامت الوكالة بانقاص مخصصات الطحين من ١٢٠ كلغ للفرد الواحد سنويا الى ٩٠ كلغ ، ثم عادت لتخفضها في بداية العام الحالي الى ٦٠ كلغ فقط .

لقد ذكرت جريدة « القدس » المقدسية ، انه خلال شهر أيار الماضي أصاب الفرد الفلسطيني المعوز من الوكالة ما يساوي ٤٠٠ سعرة حرارية يوميا فقط ، وبمعنى آخر ما يعادل ٤ حبات فول لا أكثر !!.

أخيرا ، ينبغي ان نقول بانه لم يعد سرا تأثير السياسات الامبريالية والصهيونية على عمل وكالة الغوث « الاونروا » ، تلك السياسات التي تسعى الى تقليص وانهاء الخدمات المقدمة للاجئين، في سبيل انهاء قضيتهم « رسميا » كي لا تبقى هذه الحقيقة وصمة في جبين الراي العام العالمي الساكت عز معالجتها بما يضمن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني المشرد عن ارضه . ومع ذلك فان قيام الوكالة بواجباتها او عدم قيامها لن يستطيع أن يؤخر المسيرة التاريخية النضالية للشعب الفلسطيني في سبيل استعادة حقوقه وانهاء الممارسات المذلة التي تحاول الوكالة وغيرها تطبيقها عليه .

■

فصائل المقاومة الفلسطينية في البقاع
قرارات للحفاظ على سلامة وامن الجماهير

من أجل الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية بالثورة ، وحفاظا على امنها وراحتها ، وتفاديا لاية أخطاء يمكن أن تقع نتيجة لممارسات خاطئة وحفاظا على مقدرات الثورة الفلسطينية ولتفويت الفرصة على كل المدسوسين والعناصر المخربة والمتطفلة التي يمكنها أن تتسلق باسم الثورة ، من أجل كل ذلك وقفت فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة البقاع أمام الممارسات السابقة والدروس المستخلصة منها واتخذت بالاجماع مجموعة من القرارات تهدف من خلالها تحاشي أية اخطاء يمكن أن تسيء الى الصداقة مع الجماهير وحفاظا على سلامتها وامنها وهي :

١ ـ يمنع منعا باتا اطلاق النار مهما كانت المناسبات ، وكل مخالف سوف يسلم للجهات المختصة ويعاقب فورا .

٢ ـ الاتفاق على ان يمارس الكفاح المسلح كافة صلاحياته وبدعم من كافة الفصائل .

٣ ـ نطالب المواطنين بضرورة القيام بواجبهم وابلاغ الكفاح المسلح عن اي عنصر يقوم باطلاق النار .

٤ ـ التأكيد على ان هذه القرارات تأتي منسجمة لمقررات المجلس العسكري الاعلى وقيادة الثورة الفلسطينية .

ان هذه المبادرة تؤكد حرص المقاومة على توطيد علاقاتها بالجماهير التي يتوجب عليها أن تسهم بشكل فعلي لاخضاع كل هذه القرارات للممارسة العملية اليومية ولضمان استمراريتها وذلك من خلال الرقابة والمتابعة واشراك اللجان الشعبية بذلك .

مخيم فلسطيني متداعي البيوت

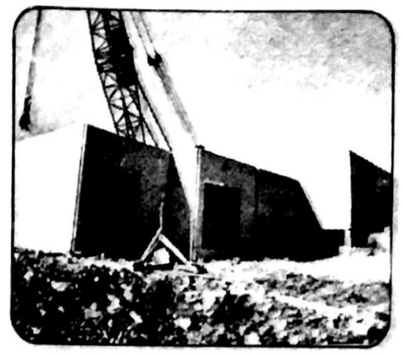

تصاعد الهجمة الاستيطانية ومصادرة مزيد من أراضي الضفة المحتلة

صعدت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني خلال الفترة الاخيرة من أعمال مصادرة الاراضي المحتلة وأقامت المستعمرات الصهيونية الجديدة ، بالاضافة الى توسيع تلك المستعمرات التي أقامها العدو بالقوة في السابق .

لقد بلغ عدد المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة حاليا واحدا وتسعين مستوطنة يقطنها حوالى ١١٥ الف صهيوني ، وأن عددا من المنظمات الصهيونية في الوطن المحتل بدأ بتنفيذ مشروع استيطاني كبير يستهدف توسيع المستعمرات القائمة حاليا بضم المزيد من الاراضي اليها وبجلب المزيد من المستوطنين الصهاينة لاقامة المراكز الصناعية في المستعمرات .

وتتوزع المستعمرات في الضفة الغربية على النحو التالي :

- منطقة الاغوار ٢٥ مستوطنة .
- محافظة مدينة القدس ١٨ مستوطنة .
- محافظة نابلس ١٩ مستوطنة .
- منطقة رام الله ١٥ مستوطنة .
- محافظة الخليل ١٥ مستوطنة .

منع المواطنين الفلسطينيين من استغلال المياه

وقد بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني باستغلال آبار المياه الارتوازية في مدينة نابلس لتزويد المستوطنات الصهيونية منها وهي تقوم حاليا بتمديد أنابيب المياه لتزويد المستوطنات الصهيونية المجاورة وهي : كفر قدوم ، سكاكا ، باسوف ، نفواح ، اضافة الى معسكرات جيش الاحتلال القريبة من نابلس .

وترفض سلطات الاحتلال السماح للمواطنين الفلسطينيين باستغلال مياه أراضيهم في الوقت الذي تعاني فيه مدينة نابلس من أزمة حادة في المياه .

ويأتي هذا الاجراء الصهيوني في محاولة يائسة للضغط على جماهير شعبنا في الارض المحتلة وتعطيشها لاجبارها على الرحيل عن الارض .

محكمة العدل الصهيونية تخترع التشريعات

من ناحية اخرى اضفت السلطات الصهيونية صفة الشرعية على اقامة المستوطنات فوق الارض العربية . فللمحكمة العليا الصهيونية اخترعت تشريعا جديدا ينص على أن للحكومة «الاسرائيلية» الحق في اقامة المستوطنات وان لها الحق في ان تأخذ بالحسبان الاعتبارات السياسية والعسكرية .

وتدعي المحكمة المذكورة أن استملاك اراضي الغير هو قانوني وانه لا يتنافى مع القانون الدولي .

ومن هنا فانها رفضت طلب أصحاب الاراضي التي صودرت مؤخرا في قرية « نعلين » بالقرب من رام الله في حين أنها قبلت ادعاء حكومة العدو بأن اقامة المستوطنة في منطقة رام الله تنبع من متطلبات أمنية وانها ضرورية لضمان سلامة مؤخرة مطار اللد .

مزاعم بعدم ملكية العرب للاراضي

وقد ذكرت صحيفة « معاريف » الصهيونية « أن الجهات والاجهزة الاستيطانية الصهيونية بالتعاون مع دائرة الحكم العسكري الصهيوني في الضفة الغربية ودائرة « أراضي اسرائيل » ستقوم بالتحقيق في ملكية الاراضي في مناطق واسعة في الضفة الغربية » . وتأتي هذه الخطوة في اعقاب مطالبة عصابة « غوش امونيم » توسيع مساحات الاراضي المخصصة للمستوطنات الصهيونية في الضفة .

وزعمت الصحيفة « ان تحقيقات سابقة من قبل سلطات الاحتلال بشأن ملكية الاراضي في الضفة الغربية اظهرت ان هناك مساحات واسعة من الاراضي غير مسجلة في دفاتر الاراضي « الطابو » وأن العرب الذين يتصرفون في هذه الاراضي ويستغلونها منذ أجيال عديدة لا يملكون أية اثباتات بانهم اشتروا هذه الاراضي أو انها انتقلت اليهم بطريق الارث أو هدية من قبل السلطات » .

وقد تسارعت خطوات سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا في اقامة المزيد من المستوطنات في الاراضي المحتلة ، فذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » « ان قسم الاستيطان في « الوكالة اليهودية » يخطط لاقامة سلسلة من المستوطنات الجديدة حول مدينة نابلس يطلق عليها اسم ـ بئر تسه ـ » . وأوضحت الصحيفة « ان السلسلة الاولى من هذه المستوطنات ستقام على بعد ٧ كلم شمال شرقي مدينة نابلس اضافة الى اقامة ثلاث مستوطنات أخرى » .

مستوطنات جديدة

كما قررت اللجنة « الاسرائيلية » المشتركة للمستوطنات اقامة اربع مستوطنات جديدة في الضفة الغربية اثنتان منها في مدينة قلقيلية ، وأخريين في منطقة نابلس .

خوف من فرقة (الفرافير)

رفضت الرقابة الصهيونية السماح لفرقة (الفرافير) التمثيلية من القدس العربية عرض تمثيليةالاديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني « عائد الى حيفا » ، وجدير بالذكر ان الرواية قد سبق ونشرت في الاراضي المحتلة وترجمت الى العبرية .

ومما جاء في الخبر الذي نشرته جريدة « معاريف » ان غسان كنفاني عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان قد قتل على ايدي رجال الجيش الصهيوني عام ١٩٧٢ اثناء قيامهم بعملية في بيروت ، وهذه هي أول مرة تعترف صحيفة صهيونية بمسؤولية المخابرات « الاسرائيلية » عن اغتيال الشهيد غسان كنفاني .

وقد أكد رئيس شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية بأنه يجب اعطاء صفة الاولوية لاقامة سلسلة المستوطنات في الضفة الغربية موضحا ان قسم الاستيطان بالوكالة اليهودية سيبذل في الاعوام القادمة جهدا لاقامة اربع تجمعات استيطانية في منطقة نابلس وهي : تجمع مستوطنات بئر تسه ، تجمع مستوطنات كيدوميم ، تجمع ألون موريه وتجمع مستوطنات شابيه شمرون وقال « روبلز » . « ان الغاية الاساسية لتخطيط المستوطنات هذه في الضفة الغربية هي السيطرة على الطرق الرئيسية والمواصلات في الضفة وخلق ما يسمى بالامر الواقع قبل انتهاء مفاوضات ـ الادارة الذاتية ـ » .

وكشف النقاب عن نية سلطات الاحتلال باقامة خمس مستوطنات جديدة في هضبة الجولان لاسكان المستوطنين فيها .

المستوطنات تنفيذ لمشروع ألون

ونعيد الى الاذهان انه قبل ١٢ سنة عرض ألون مشروعه على حكومة ليفي اشكول ، ومع ان المشروع لم يقر بصورة رسمية الا انه اخرج الى حيز التنفيذ بمرور الوقت ، وذلك تمشيا مع النهج « الاسرائيلي » بعدم اتخاذ قرارات والتوجه رغم ذلك الى التنفيذ .

ومع ان الحكومة الحالية عرضت مشروعا مختلفا عن مشروع « ألون » يرمي الى « حكم ذاتي كامل للسكان العرب » فان ما يميز مشروع ألون منذ طرحه وحتى الان حيث ادخلت عليه بعض التعديلات الجوهرية هو انه يمكن اعتباره مشروعا يرتكز الى مبادىء امنية لحماية « اسرائيل » وانه مشروع متساهل لا مشروعا يمكن ان يستشف منه ان « اسرائيل » تريد كل شيء بهذا الشكل او ذاك وانه يفتح الباب امام طرف يعتبر معتدلا جدا هو الاردن للدخول في التسوية .

انه مشروع تقوم فرضيته الاساسية على السيطرة على الحد الادنى من السكان العرب وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالطابع اليهودي لدولة « اسرائيل » وبكلمات اخرى فانه اقتراح يتضمن عناصر كثيرة تضمن تأييد الرأي العام في الداخل وفي الخارج .

وما تصاعد الهجمة الاستيطانية الصهيونية تارة، والاكتفاء بتوسيع المستوطنات تارة اخرى الا تنفيذا لهذا المشروع الذي ركز على غور الاردن وعلى اقامة « الخليل » اليهودية الى الشرق من مدينة الخليل العربية ، وباختصار فقد تحدث المشروع عن احتمال ضم جبل الخليل وغور الاردن الى « اسرائيل » .

ومع أن مستوطنة « كريات اربع » اقيمت الى الغرب من مدينة الخليل العربية وفي وسط المنطقة الماهولة بالسكان العرب والمليئة بالقرى العربية فان حديث الضم يتناول صحراء « يهودا » والجزء غير الماهول من جبل الخليل مع منطقة عصيون .

وهكذا تتضح ابعاد واهداف الهجمة الاستيطانية التي لا تتعدى الضم التدريجي ـ بطريقة القضم ـ للاراضي العربية المحتلة . ■

الصمت العربي لماذا؟ وضد من؟

تعود الانسان اللبناني والفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام ان يلمس مظاهر « التضامن والتعاضد » من قبل الانظمة العربية المعبدة ضد الهجمات الصهيونية المركزة والمتتالية . لكن من الملاحظ لهذا الانسان أيضا انه خلال الاشهر الاخيرة يمارس سكوتا عربيا شبه تام عن كل ما يجري في الجنوب اللبناني من معارك تعتبر حاسمة . كذلك السكوت عن كل ما صدر في الفترة الاخيرة من مواقف وتصريحات سياسية غربية معادية .

ربما يفهم البعض كلمة السكوت العربي فهما مطلقا لتشمل كل الانظمة العربية من اقصاها لاقصاها . ليس هكذا بالحقيقة ، فالانظمة العربية الرجعية ـ وهذه الصفة تشمل للاسف الاغلبية الكبرى من البلدان العربية ـ ليست ساكتة على الاطلاق ، لان سكوتها يعتبر راحة لنا ولجنوب لبنان بالذات ، وحركتها تسبب لنا المزيد من المتاعب والدمار والخراب ، مزيدا من الدم والتضحيات . الجماهير لا تريد العمل مع مثل هذه الانظمة اذ ان عملها نابع من طبيعتها الرجعية ، وان اتخذ في بعض الاحيان « رتوشا » وزخرفات وطنية المراد بها الاستهلاك المحلي فقط . الجماهير لا تريد « اسف » السعودية وابواق دعايتها على قصف « اسرائيل » لجنوب لبنان ، لانها تعرف بأن السعودية وغيرها من دول النفط « الاسفة » تملك من الامكانيات على الفعل الشيء الكثير ، ولكنها لا تقدم شيئا منها ابدا .

الجماهير تنتظر الصنف الثاني من الانظمة وما يمكن أن يصدر عنها أو يخرج منها ، الانظمة التي عرفت تحت مفهوم « الانظمة الوطنية العربية » . اذ من حق الجماهير المشروع بالطبع ، ليس أن تنتظر فقط وانما ان تطالب هذه الانظمة ـ بكل ما تعنيه الكلمة ـ بأن تفسر مواقفها الاخيرة ، بأن تبرر مثلما تشاء وكما تريد ، بأن تتذكر : أن جنوب لبنان جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وان للصهيونية مطامع تريد أن تحصل عليها في هذا الجزء ، وان لليمين اللبناني اهدافا يريد تنفيذها وللامبريالية الامريكية سياسة تريد تطبيقها في هذه المنطقة من العالم العربي الكبير !.

الجماهير الفلسطينية واللبنانية لا تطالب هذه الانظمة بالشفقة عليها أو التبرع لها بما تيسر ! وانما تطالبها بالدفاع عن نفسها . فالهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية لا تستهدف فقط اجهاض المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وضربهما ، رغم أن هاتين القوتين قد تكونان كبش الفداء لما تمثلانه من خطوة على تمرير السياسة الامبريالية الامريكية في المنطقة العربية ولكونهما تمثلان الطليعة لحركة التحرر العربية كلها ، وانما تستهدف هذه الهجمة ـ ضرب وتصفية كل شيء اسمه وطني في كل العالم العربي من خليجه الى محيطه .

يجب أن لا يفهم من هذا أن الجماهير تصب من الفضاء او انها بنت ، أو ليس لها ثقة بالجماهير العربية او ... الخ . الجماهير التي قدمت عشرات الالاف من الضحايا مصممة على مواصلة النضال ، ومصرة على التصدي والمواجهة الفعلية حتى تحقيق الانتصار . كذلك تعرف جيدا أن أي انتصار للجماهير العربية في الخليج أو الصحراء الغربية ، في مصر أو السودان هو انتصار لها دون منازع ، وان انتصارها هو انتصار لهذه الجماهير ايضا ..

الجماهير اللبنانية والفلسطينية من حقها لا أن تطالب فقط وانما ان تقول كل ما تدور في نفسها ـ لماذا لا تدافعون عن انفسكم مثلما ندافع نحن ليس عن انفسنا فقط وانما عنكم أنتم ايضا ؟.

ج . ع

اضطرابات وحالة من الغليان تسود مدن الضفة الغربية المحتلة

القرويون الفلسطينيون يهاجمون موظفي مسح الاراضي الصهاينة

شهدت مدن وقرى الضفة الغربية خلال الايام الماضية تضالات جماهيرية متقدمة ومتنوعة بينها الاضرابات والمواجهة والاستنكار والاستقالات الجماعية احتجاجا على اجراءات العدو الصهيوني التعسفية والقمعية التي كان من بينها مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات عليها واغلاق المعاهد ورفع تكاليف العلاج الصحي والاعتقالات المتكررة .

ففي احدى قرى بيت لحم استدعيت قوات الامن الصهيونية لاعادة النظام بعدما هاجم القرويون موظفي مسح الاراضي الصهاينة الذين يحاولون تحديد مساحات جديدة من الاراضي لاقامة المستعمرات الصهيونية عليها .

وقال المواطنون ان رجلا عمره ٨٠ عاما ارغم على بيع « الصندوق الوطني اليهودي ـ كيرن كميت » بواسطة عملاء عرب ، ٤٠ هكتارا ، لكن هذه الاراضي ليست ملكا له ليتصرف بها .

وابرز ابنا الرجل المذكور وثائق قالا انها تظهر ان الارض مسجلة باسميهما الا ان السلطات الصهيونية ابلغت الصحافيين ان عملية البيع قانونية .

واعلن مستوطنو احدى المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية انهم استولوا على اكثر من ٥ هكتارات من الارض تخص قرية عربية مجاورة . وابلغ سكان عقرة قرب رام الله الصحافيين انهم استولوا على الارض لان الحكومة لم تمنحهم اراض كافية لاقامة قرية زراعية .

موجة اعتقالات جديدة في الضفة

وقامت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني بمداهمة قرية ابو ديس الواقعة بالقرب من القدس وقد اعتقلت اثناء هذه المداهمة كلا من محمود احمد زيادة ومحمد اللبد وعلي ابو هلال . وبعد ان قام محامي المعتقلين عبد عسلي بزيارتهم في سجن المسكوبية في القدس تبين بأن هذه الاعتقالات قد جرت بموجب امر اداري وان مدتها ستة أشهر .

وأفادت انباء الوطن المحتل ان المحكمة المركزية الصهيونية في القدس المحتلة صادقت مؤخرا على توقيف المواطنة زهيرة احمد بدوي كمال لمدة شهر اداري آخر .

وطلبت منها المحكمة تغيير محامي الدفاع ابراهيم أبو عطا ، ويذكر ان سلطات الحكم العسكري الصهيوني اقرت تشريعا جديدا يمنع فيه المعتقل من تعيين المحامي الذي يختاره للدفاع عنه ويسمح له فقط بتعيين محام من قائمة المحامين المرخصين من وزارة العدل الصهيونية .

ومن جهة أخرى صرحت مصادر أمنية ان والد رجل من سكان الضفة الغربية طلبت «اسرائيل» من الولايات المتحدة ان تسلمها اباه وشقيقه قد اعتقلا في الثاني من هذا الشهر . وأوضحت المصادر ان السيد محمد محمود ابو عين والد السيد سعيد ابو عين اعتقل اثر عودته من الاردن وان شقيق المطلوب معتقل في منزله في البيرة شمال القدس . وكان سعيد ابو عين قد اعتقل في الولايات المتحدة اخيرا ، وتطلب اسرائيل استرداده لمحاكمته لعلاقته بانفجار قنبلة في طبريا العام الماضي .

الحكم العسكري يصر على اغلاق معهد رام الله

وتسود حالة من السخط والغليان في صفوف جماهير الشعب الفلسطيني نتيجة اصرار السلطات الصهيونية على الاستمرار في اغلاق معهد المعلمات برام الله .

وذكرت صحف القدس أن سلطات الاحتلال الصهيوني ترفض السماح لطالبات السنة الثانية في المعهد بمتابعة دراستهن أو تقديم الامتحانات في عطلة الفصل الاول من العام الدراسي الجديد .

وكانت سلطات الاحتلال العنصري قد اصدرت قرارا باغلاق دور المعلمات والمعلمين برام الله ، بالاضافة الى المدارس الثانوية بالمدينة في اعقاب الانتفاضة الشعبية التي عمت كافة مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجا على مؤامره الحكم الذاتي والممارسات العنصرية التعسفية وسياسة مصادرة الاراضي التي تنفذها السلطات الصهيونية ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

قرارات عنصرية حول خدمات مستشفيات الضفة

هذا واتخذت السلطات الصحية في الحكم العسكري العنصري الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة سلسلة اجراءات تعسفية جديدة تفوق قدرة المواطنين الفلسطينيين على تحمل نفقات ادنى مستويات العلاج الصحي في المستشفيات العامة .

وتفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان السلطات الصحية الصهيونية قررت رفع اجرة الليلة الواحدة في هذه المستشفيات الى خمسمائة ليرة بدلا من مائتي ليرة كما قررت ان يدفع المواطن الذي يرغب في الحصول على بطاقة تأمين صحي جديدة رسوما مقدارها خمسمائة ليرة اضافة الى استمرار تقاضي تلك التكاليف للاقامة في المستشفيات عن كل من يحمل بطاقة تأمين صحي لم يمض على اصدارها شهران ، ويذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد اغلقت عددا من المستشفيات والعيادات الخاصة وعددا من مستشفيات وكالة الغوث الدولية الجائعة في وجه المواطنين الفلسطينيين .

استقالات جماعية في صفوف المعلمين

تضاعفت نسبة الاستقالات الجماعية التي يقدمها المعلمون والمعلمات الفلسطينيون بسبب تدني أوضاعهم المعيشية نتيجة انخفاض اجورهم ، وهذا ما يهدد مستوى التعليم في الضفة المحتلة .

وقالت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان نسبة الاستقالات بلغت حوالى ١٠ بالمائة من مجموع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون المواد العلمية واللغة الانكليزية ، ومن المتوقع زيادة نسبة الاستقالات وهجرة المعلمين للعمل في الدول العربية .

وذكرت هذه الانباء ان اوضاع التعليم في الضفة الغربية المحتلة يواجه مشاكل معقدة نظرا لصعوبة ملء الشواغر التي حدثت مؤخرا رغم ان عدد معلمي الكيمياء والفيزياء في مدارس الضفة الغربية لا يصل الى الحد المطلوب . كما ان هذه المدارس تعاني من نقص في التخصصات الجامعية في مواد الرياضيات واللغة الانكليزية . وتأتي هذه الاستقالات الجماعية نتيجة الضغط المعنوي والمادي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المعلمين لغرض سياسة التجهيل الصهيوني المتبعة ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ونتيجة للتدني المستمر في مستوى المعيشة .

من ناحية أخرى أعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني اعتبار مستوطنة « جاني تال » في قطاع غزة مستوطنة دائمة وذلك في اطار الخطة الهادفة الى تكثيف المستوطنات في غزة .

وذكرت الصحف الصادرة في القدس المحتلة نقلا عن مصادر استيطانية انه ستقام في اطار هذه الخطة خلال الاسابيع القليلة القادمة مستوطنة جديدة جنوبي مستوطنة « جاني تال » بالاضافة الى مستوطنات اخرى تقام خلال العام الحالي .

هذا وقام كل من يوسف بورغ وزير داخلية العدو الصهيوني وارئيل شارون وزير زراعة الكيان بزيارة المستوطنة مؤخرا للاعلان عن تأييدهما للمستوطنين .

وقال شارون في كلمة القاها امام المستوطنين الصهاينة انه لا ينوي الانسحاب من غزة مطلقا وان الخطة التي تنوي الحكومة الصهيونية تنفيذها هي اقامة عدة مستوطنات جديدة في غزة ومركز منطقي لسلسلة مستوطنات « اقطيف » .

واكد شارون على ضرورة اقامة سلسلة من المستوطنات الصهيونية بين منطقة « اقطيف » في غزة والمستوطنات في النقب الغربي .

■

الرفيق بسام ابو شريف :

البالونات السياسية الاخيرة تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني تأييد الشوا المتجدّد لمبادرة السادات دليلٌ على المراهنة الخاطئة على امثاله

كشف حلف كامب ديفيد نشاطاته من اجل البحث عن طرف فلسطيني مستعد للاعتراف بالكيان الصهيوني ومن أجل استكمال مؤامرة التسوية في المنطقة وفي هذا الاطار يمكن فهم البالونات السياسية الاخيرة والتحركات السياسية والدبلوماسية والعسكرية على كافة الاصعدة ..

وقد حذر الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من التحركات السياسية والدبلوماسية التي نشطت في الايام الاخيرة على الصعيدين الدولي والمحلي والمتعلقة بقضية فلسطين .

وقال :

ان التحركات السياسية والدبلوماسية التي تتم هذه الايام على الصعيدين الدولي والمحلي والتي تحمل عنوان محاولات لحل المشكلة الفلسطينية هي تحركات غير مفصولة عن اتفاقية كامب ديفيد وتسير بفعل ضوء أميركي أخضر وهي بذلك تحمل نفس الاهداف التي رسمتها اطراف كامب ديفيد لتصفية قضية فلسطين . فهي تسعى لتأمين طرف فلسطيني يعترف بالكيان الصهيوني مقابل حكم داري في الضفة الغربية وقطاع غزة يرتبط بالكيان الصهيوني ويقيم معه علاقات ممنوحة تماما ويسمح ببقاء الجيش الصهيوني محتلا للارض العربية .

واضاف يقول :

ان صمود القوى المناهضة لكامب ديفيد في وجه كافة المحاولات لضرب موقفها اخيرا الامبريالية الاميركية على اتباع تكتيكات سياسية ومخططات تآمرية تستهدف ضرب هذا الموقف من ناحية وشد اطراف اخرى للاتفاقية . وما حرب الاباده التي تشنها العدو الصهيوني على المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في جنوب لبنان الا العصا الغليظة لحلف كامب ديفيد المكلفة بضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتمكين بعض الوجوه الفلسطينية في الضفة والقطاع الاشتراك في معاوضات مشروع الحكم الذاتي .

واستطرد قائلا :

ان البالونات السياسية التي تطلقها الولايات المتحدة واطراف اخرى تسير في فلكها تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني الرافض لاتفاقية كامب ديفيد وتشجيع بعض العناصر على التفاوض مع العدو على أساس تعريف بيغن للحكم الذاتي .

اننا اذ نرى خطورة هذه اللعبات الامبريالية الصهيونية نحذر من اللقاءات التي يجريها العدو داخل الارض المحتلة ونحذر من تسول نفسه اللحاق بموكب السادات بأن الثورة الفلسطينية ان تسمح لكائن من كان بأن يخدم العدو الصهيوني بلعب مثل هذا الدور .

ودعا بسام أبو شريف في نهاية كلامه الى تصعيد الكفاح الشعبي المسلح والى تصعيد النضال الجماهيري ضد مشروع الحكم الذاتي وربط هذا النضال بالكفاح التحرري العربي وقال :

ان المؤتمرات الدولية التي تقترح الآن هي منبعة لاتفاقية كامب ديفيد ولا تخرج عن الشروط التي حكمت مباحثات كامب ديفيد وعلى الوطنيين أن يعرفوا أن الطريق الوحيد أمامهم هو العمل لتعديل موازين القوى السياسية والعسكرية ليتمكنوا من تحقيق اهدافهم المرحلية والبعيدة .

من ناحية أخرى أعاد الشوا نشاطاته الحبيبة محددا الى العلن حيث أعلن عن تأييده المتجدد لمبادرة السادات الاخيانية وهكذا فان الشوا يثبت من جديد أن تطمية تحركاته والمراهنة على مواقفه تصب في خدمة مؤامرة كامب ديفيد وأهدافها . وقد حذر الرفيق بسام ابو شريف من خطورة مثل هذه المراهنات وقال في تصريح صحفي : من جديد يثبت رشاد الشوا عمالته وارتباطه بالمشاريع المشبوهة وبالمخطط التصفوي الجاري تنفيذه في المنطقة ، وان تحركات الشوا على أرضية اتفاقيتي كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي كانت ولم تزل تتم بالاتفاق والتنسيق مع أطراف المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وما تصريحه الاخير ابان زيارة الخيانة القومية والوطنية التي يقوم بها العميل السادات لمدينة حيفا الفلسطينية المحتلة ، وتأييد الشوا لمبادرة السادات الا دليلا سافرا يدحض مراهنات ومغالطات البعض ، وتخطاه مبدئيه وعمليه لهؤلاء الذين علقوا ولا زالوا بعض الآمال على امكانية تأييد رشاد الشوا وأمثاله فالوقائع المادية ، والتحركات السياسية ، والتحليل العلمي الصحيح هو الاساس في التقييم . ورشاد الشوا المرتبطة مصالحه بالاحتلال واستمراريته يؤكد اليوم هذا المعنى الواضح .

ومرة أخرى فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحذر رشاد الشوا وكل العملاء من التمادي في المؤامرة الخيانية وطعن أهداف شعبنا وقضيته .

اضطرابات وحالة من الغليان تسود مدن الضفة الغربية المحتلة

القرويون الفلسطينيون يهاجمون موظفي مسح الاراضي الصهاينة

شهدت مدن وقرى الضفة الغربية خلال الايام الماضية نضالات جماهيرية متقدمة ومتنوعة بينها الاضرابات والمواجهة والاستنكار والاستقالات الجماعية احتجاجا على اجراءات العدو الصهيوني التعسفية والقمعية التي كان من بينها مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات عليها واغلاق المعاهد ورفع تكاليف العلاج الصحي والاعتقالات المتكررة .

في احدى قرى بيت لحم استدعيت قوات الامن الصهيونية لاعادة النظام بعدما هاجم القرويون موظفي مسح الاراضي الصهاينة الذين يحاولون تحديد مساحات جديدة من الاراضي لاقامة المستعمرات الصهيونية عليها .

وقال المواطنون ان رجلا عمره ٨٠ عاما ارغم على بيع « الصندوق الوطني اليهودي ـ كرن كميت » بواسطة عملاء عرب ، ٤٠ هكتارا ، لكن هذه الاراضي ليست ملكا له ليتصرف بها .

وابرز ابنا الرجل المذكور وثائق قالا انها تظهر ان الارض مسجلة باسميهما الا ان السلطات الصهيونية ابلغت الصحافيين ان عملية البيع قانونية .

واعلن مستوطنو احدى المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية انهم استولوا على اكثر من ٥ هكتارات من الارض تخص قرية عربية مجاورة . وابلغ سكان عقرة قرب رام الله الصحافيين انهم استولوا على الارض لان الحكومة لم تمنحهم اراض كافية لاقامة قرية زراعية .

موجة اعتقالات جديدة في الضفة

وقامت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني بمداهمة قرية ابو ديس الواقعة بالقرب من القدس وقد اعتقلت اثناء هذه المداهمة كلا من محمود احمد زيادة ومحمد اللبد وعلي ابو هلال . وبعد ان قام محامي المعتقلين عبد علي بزيارتهم في سجن المسكوبية في القدس تبين بأن هذه الاعتقالات قد جرت بموجب امر اداري وان مدتها ستة اشهر .

وافادت انباء الوطن المحتل ان المحكمة المركزية الصهيونية في القدس المحتلة صادقت مؤخرا على توقيف المواطنة زهرة احمد بدوي كمال لمدة شهر اداري آخر .

وطلبت منها المحكمة تغيير محامي الدفاع ابراهيم ابو عطا ، وبذكر ان سلطات الحكم العسكري الصهيوني اقرت تشريعا جديدا يمنع فيه المعتقل من تعيين المحامي الذي يختاره للدفاع عنه ويسمح له فقط بتعيين محام من قائمة المحامين المرخصين من وزارة العدل الصهيونية .

ومن جهة أخرى صرحت مصادر أمنية ان والد رجل من سكان الضفة الغربية طلبت «اسرائيل» من الولايات المتحدة ان تسلمها اباه وشقيقه قد اعتقلا في الثاني من هذا الشهر . واوضحت المصادر ان السيد محمد محمود ابو عين والد السيد سعيد ابو عين اعتقل اثر عودته من الاردن وان شقيق المطلوب معتقل في منزله في البيرة شمال القدس . وكان سعيد ابو عين قد اعتقل في الولايات المتحدة اخيرا ، وتطلب اسرائيل استرداده لمحاكمته لعلاقته بانفجار قنبلة في طبريا العام الماضي .

الحكم العسكري يصر على اغلاق معهد رام الله

وتسود حالة من السخط والغليان في صفوف جماهير الشعب الفلسطيني نتيجة اصرار السلطات الصهيونية على الاستمرار في اغلاق معهد المعلمات برام الله .

وذكرت صحف القدس أن سلطات الاحتلال الصهيوني ترفض السماح لطالبات السنة الثانية في المعهد بمتابعة دراستهن أو تقديم الامتحانات في عطلة الفصل الاول من العام الدراسي الجديد .

وكانت سلطات الاحتلال العنصري قد اصدرت قرارا باغلاق دور المعلمات والمعلمين برام الله ، بالاضافة الى المدارس الثانوية بالمدينة في اعقاب الانتفاضة الشعبية التي عمت كافة مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجا على مؤامره الحكم الذاتي والممارسات العنصرية التعسفية وسياسة مصادرة الاراضي التي تنفذها السلطات الصهيونية ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

قرارات عنصرية حول خدمات مستشفيات الضفة

هذا واتخذت السلطات الصحية في الحكم العسكري العنصري الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة سلسلة اجراءات تعسفية جديدة تفوق قدرة المواطنين الفلسطينيين على تحمل نفقات ادنى مستويات العلاج الصحي في المستشفيات العامة .

وتفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان السلطات الصحية الصهيونية قررت رفع اجرة الليلة الواحدة في هذه المستشفيات الى خمسمائة ليرة بدلا من مائتي ليرة كما قررت ان يدفع المواطن الذي يرغب في الحصول على بطاقة تامين صحي جديدة رسوما مقدارها خمسمائة ليرة اضافة الى استمرار تقاضي ثلث التكاليف للاقامة في المستشفيات عن كل من يحمل بطاقة تامين صحي لم يمض على اصدارها شهران ، ويذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد أغلقت عددا من المستشفيات والعيادات الخاصة وعددا من مستشفيات وكالة الغوث الدولية المجانية في وجه المواطنين الفلسطينيين .

استقالات جماعية في صفوف المعلمين

تضاعفت نسبة الاستقالات الجماعية التي يقدمها المعلمون والمعلمات الفلسطينيون بسبب تدني اوضاعهم المعيشية نتيجة انخفاض اجورهم ، وهذا ما يهدد مستوى التعليم في الضفة المحتلة .

وقالت الانباء الواردة من الوطن المحتل أن نسبة الاستقالات بلغت حوالى ١٠ بالمائة من مجموع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون المواد العلمية واللغة الانكليزية ، ومن المتوقع زيادة نسبة الاستقالات وهجرة المعلمين للعمل في الدول العربية .

وذكرت هذه الانباء ان اوضاع التعليم في الضفة الغربية المحتلة يواجه مشاكل معقدة نظرا لصعوبة ملء الشواغر التي حدثت مؤخرا رغم أن عدد معلمي الكيمياء والفيزياء في مدارس الضفة الغربية لا يصل الى الحد المطلوب . كما أن هذه المدارس تعاني من نقص في التخصصات الجامعية في مواد الرياضيات واللغة الانكليزية . وتأتي هذه الاستقالات الجماعية نتيجة الضغط المعنوي والمادي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المعلمين لغرض سياسة التجهيل الصهيوني المتبعة ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ونتيجة للتدني المستمر في مستوى المعيشة .

من ناحية اخرى اعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني اعتبار مستوطنة « جاني تال » في قطاع غزة مستوطنة دائمة وذلك في اطار الخطة الهادفة الى تكثيف المستوطنات في غزة .

وذكرت الصحف الصادرة في القدس المحتلة نقلا عن مصادر استيطانية انه ستقام في اطار هذه الخطة خلال الاسابيع القليلة القادمة مستوطنة جديدة جنوبي مستوطنة « جاني تال » بالاضافة الى مستوطنات اخرى تقام خلال العام الحالي .

هذا وقام كل من يوسف بورغ وزير داخلية العدو الصهيوني وارئيل شارون وزير زراعة الكيان بزيارة المستوطنة مؤخرا للاعلان عن تاييدهما للمستوطنين .

وقال شارون في كلمة القاها امام المستوطنين الصهاينة انه لا ينوي الانسحاب من غزة مطلقا وان الخطة التي تنوي الحكومة الصهيونية تنفيذها هي اقامة عدة مستوطنات جديدة في غزة ومركز منطقي لسلسلة مستوطنات « اقطيف » .

واكد شارون على ضرورة اقامة سلسلة من المستوطنات الصهيونية بين منطقة « اقطيف » في غزة والمستوطنات في النقب الغربي .

■

الرفيق بسام ابو شريف :

البالونات السياسية الاخيرة تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني تأييد الشوا المتجدد لمبادرة السادات دليلاً على المراهنة الخاطئة على امثاله

كتب حلب كاميب ديفيد نشاطاته من اجل البحث عن طرف فلسطيني مستعد للاعتراف بالكيان الصهيوني ومن أجل استكمال مؤامرة التسوية في المنطقة وفي هذا الاطار يمكن فهم البالونات السياسية الاخيرة والتحركات السياسية والدبلوماسية والعسكرية على كافة الاصعدة ..

وقد حذر الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من التحركات السياسية والدبلوماسية التي نشطت في الايام الاخيرة على الصعيدين الدولي والمحلي والمتعلقة بقضية فلسطين .

وقال :

ان التحركات السياسية والدبلوماسية التي تتم هذه الايام على الصعيدين الدولي والمحلي والتي تحمل عنوان محاولات لحل المشكلة الفلسطينية هي تحركات غير معسولة عن اتفاقية كامب ديفيد وتسير بفعل ضوء اميركي اخضر وهي بذلك تحمل نفس الاهداف التي رسمتها اطراف كامب ديفيد لتصفية قضية فلسطين . فهي تسعى لتامين طرف فلسطيني يعترف بالكيان الصهيوني مقابل حكم داري في الضفة الغربية وقطاع غزة يرتبط بالكيان الصهيوني ويقيم معه علاقات ممنوحة تماما ويسمح ببقاء الجيش الصهيوني محتلا للارض العربية .

واضاف يقول :

ان صمود القوى المناهضة لكامب ديفيد في وجه كافة المحاولات لضرب موقفها احبر الامبريالية الاميركية على اتباع تكتيكات سياسية ومخططات تآمرية تستهدف ضرب هذا الموقف من ناحية وشد اطراف اخرى للاتفاقية . وما حرب الاباده التي يشنها العدو الصهيوني على المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في جنوب لبنان الا الفصل المتبقي لحلف كامب ديفيد المكلفة بضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتمكين بعض الوجوه الفلسطينية في الضفة والقطاع الاشتراك في معاوضات مشروع الحكم الذاتي .

واستطرد قائلا :

ان البالونات السياسية التي تطلقها الولايات المتحدة واطراف اخرى تسير في فلكها تستهدف تمييع الموقف الفلسطيني الرافض لاتفاقية كامب ديفيد وتشجيع بعض العناصر على التفاوض مع العدو على اساس تعريف بيغن للحكم الذاتي .

اننا اذ نرى خطورة هذه اللعبات الامبريالية الصهيونية نحذر من اللقاءات التي يجريها العدو داخل الارض المحتلة ونحذر من تسول نفسه الالتحاق بموكب السادات بان الثورة الفلسطينية ان تسمح لكائن من كان بان يخدم العدو الصهيوني بلعب مثل هذا الدور .

ودعا بسام ابو شريف في نهاية كلامه الى تصعيد الكفاح الشعبي المسلح والى تصعيد النضال الجماهيري ضد مشروع الحكم الذاتي وربط هذا النضال بالكفاح التحرري العربي وقال :

ان المؤتمرات الدولية التي تقترح الان هي متممة لاتفاقية كامب ديفيد ولا تخرج عن الشروط التي حكمت مباحثات كامب ديفيد وعلى الوطنيين ان يعرفوا أن الطريق الوحيد أمامهم هو العمل لتعديل موازين القوى السياسية والعسكرية لتتمكنوا من تحقيق اهدافهم المرحلية والبعيدة .

من ناحية اخرى اعاد الشوا نشاطاته الحبيبة محددا الى الملى حيث أعلن تأييده المتجدد لمبادرة السادات الخيانية وهكذا فان الشوا ينبت من جديد ان تطمية تحركاته والمراهنة على مواقفه تصب في خدمة مؤامرة كامب ديفيد واهدافها . وقد حذر الرفيق بسام ابو شريف من خطورة مثل هذه المراهنات وقال في تصريح صحفي : من جديد يثبت رشاد الشوا عمالته وارتباطه بالمشاريع المشبوهة وبالمخطط النصفوي الجاري تنفيذه في المنطقة ، وان تحركات الشوا على ارضية اتفاقيتي كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي كانت ولم تزل تتم بالاتفاق والتنسيق مع اطراف المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وما تصريحه الاخير ابان زيارة الخيانة القومية والوطنية التي يقوم بها العميل السادات لمدينة حيفا الفلسطينية المحتلة ، وتاييد الشوا لمبادرة السادات الا دليلا ساطعا يدحض مراهنات ومغالطات البعض ، وتخطاه مبدئيه وعملية لهؤلاء الذين علقوا ولا زالوا بعض الامال على امكانية تحييد رشاد الشوا وأمثاله فالوقائع المادية ، والتحركات السياسية ، والتحليل العلمي الصحيح هو الاساس في التقييم . ورشاد الشوا المرتبط مصالحه بالاحتلال واستمراريته مؤكد اليوم هذا المعنى الواضح .

ومرة اخرى فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحذر رشاد الشوا وكل العملاء من التمادي في المؤامرة الخيانية وطعن اهداف شعبنا وقضيته .

عمليات ثوارنا تشمل كل الوطن المحتل

اعترف الناطق العسكري الصهيوني ، في مطلع هذا الشهر بأن ستة من المدنيين وجنديا صهيونيا لقوا مصرعهم واصيب واحد وثلاثون شخصا من بينهم سبعة عسكريين على اثر عمليات قام بها الفدائيون الفلسطينيون من جنوب لبنان .

وبغطي الاحصاء الذي أعلنه الناطق العسكري الصهيوني الفترة الممتدة من ١٣ حزيران العام ١٩٧٨ يوم الغزو الصهيوني لجنوبي لبنان الى نهاية آب العام ١٩٧٩ . وأضاف انه في هذه الفترة وقعت سبعة وثلاثون عملية انطلاقا من جنوبي لبنان لقي سبعة عشر فدائيا فلسطينيا مصرعهم على اثرها ووقع عشرون آخرون في الاسر .

وذكر الناطق ان العمليات العسكرية تنقسم الى سبع محاولات انزال على الشواطىء « الاسرائيلية » من بينها محاولة واحدة في نهاريا وقعت في نيسان العام ١٩٧٨ ونجحت حيث أسفرت عن مصرع اربعة مستوطنين .

وفي خلال هذه الفترة نفسها وقعت ست وعشرون عملية قصف بالصواريخ واربع محاولات تسلل عبر الحدود . أما ما أسفرت عنه العمليات الفلسطينية التي وقعت داخل « اسرائيل » نفسها فانه يتمثل في ٢٥٣ عملية تفجير قبلة أدت الى مصرع ١٩ صهيونيا و ١٢ عربيا واصابة ..٤ شخص من بينهم ٥٣ عربيا . ولقي اربعة عشر فدائيا حتفهم خلال هذه العمليات « نتيجة انفجار شحنة ناسفة اثناء استخدامهم اياها » ووقعت ٩١ عملية من هذه العمليات في القدس بقطاعيها الشرقي والغربي ، وبتضمن الاحصاء ايضا الاشارة الى ٢٢ عملية هجوم وقعت في الخارج ضد « اسرائيليين » أو ضد مؤسسات صهيونية وقد أسفرت هذه العمليات عن مصرع شخص واصابة ثلاثة آخرين .

من ناحية اخرى وعلى مدى الاسبوع الماضي تصكر ثوارنا من تفجير عبواتهم في قلب الكيان الصهيوني وانزلوا بافراده ومنشآته ومؤسساته أفدح الخسائر وقد توزعت العمليات البطولية على النحو التالي :

ثلاث عمليات في مدينة القدس المحتلة

تمكن ثوارنا العاملون داخل الارض المحتلة من تنفيذ ثلاث عمليات جريئة ضد اهداف حيوية وعسكرية صهيونية في مدينة القدس المحتلة .

فقد فجر ثوارنا عبواتهم أسفل سيارة عسكرية نابعة لحرس الحدود أمام المطابع الحكومية الصهيونية في حي أبو طور بالقدس . وأدى انفجارها الى تدمير السيارة وجرح اثنين من جنود العدو جراح احدهم خطيرة واصابة مبنى المطابع باضرار بالغة . وقد اكتشف العدو صباح اليوم التالي العبوة الثانية أمام احد المؤسسات الحكومية في حي باب فيغان بالقدس وقام خبير المتفجرات بابطال مفعولها .

وكانت مجموعة اخرى قد تمكنت من تفجير احد الباصات الصهيونية صباح نفس اليوم في مدينة القدس ، وأدى انفجار العبوات الى تدمير جزء كبير من الباص وتحطم زجاج الابنية المجاورة لمكان الانفجار .

وعمليات جريئة في مدن العفولة واللد وتل ابيب

وتمكن ثوارنا العاملون داخل الوطن المحتل من تنفيذ ثلاث عمليات جريئة ضد أفراد وآليات العدو الصهيوني تكبد العدو من جرائها خسائر مادية وبشرية جسيمة .

ففي مدينة العفولة شن أحد ثوارنا هجوما مفاجئا بالقنابل اليدوية على عدد من أفراد قوات الامن الصهيونية عند دخولهم أحد مكاتبهم مما ادى الى قتل وجرح عدد غير محدد منهم واصابة مدخل المبنى باضرار واعطاب السيارة التي كانوا يستقلونها .

وفي اور يهودا القريبة من مدينة اللد فجر ثوارنا عبوة ناسفة قبل منتصف الليل من يوم ٨/٢١ في سيارة لمخابرات العدو الصهيوني واسفر الانفجار عن اصابة اثنين من افراد العدو وتدمير السيارة بعد اشتعال النيران فيها .

وفي منطقة بات رمات جنوبي تل ابيب تمكن ثوارنا من تدمير سيارة احد ضباط مخابرات العدو وتحطيم مبنى مركز المخابرات الصهيونية في مستعمرة حولون وذلك بعد تفجير عبوة ناسفة اسفل سيارة الضابط المذكور .

مهاجمة احد الباصات العسكرية في نابلس

وفي نابلس شن احد ثوارنا هجوما جريئا بالقنابل اليدوية على احد الباصات العسكرية الصهيونية الذي كان ينقل عشرات الجنود الصهاينة المجازين . وقد اصيب الباص باضرار بالغة كما وقعت عدة اصابات في صفوف الجنود الصهاينة .

وعاد ثائرنا الى قاعدته بسلام فيما شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في صفوف جماهيرنا .

وانفجرت في نابلس ايضا عبوة ناسفة شديدة الانفجار وضعها ثوارنا بالقرب من احد حواجز جيش العدو الواقع في شارع المحكمة في مدينة نابلس الامر الذي ادى الى قتل وجرح عدد غير محدد من جنود العدو واعطاب سيارتين عسكريتين .

أما في الخليل فقد انفجرت عبوة ناسفة في طريق ضيقة تفصل بين محكمة السلام ومحكمة المنطقة ، وادى الانفجار الى اعطاب سيارتين عسكريتين صهيونيتين .

تبرعات من الجالية العربية في البرازيل

٦٣٫٥٠٠ كروزيرو من الجالية في برازيليا ــ البرازيل .
١٦٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في سانتا كروز ــ البرازيل .
١٥٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في روزاريو ــ البرازيل .
٣٦٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في سان جابريال ــ البرازيل .
٥٤٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في اليجرتي ــ البرازيل .
٢٣٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في ريو باردو كاشويرا ــ البرازيل .
٣٦٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في جوارايي ــ البرازيل .
١١٦٫٥٠٠ كروزيرو من الجالية في ارجوبانا ــ البرازيل .
٥٩٫٧٥٠ كروزيرو من الجالية في ليمرامنتو ــ البرازيل .
١٨٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في كارازينيو ــ البرازيل .
١٠٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في باتامبي ــ البرازيل .
٢١٫٢٠٠ كروزيرو من الجالية في سانتو انجلو ــ البرازيل .
٢٠٠ دولار اميركي من الصديق م. خ. ح في جوارايي بالبرازيل خاصة لاطفال الشهداء .
٢٠٠٠ دولار اميركي من الجالية في ليمرامينتو بالبرازيل .
٤١٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في ساو برجو ــ البرازيل .
٩٣٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في بوركو شافير ــ البرازيل .
٨٤٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في ساو لويس ــ البرازيل .
٥٣٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في سانتا روزا تريس دي مايو اورزنتينا ــ البرازيل .
٦٧٫٠٠٠ كروزيرو من الجالية في سانتا ماريا سان سيبي ــ البرازيل .

خطورة عجز ميزان المدفوعات

اعلن « بنك اسرائيل » المركزي انه بتوقع وصول العجز المتصاعد في ميزان المدفوعات خلال السنوات الاربع القادمة الى حوالي ١٣ مليار دولار .

ويقترح محافظ البنك اللجوء الى تخفيض سرعة النمو والنشاط الحالي والمصرفي ، وتقليل الاستثمار كحل لهذه الازمة الخطيرة التي تنبىء عن نسبة تصاعد للعجز تبلغ حوالي ٧٫٥ في المئة .

■■

أفنيري يدعو للاعتراف بـ م. ت. ف

أعلن اوري افنيري من « حركة شيلي » انه كما نعتقد بان اليهود شعب يجب ان نقر بان الفلسطينيين شعب ايضا وعلينا ان نصغي الى مطالبهم .

واضاف ان اجتماعا دوليا يقول ان السلام مستحيل في الشرق الاوسط بدون ايجاد حل مقبول للفلسطينيين . وانه لا يجب ان يغيب عن الاذهان ان عدد الدول التي لها علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية هي اليوم اكثر من الدول التي لها علاقات مع « اسرائيل » .

وقد طلب افنيري من الكنيست عقد جلسة عاجلة لبحث موضوع الموافقة على « انشاء دولة فلسطينية في الضفة والقطاع » .

وقدم افنيري طلبه الى الكنيست استنادا الى وعد صريح من رئيس الوزراء بيغن بانه سيأذن ببحث هذا الموضوع في جلسة عادية من جلسات الكنيست .

ولكن الحكومة رفضت هذا الاقتراح على لسان موشيه نسيم وزير الدولة مما دفع افنيري الى انتقاد بيغن واتهامه بانه نقض وعده وانه لم تكن لديه الشجاعة ولا حتى ابسط انواع اللباقة التي تقضي بان يعلن تراجعه بنفسه .

■■

تصاعد الهجرة المعاكسة

عند عضو الكنيست عوزي برعام الادعاءات التي حاول دافيد ليفي وزير الهجرة والاستيعاب ترويجها حول انخفاض نسبة المستوطنين الهاربين من الكيان العنصري الصهيوني .

خمسة أعوام من متطوعين صهاينة متطرفين لحماية المستوطنات من العمليات العسكرية للثوار الفلسطينيين ثم قامت وزارة الليكود بدعمه ورعايته حتى وصل عدد افراده حاليا الى ٩٠ الف عضو .

وتنشر اعمال « الحرس المدني » في ٨٠ مدينة داخل فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . ولديه قاعدة ثابتة بعمل فيها ٦٠٠ رجل يتقاضون اجورا عن عملهم .

■■

تضخم « الحرس المدني » الصهيوني

عين قائد جديد لما يدعى « الحرس المدني » في الكيان الصهيوني وهو شاؤول جيعولي الذي كان يشغل منصب نائب القائد مولا كوهين .

وقد انشىء «الحرس المدني» قبل

اضراب في الجليل والمثلث

نفذت الجماهير الفلسطينية والمجالس البلدية في مدن وقرى الجليل والمثلث اضرابا انذاريا يوم الخميس ٣٠ آب الماضي ، احتجاجا على التصريحات العنصرية التي أوردها الجنرال القائد العسكري للمنطقة الشمالية ضد المواطنين العرب في الجليل .

وقد ذكر بيان اعلان الاضراب ان « من حق شعبنا ان يحيا ويتطور على ارضه وفي وطنه ... وسيناضل من اجل الارض والوطن » . وقد عبر المواطنون عن غضبهم واستنكارهم خلال الاضراب للتحريض الفاشي السافر الذي يسعى من خلاله « بن غال » والصهيونية الى طردهم عن ارضهم ووطنهم . وقد رفعت لافتات ضد التهويد والتمييز العنصري ومصادرة الاراضي ، كما غطت الجدران بالشعارات في مدن وقرى الجليل والمثلث ، ووزعت منشورات تطالب باقالة « بن غال » وتقديمه للمحاكمة .

وقد عقد رئيس بلدية القاصرة توفيق زياد مؤتمرا صحفيا في دار البلدية يوم الاضراب وصف فيه التصريحات بانها جزء من سياسة التحريض والتمييز ضد المواطنين الفلسطينيين ، وقال ان الاضراب هو نحد لهذه السياسة العنصرية ، واشار الى ان تعنيف وزير الدفاع ايزمان للجنرال بن غال لا يعدو عن كونه ذر للرماد في العيون . واكد أخيرا أن جماهير الشعب الفلسطيني عازمة على التمسك بالارض والحق في الحياة داخل وطنها .

وقد ذكرت اذاعة العدو خلال نقلها لخبر الاضراب ان تأخير اعلان الاضراب جاء بسبب اجتماعات وتنسيق بين البلديات العربية واثر تأكدها بان هناك الكثير من المسؤولين الصهاينة المؤيدين لتصريحات « بن غال » .

وقال في تصريح أدلى به أنه توجد لديه احصائيات موضوعية تثبت أن أكثر من ألفي مستوطن يغادرون الكيان الصهيوني شهريا بلا رجعة .

ومن جهة أخرى اعترفت صحيفة « معاريف » ان عشرات العائلات من القادمين الجدد يعتزمون مغادرة الكيان الصهيوني الى الولايات المتحدة ، وانهم يعدون برقيات الى الدكتور كورت فالدهايم ومنظمات يهودية في الولايات المتحدة يطلبون فيها المساعدة على تسهيل هجرتهم من الكيان الصهيوني .

واعترفت الصحيفة ان هذه العائلات خدعت ببزاعم العيش الرغيد في « اسرائيل » ، وهي في الغالب تتمنى العودة الى اوطانها الاصلية .

وذكرت احصائيات صهيونية ان ثمانين بالمائة من اليهود السوفيات الذين غادروا الاتحاد السوفياتي مؤخرا يرفضون بشكل حازم التوجه الى فلسطين المحتلة .

■■

حزب جديد للمتطرفين الصهاينة

أعلن في الكيان الصهيوني يوم الجمعة ٣١ آب الماضي عن تأسيس حزب صهيوني يميني متطرف جديد تجمع داخله جميع الاطراف والافراد الذين وقفوا معارضين على يمين بيغن والليكود خلال « اتفاقات كامب ديفيد » و « معاهدة الصلح » مع السادات .

وقد أعلن المخبر البروفسور يوفيل نئمان للتلفزيون ، قائلا انه أطلق على الحزب الذي جرت معاوضات وتحضيرات طويلة لانشاءه اسم « يحيا » بالعبرية اي « البعث » وذلك من أجل بعث الصهيونية التي يبدو أن بريقها قد خفت في الآونة الاخيرة .

ويأمل البروفسور نئمان أن يحصل حزبه على عشرين مقعدا في الانتخابات القادمة . وقد تكون الحزب من تحالف « أمناء أرض اسرائيل » ، وشخصيات مثل اهارون دافيدي ، وهنان بورات زعيم حركة « غوش امونيم » الاستيطانية الدينية المتطرفة ، وعضوي الكنيست من حركة الليكود سابقا موشي شامير وغيلولا كوهين بالاضافة الى عيزر فالرمان ، ونسفي شلوح ، زعيم « حركة ارض اسرائيل الكاملة » ، وميخائيل هاييم ، وغيرهم .

نشاطات مكثفة لحلف كامب ديفيد

المطلوب فلسطينيون يعترفون بالكيان الصهيوني

الحلقة الفلسطينية المفقودة وراء كل مساعي التسوية الآنية

ما زالت الجهود التي يبذلها حلف كامب ديفيد من أجل انتزاع اعتراف فلسطيني بهذا الحلف ، وبنتائجه تسير على قدم وساق .. وقد شهدت الايام القليلة الماضية بوادر جديدة ضمن هذا السياق .. ولعل عودة الرئيس الروماني تشاوشيسكو بمبادراته الوساطية للمنطقة احدى هذه البوادر اما ما تناقلته وكالات الانباء عن لقاءات متعددة اجراها وزير خارجية العدو الصهيوني دايان مع بعض المحسوبين على منظمة التحرير الفلسطينية فانها تعتبر ابرز هذه البوادر لما تحمله من معاني وما قد يترتب عليها من نتائج .

ولكي لا نبتعد عن سياق الحقيقة التي تتكشف من وراء كل ذلك ، فان التأكيد على ان انتزاع اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني لن يتم باي حال من الاحوال نتيجة لتغيرات جوهرية في مخطط التسوية للمنطقة .. ولن يكون هذا الاعتراف اكثر من محاولة لانجاح محادثات الحكم الذاتي المربوط بالكيان الصهيوني .

واذا ما تذكرنا محاولة السادات في كل مناسبة التأكيد على ان اتفاق كامب ديفيد ما هو الا « اطار عمل » قيد التنفيذ الان على الجبهة الغربية .. سينتقل بعدها ـ اثر تحقيق نجاحات ملموسة على الوضع السياسي في المنطقة ـ ليتم تنفيذه على الجبهة الشرقية (سوريا والاردن) .. اذا ما تذكرنا تأكيد السادات هذا نستطيع ان نفهم اهداف التحرك الذي يقوده حلف كامب ديفيد ، والذي يستهدف ايجاد « حلقة الوصل » الضرورية لربط اطار العمل على الجبهة الشرقية بما تم على الجبهة الغربية .. وفي هذا الاطار تسعى الجهود السياسية والعسكرية المبذولة مؤخرا في المنطقة لتحقيق اكبر قدر ممكن من الامان لتنفيذ هذا المخطط حيث تسعى هذه الجهود الان على خطين :

□ الخط القاضي بضرب معاقل الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ، وما يعنيه هذا من التلميح بتصفية المقاومة وتجريدها من قوتها التي تعتبر العقبة الرئيسية الاولى في مواجهة مخطط حلف كامب ديفيد ، وقد قامت المؤسسة العسكرية الصهيونية بهذا الدور مباركة من أطراف كامب ديفيد وبدعم تام من قبلهم .

□ الخط السياسي ـ الدبلوماسي ، وتحت هذا العنوان يمكن ادراج الاتصالات الامريكية مع معظم أطراف الجبهة الشرقية وخاصة الاردن والتلميح بان الوقت لم يفت بعد .. وقطار التسوية من الممكن أن يتأخر بضع دقائق لمن يريد الالتحاق به .. كما ويمكن ادراج اتصالات دايان الاخيرة ببعض المحسوبين على منظمة التحرير وعودة الروح لمبادرات تشاوشيسكو ضمن الاطار المذكور .

أهداف التحركات الاخيرة

ان البحث عن الطرف الفلسطيني ـ المفقود الوجود ـ المستعد للتعاطي مع متطلبات الولوج في لعبة التسوية يحقق أكثر من هدف لحلف كامب ديفيد :

■ فهو يسير وفق الضرورة التي تمليها رغبة الحلف المذكور في « صناعة » الحلقة المفقودة من سلسلة التسوية ، وهي الحلقة الفلسطينية التي تجمع كل الاطراف على ضرورتها وان تسوية بدون توفر هذه الحلقة لا يمكن أن توجد ، وان وجدت فلن يكتب لها ان تعمر طويلا .

ويبدو ان جهود حلف كامب ديفيد قد حققت نجاحا ما في هذا الاطار .. فقد اشار بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية وقبيل مغادرة رئيسه الى حيفا المحتلة ان منظمة التحرير الفلسطينية ستنضم للمفاوضات خلال خمسة اشهر .. وتوافق هذا التصريح مع تصريح لدايان يؤكد فيه ان صمود نجم منظمة التحرير الفلسطينية يسهل على « اسرائيل » تحقيق أهدافها .. وكلما ـ يقول دايان ـ حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على مزيد من الشرعية كلما تحسن وضعنا الاعلامي .

■ وهو يحقق تمييعا كبيرا لصمود جماهيرنا في الارض الفلسطينية المحتلة في مواجهة مؤامره الحكم الذاتي .. ذلك انه من المعروف ان هذه المؤامره لا تجد حتى الان أي ممن يجرؤ على التعاطي معها نتيجة لوقوف كافة قطاعات شعبنا الوطنية وراء منظمة التحرير الرافضة لاي صيغة من صيغ الحكم الذاتي السيء الصيت .. وقد لوحظ ان اجتماع دايان وزير الخارجيا الصهيوني مع فلسطينين من الضفة الغربية وقطاع غزة قريبين من منظمه التحرير الفلسطينية قد خلق جوا من « الانفتاح » بين بعض رؤساء البلديات والمسؤولين الصهاينة وقد عبر عن ذلك الياس فريج بترحيبه بلقاء دايان وعناصر من منظمة التحرير الفلسطينية واعتبرها بادره ذا أهمية .

تغطية الدور الرجعي

■ والبحث عن « الحلقة المفقودة » يعطي تغطية ضرورية لنشاط ودور الانظمة الرجعية ، التي تواجه القوى الوطنية الجماهيرية في بلدانها .. وهذه التغطية ضرورية اذا ما عرفنا الاهمية القصوى التي توليها الامبريالية الامريكية لبقاء هذه الانظمة ودعمها في ظل استمرار القضية الفلسطينية دون حل باعتبارها عامل تنوير وطني في اوساط الجماهير العربية .. والبحث عن الحلقة الفلسطينية يوفر للرجعية العربية مجالا اكبر للمناورة .. وتغطية لدورها المشبوه بالنسبة للقضية الفلسطينية .

■ والبحث عن « الحلقة المفقودة » يوفر للقوى الرجعية فرصة اكبر للتركيز على نقاط الضعف الممكن تواجدها في جبهة الصمود والتصدي لمخطط كامب ديفيد ، وعلى هذا الصعيد يمكن تفسير تحرك القوى الطائفية الرجعية في سوريا في هذا الوقت بالذات .. هذا التحرك الذي يتم تحت تغطية من الانظمة الرجعية التي تحاول كبح جماح الصمود الوطني في مواجهة ردة السادات وحلف كامب ديفيد.

■ كما ويوفر ايضا سبلا آمنة لمواصلة تحقيق وتنفيذ « اطار العمل » على الجبهة الغربية .. وحيث تتم الان زيارة السادات الثالثة للارض المحتلة فان كل المؤشرات تدل على ان مشروع التسوية يسير سيرا حثيثا على الرغم من الاختلافات التي ما زال تعترض انجازه .. وعلى اي حال فهي اختلافات يمكن التغاضي عنها اذا ما توفرت « الحلقة الفلسطينية المفقودة » .

وقد يبدو للوهلة الاولى أن الامور تجري وفقا لما يخطط له حلف كامب ديفيد ، ولكن الحقيقة ادق من ان تستوعب بهذه البساطة ..

المقاومة في الجنوب : كرابيكي ينصح .. والمقاتلون يردون

واذا كان صحيحا أن المؤامرة تحقق انجازات متعددة على طريق « صناعة » الحلقة الفلسطينية باعتبارها الحلقة الرئيسية لتنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي .. على الرغم من هذه الانجازات الا أن هناك عقبات كبيرة ما تزال تعترض هذه المسيرة ليس من السهل تجاوزها او القفز عنها .

ولعل ابرز هذه العقبات وأهمها الرفض الواضح والمطلق والحاسم لمؤامرة الحكم الذاتي من قبل جماهيرنا في الارض الفلسطينية المحتلة ، هذا الرفض الذي اضطر بعض القادة الصهاينة الى الاعتراف بوجوده وبضرورة التعاطي مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما أريد لهذا الرفض أن يزول أو يستوعب .. هذا الرفض الذي اكده اهلنا في كل مناسبة والتي التفت حوله كل اتجاهات شعبنا خلف منظمة التحرير الفلسطينية .

الجنوب والشرخ المطلوب

وهذه العقبة الحقيقية تحتل أهمية بالغة بالنسبة لمخطط حلف كامب ديفيد ، ومن هنا يمكن أن نفهم الحرب المفتوحة في الجنوب .. والانفتاح على العناصر البرجوازية الفلسطينية من أجل ايجاد شرخ يمكن النفاذ من خلاله للحد من قدرة جماهيرنا الفلسطينية على مواجهة مخطط الحكم الذاتي .

واطراف كامب ديفيد ـ اضافة الى نشاطاتهم المحمومة تلك لمواجهة الوضع ـ تعتمد على التحركات الدولية لاستكمال خطواتها .. هذه التحركات التي تبدو بريئة في الظاهر مقارنة بنشاطات أطراف الحلف ذاتها .. وفي هذا الاطار يمكن فهم تحركات كرايسكي .. وتضخيم دور أندرو يونغ .. وأخيرا عودة تشاوشيسكو الى مسرح المنطقة بعد غيبة ليست قصيرة .. والذي استهل نشاطه بارسال انطباعاته الى بيغن وعبر فيها عن استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لانتهاج خط أكثر اعتدالا في حال تعديل القرار ٢٤٢ لكي يتضمن اشارة الى الحقوق الفلسطينية .

أما نظيره النمساوي كرايسكي فلم يكتف بالانطباعات .. بل لم يوفر على نفسه عناء النصح فقال في مقابلة مع الزميلة « المستقبل » : (اذا أراد عرفات ان يجعل العملية تتسارع (يقصد عملية التسوية) فانه يحتاج الى اعصاب قوية هو ورفاقه لاظهار استعدادهم للحل، لا ان يعودوا الى التصلب والعنف لان ذلك سيخرب العملية (!) في الوقت الذي يتصلب فيه موقف الحكومة « الاسرائيلية » فعليهم أن يظهروا رغبتهم في عدم التصلب) .. واستطرد يجيب على سؤال : ان الارهاب سيخرب كل شيء ..

اذن براي وسطاء اوروبا ان الارهاب (اي الكفاح المسلح) سيخرب كل شيء واذا ما كانت تحليلاتهم عادة ما تفتقر الى الصحة .. فهذه المرة كانوا على حق .. فان استمرار البندقية الفلسطينية حقا سيخرب كل شيء .. على رؤوس الحلف ووسطائه .

■

النظام اللبناني:

تجنيد كل الطاقات في سبيل تصفية الوجود الوطني

إدخال الجيش الى صور وتوسيع دور القوات الدولية
مهمات ملحة على جدول "الشرعية"

تضافرت جهود النظام في لبنان ، لتستثمر نتائج حملة التصعيد الهمجية ، غير المفاجئة ، في الهجمات الصهيونية على الجنوب . فقد تحركت آلة الحكم على مستويات عدة ، وبشكل متشعب ، لتغطية الوقائع السياسية ، وامتلاك ناصية الافادة من زخم الاحداث وسرعة تطورها ، كي تصبح في مصاف القادر على ترميم اجهزة السلطة ، وتسيير دفتها ، وخدمة مصالح البرجوازية اللبنانية ، وبسط سيطرتها التامة وضرب القوى الوطنية ، عن طريق تكريس وتعميم « الشرعية » السركيسية .

لقد غادر الوفد اللبناني برئاسة الحص وعضوية بطرس ، حاملا في جعبته ملف الازمة اللبنانية ، الى مؤتمر قمة دول عدم الانحياز ، ليس فقط من أجل ابراز النزعة المأساوية لمشكلة الجنوب في المحافل الدولية ، لاستدرار العطف على سياسة الحكم وتأييده في مزيد من الخطوات التي تدعم أهدافه الرجعية ، بل يحاول اظهار مشكلة الجنوب على أنها ذات سمات انسانية بحتة ، تقتضي نزع الجنوب من « لعبة » الشرق الاوسط . والجدير بالذكر ، ان اختصار قضية الجنوب الى مأساة انسانية ، وعزلها عن مشكلة لبنان المترابطة مع أزمة الشرق الاوسط ، ما هي الا محاولات مشبوهة تحاول طمس جذر الصراع الدائر في المنطقة العربية ما بين المعسكر الامبريالي الصهيوني الرجعي وبين معسكر الثورة وفي مقدمته المقاومة الفلسطينية .

ان مؤتمر دول عدم الانحياز سوف يقدم فقط المنبر الذي يزور فيه الوفد اللبناني الحقائق الدامغة ، عن مشكلة الجنوب المتمثلة بالاحتلال الصهيوني ـ الانعزالي لشريط واسع من أرضه ، ويحرف الانظار عن الاطماع الصهيونية ، في مياه الليطاني والاراضي الزراعية الشاسعة التي ينوي الى استغلالها ، ونواياه العدوانية في مواصلة حرب التدمير والابادة من أجل تصفية المقاومة الفلسطينية كعقبة كأداء أمام كافة الحلول الصهيونية الانعزالية ، وسوف يسعى الوفد لدى ممثلي الانظمة العربية المشاركة في المؤتمر ، حتى يبادر لعقد مؤتمر قمة عربي ، أو على أقل تعديل ممارسة ضغوطها على المقاومة ، فاذا لم تلتزم بالسياق العام لسياسة سركيس فاقلها تقديم تنازلات على هذا الطريق .

ان محاولات البرجوازية اللبنانية ، حصر مشكلة لبنان ، والجنوب منها ، في حدود الجانب الانساني بعد اسقاط الجانب السياسي ، ومساواتها اعتداءات « اسرائيل » بعنف المقاومة ، الا تدليلا على التزام السلطة بالمخطط المضاد للثورة وضرب القوات المشتركة تمهيدا لصهينة كل لبنان .

ان أمنية « الشرعية » في عقد مؤتمر قمة عربي بشكل لها مطية للوصول الى أهداف متقدمة في مسار الصراع الدائر في لبنان ، تعاني من عزوف الانظمة بسبب ظروفها الداخلية والخارجية غير الملائمة في هذه المرحلة بالذات ، لطلبة طلب لبنان لان امكانية اتخاذ قرارات عربية نوعية تسلب المقاومة ، مواقفا مهمة ، تصطدم بصعوبة فائقة ، فقد وصلت (المقاومة) وبشكل كبير الى المستوى الذي يمنعها من تقديم تنازلات بين ضرورة ونجاح مؤتمر يعقد لهذه الغاية ، مما يدلل على خطورة المرحلة القادمة وجسامة ضروراتها . ان الانظمة العربية التي تدور في فلك كامب ديفيد ، لن تقدم في هذه الفترة بالذات ، على طرح أوراقها السلبية بخصوص التسوية ، مما يفقد جدوى جرها وابتزازها في ظروف غير مناسبة ، وهذا هو سبب رفضها وتأجيل الدعوة لعقد مؤتمر قمة ، بانتظار مستجدات أكثر أهمية تساهم هي في توفيرها .. اذا فسوف تستمر محاولات لبنان القيام باتصالات موسعة مع الملوك والرؤساء العرب ، لضبط ايقاع ضغوطهم على الثورة ، مع وتائر الحملات الصهيونية الانعزالية على أرضية سياسة أطراف كامب ديفيد.

.. والمطلوب من مجلس الامن

لقد تكلم غسان تويني وأفاض في ابراز مأساة لبنان ، مركزا على أن الجنوب يعيش جريمة نكراء سببها « العنف والعنف المضاد » متجاهلا حقيقة الاحتلال الصهيوني ـ الانعزالي ، وعدالة القضية الفلسطينية ، وذلك في جلسة مجلس الامن التي ولت دون فائدة كبيرة ، وكل ما قدمه للشرعية ، هو رفع اللوم عنها عن طريق تقديمها للشكوى التي أركنت في أدراج الامم المتحدة المكتظة بالمقررات . حتى أن مجلس الامن لم يتخذ قرارا بمعاقبة « اسرائيل » نزولا عند رغبة لبنان الذي احتج بانقسام المجلس على قرار ادانتها .

لقد وضع مجلس الامن يده على الشكوى اللبنانية ، وأجل البت فيها ، مخرجا أرسكين قائد قوات الطوارىء في لبنان ، من الاحراج الذي أصابه حيث اضطره للادلاء بتصريح انهم فيه « الشرعية » أنها طلبت من الطوارىء التعامل مع عصابات سعد حداد ، كقوات أمر واقع ، تمثل الوجه الشرعي في المنطقة الحدودية ، وشكل امتدادا لسلطة الدولة. وقد تجاهل تويني موقف فرنسا اللفظي الذي أدان « اسرائيل » بينما تمسك بمواقف أميركا و « اسرائيل » التي ربطت بين عنف المقاومة (!) وعنف الاعتداءات الصهيونية ، لتشير الى أن سبب هذه الاعتداءات هو عمليات المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان .

كل ذلك وصولا الى طرح قضية الوجود الفلسطيني ، كمحور المعضلة التي يعيشها لبنان . وقد طالب تويني بتحقيق ثلاثة أمور :

١ ـ وقف اطلاق نار لا يرضينا ، لان كل ما يعطيه فيره انقاليه ، تمكن الامم المتحدة من التحرك والوصول الى تنفيذ القرارات ، ونحن نطالب بتنفيذها .

٢ ـ القوة الدولية يجب أن تكون لديها طاقة لردع الاعتداءات عليها .

٣ ـ الظلة الدبلوماسية او الجهد الدبلوماسي الذي سيكون محتوى القرار .

والاهم من هذا كله هو التركيز على دور الدولة صاحبة القرار الاول والاخير في لبنان .

ان المتتبع لتحركات أجهزة السلطة المختصة ، تشم رائحة محاولة جديدة بشأن توسيع دور قوات الطوارىء الدولية فقد أشار بطرس الى أن علينا السعي الى تطوير دور الطوارىء ، آخذين بعين الاعتبار الظروف الاستثنائية التي يمر فيها الجنوب من أجل أن تغطي كل المنطقة التي لا تخضع لسلطة الدولة . والمعني هنا طبعا مناطق القوات المشتركة ، من أجل ربط حلقات المخطط المؤامره بشكل متناسق ، ان هذه الدعوات المشبوهة ، والمستفيد من الخدمات التي قدمها الاعتداءات الصهيونية ، والمناخ السياسي الذي خلقه ، في سبيل تمرير طلب « الشرعية » من مجلس الامن اتخاذ قرار بتوسيع دور القوات الدولية ، حيث تم تقديم مذكرة فورية بهذا الشأن الى الامين العام كورت فالدهايم تتضمن المطالبة بتعزيز قدرة وطاقة القوات الدولية بما يتناسب مع نوعية الاحداث التي ينبغي مواجهتها ، مما يمكنها من تنفيذ مهامها، واعادة النظر في حدود منطقة عملياتها ، واستعداد الدولة بجميع أجهزتها المدنية والعسكرية للتنسيق مع الطوارىء والقيام بكل ما ينبغي لاستعادة سلطة الدولة على الجنوب ، توطئة لجعله منطقة هدوء واستقرار . ان امكانية النظر في اعادة تكوين قوات الامن الدولية أكثر من واردة ، وقد لمح فالدهايم بهذا الاتجاه حين وعد باتخاذ اجراءات سوف يعلن عنها في حينها ، علما أن القوات الدولية في حال سحبها سوف تكون مؤشرا لحرب قادمة أو ابقاؤها على حالها والتمديد لها فقط ، سيعطي الدليل المادي على خطورة الوضع الراهن ، الذي سيشهد تصعيدا في الاعتداءات الصهيونية وقوات العميل حداد . أما مسألة تعزيز الطوارىء وتوسيع دورها فسوف يشكل اشعارا على الدور المضاد الذي ستقوم به لاحقا ، ومن ثم على تنامي الدور الصهيوني العدواني الذي يمهد لمثل هذا التوجه الرسمي ، مما يجعل المرحلة القادمة حبلى بالتصعيد العسكري ، علما أن حرب الابادة هذه غير مرتبطة فسرا بوجود قوات الامن الدولية ، انما بشكل وجودها مقياسا نسبيا لمعرفة التطورات القادمة . ان العمل على تعزيز قوات الطوارىء وتوسيع منطقة عملها لتشمل صور والنبطية وقلعة الشقيف وجسر الخردلة ، بالاشتراك مع الجيش سوف يمهد لسحق المقاومة والحركة الوطنية ، وتذليل كل العراقيل التي تعترض مسار التسوية .

الجبهة الداخلية .. والتطورات السياسية

ان الدعم الخارجي الذي يتلقاه لبنان سوف يتماشى مواكبا الخطوات العملية التي تتسلل عبرها الدولة لفرض سيطرتها ، وسلوك اتجاه التفجير الدائم ، الذي ينبىء بمغامرة همجية « لاسرائيل » في الجنوب وعمق البقاع ، حيث يمهد لها النظام من خلال بث روح اليأس والاستسلام ، وتقديم مبررات تخاذل الموقف الرسمي لديمومة الحاقه بالقرار الاميركي ، واعتباره أنه وحده القادر على وقف الاعتداءات الصهيونية . ان الولايات المتحدة التي أدركت حدود قدرة الجبهة الداخلية على اتخاذ وتنفيذ القرار المتعلق بالصراع ، بسبب من موجات التفسخ والانحطاط التي هزت كيانها وخلخلت موازينه ، قد حصرت بيدها قرار التفجير الشامل ، ودفعت بالشرعية لان تلعب دورا أكثر أهمية في ادارة المعركة ، وتقديم المزيد من الانجازات التي يتبوأ فيها سركيس سدنة القرار الشرعي وبالاعتماد على مؤسسة الجيش ، ونشاط الشعبة الثانية ، ودور الخارجية ، لفرض سيطرة البرجوازية بالمعنى الانعزالي على عموم الساحة اللبنانية .

ان هذه الارضية تعطي حرية التحرك الذي تزاوله الشرعية لفصل أزمة الجنوب عن المشكلة الفلسطينية تحديدا وتوظيف النتاج الدموي الذي توفره الاعتداءات من أجل انتزاع مقررات تفيدها في زيادة تقييد المقاومة ، ولجمها توطئة لتصفيتها . وسوف يبادر بهذا الاتجاه ، الياس سركيس وبذل ما في وسعه لعقد لقاء مع عرفات ، والبحث في ما قدمته « اسرائيل » من وسائل ضاغطة اضافية تمكن من اعاده طرح مسألة الوجود الفلسطيني وتنظيم المقاومة ، وضبطها على أساس اعادة النظر باتفاقية القاهرة ، حتى أن البيان الوزاري قد تجاهل كل الاتفاقيات عمدا ولم يذكرها الا مجازا ، مختصرا كل محتواها بما تضمنته الوثيقة النيابية الاكثر استجابة لمرامي عصابات اليمين الفاشي .

والطلب الاساسي الذي يمثل محور عمل السلطة هو الاصرار على ادخال الجيش خاصة الى مدينتي صور والنبطية ، وقد مهد لذلك من خلال الترقيات التي جرت في صفوفه ، والسعي لتوسيع منطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية واشتراكها مع الجيش في الاشراف على المناطق الوطنية ، هذه الاجراءات ستتزاوج مع حملة التصعيد السياسي والعسكري التي تشنها الجبهة الانعزالية ، خاصة نزوعها الدائب نحو فرض الامن الذاتي وتصفية خصومها في داخل الغيتو الانعزالي ، ليؤكد ما تذهب اليه « الشرعية » من تركيز على نقل الازمة اللبنانية الى المناطق الوطنية والشمال ، فما يحصل في الجنوب من تدمير وابادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وتوسيع الجيب المتصهين ، اذا ما أضيفت اليه الصدامات المحلية في صفوف قوى الثورة ، سوف يشرع الباب لمزيد من التردي في الاوضاع الشعبية يزيد في خطورتها المخطط المرسوم للقوى الرجعية وعملاء السلطة و «اسرائيل» في مناطق الفراغ السلطوي ، الذي ينفذ بدقة متناهية مستفيدا من شراسة الاعتداءات وشموليتها، ومن حالة النذر والفوضى التي تعم الجماهير ، فالية تحرك القوى المضادة في داخل المناطق الوطنية تتناسق مع حالة التردي التي أحدثت شرخا بين الثورة وجماهيرها ، يزيد في تعميقه ، العمل المدروس والمتقن الذي تتفنن في تنفيذه تجمعات السلطة ، في ثلم قوى الثورة وتعميق الصراع في صفوفها ، وخلق المناخ المأساوي ، الذي يشجع الفئات ذات النزعة المذهبية الضيقة ، ويعزز الامزجة الاقليمية ، وبعض الارتباطات العائلية ذات المنحى القبلي ، مما يشكل تهديدا صارخا لتطور العملية الثورية ، وهذا ما يلمح اليه بعض رجالات الدين ، الذين يطالبون بفصل قضية الجنوب عن قضية لبنان ، تكريسا لمنهج اليمين الانعزالي ، ودعواتهم المتكررة الى تدعيم سلطة الدولة المطلقة على أرض الجنوب ، لتتمكن بالتعاون مع الامم المتحدة من تنفيذ قرارات مجلس الامن . ان دور القوى الرجعية المشبوه في المناطق الوطنية ، هو الوجه الاخر المتمم ، لدور الجبهة الانعزالية . فالحركات الدينية الشوفينية ، أصبحت مؤهلا لا تتلطى خلفه عناصر الشعبة الثانية وعملاء «اسرائيل»

فحسب ، انما تشكل قوة يستخدمها اليمين الرجعي في ارتكاب سلسلة من الجرائم كما حصل بالنسبة لجزرة دير قانون النهر التي ذهب ضحيتها ٧ مواطنين بينهم مسنين واطفال ونساء . ان عمل هذه القوى يتمو في تربة خصبة تسمح بتحولهم الى تيار مضاد بشكل امتدادا عضويا للعصابات الفاشية .

نوعية المرحلة القادمة

ان الظروف القادمة تبشر بخريف ساخن ، سوف شهد انسجاما ما بين الاعتداءات الصهيونية ، لتلاءم مع ضغط اطراف كامب دفيد في فرض معاهدة الاستسلام على اطراف اخرى ، حيث يقوم الجنوب ساحتها المشرعة ، وتلتقي مع تكثيف الجهود الدبلوماسية على الصعيد الدولي ، واتساع آفاق جولة بطرس القادمة لتشمل الى جانب مشاركته في مؤتمر عدم الانحياز ، الدورة العادية للامم المتحدة، والى الفاتيكان ، وبعض الدول الاوروبية ، بضاف الى هذا كله الحديث عن زيارة سركيس المرتقبة الى واشنطن ، وكذلك اللقاءات التي تحصل مع الدول العربية ، حيث يصب كل ذلك في توفير ضغط دولي يركز الى خلاصة حرب التصفية التي تشنها « اسرائيل » بمشاركة العصابات الفاشية ومباركة « الشرعية » ، لتدويل أزمة لبنان واخضاعه لمعسكر الثورة المضادة التي تحاول خلق مستجدات هامة تغير من الخارطة الحالية ، وتعطي الاذن بدخول لبنان دائرة مفاوضات ثنائية على غرار ما حصل في كامب دبفيد ، وما التظاهرة التي قام بها عراب السياسة اللبنانية غسان تويني تحت لواء المندوب السامي السفير الاميركي دين ، لاجراء الكشف الميداني على القتل والدمار وفي ظروف التدهور الشعبي ، من اجل ابراز الاهتمام الاميركي المزيف باوضاع الجنوب ، الا محاولة لربط الجماهير بالمعسكر الاميركي من خلال استغلال ماساتهم وتقمصهم، لجذبهم الى الالتفاف حول « الشرعية » التي تسعى الى تكريس سلطة البرجوازية على اساس المخطط الصهيوني الانعزالي .

ان المرحلة القادمة التي ستحمل تصاعد جهود معسكر الاعداء سوف تتركز على تصعيد الهجوم المضاد الذي سيتسع ليطال كل المناطق الوطنية من اجل تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ان بيان الحركة الوطنية الذي اكد ان الموقف الوحيد المشروع لبنانيا هو التصدي القتالي للعدو الصهيوني ، وهو ما يتوجب ترجمته عمليا في وجه « اسرائيل » وسعد حداد ، يضاف اليه العمليات البطولية للقوات المشتركة التي تشهدها ميدان الجنوب ، تمثل خطوة لا بد منها كي تتحول هذا الى نهج سياسي وعسكري ، لاسقاط النظام وتحرير الجنوب من الصهاينة والفاشيين .

فلتبادر الى بناء اوضاعنا على اساس اسوا الظروف من اجل مجابهة الاخطار الحدقة .

ابو نضال

الترقيات في صفوف الجيش تعزز دوره في ممارسة فعل التصفية ضد الوجود الوطني

ان الضجة المفتعلة التي اثارتها « الجبهة اللبنانية » حول الترقيات الاخيرة ، في صفوف الجيش والدرك ، والتي شملت ١١٠٠ ضابط برتب مختلفة ، منهم ٨٠٠ ضابط من الجيش ، و ٣٠٠ ضابط من الدرك ، ما هي الا زوبعة في فنجان ، تهدف الى ذر الرماد في العيون وحجب الانظار عن الثوابا الخبيثة ، التي تبيتها « الشرعية » من أجل تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ طمس محتوى النهج الذي نمت فيه هذه الترقيات ، وتبرئة النظام من تهمة الانحياز الانعزالي ومحاولة التمويه ، باستثناء بضعة ضباط من امثال : سعد حداد ، وفرنسوا الزين ، وابراهيم طنوس ، وانطوان بركات وفؤاد مالك ، علما ان « الشرعية » قد قامت بترقية الضباط الانعزاليين الذين شاركوا في القتال مع العصابات الفاشية ، امثال : جوني عبده ، ويوسف الطحان ، والسمراني .. الخ .

٢ ـ بيان أن الدولة ، قد أحدثت توازنا في الجيش لاظهاره كممثل للبنان الموحد ، برفع وتيرة الهجوم على الترقيات ، من أجل التمهيد ، لدور أوسع وأخطر سيلعبه الجيش الفئوي في المرحلة القادمة .

٣ ـ ان هجوم زعماء الجبهة الانعزالية على الترقيات ، جاء من باب اعتراضهم على استبعاد الضباط « الوطنيين » حسب رأيهم ، وعلى بعض الضباط الذين يدينون بالولاء لـ « الشرعية » من اجل المطالبة بملحق استتباع بشمل الضباط المستثنين .

٤ ـ استبعاد ضباط جيش لبنان العربي ، بشكل شامل ، يؤكد للجميع انعزالية الترقيات ، ومغزاها في « تطهير » الاجهزة العسكرية من اي وجود وطني .

٥ ـ من اجل انتزاع اعتراف الحركة الوطنية بالجيش ، وابراز ان « التوازن » الذي حصل قد لبى رغبتها ، وذلك من اجل اسقاط كل الاعتراضات القائمة على الجيش .

ان الجيش الحالي ، ومهما اوغلوا في محاولات ابعاده عن الشبهات ، وتزيين « حياده » ، قد تم بناؤه في ظروف الصراع ما بين قوى الثورة من جهة ، وبين القوى المضادة للثورة وعلى رأسها « الشرعية » من جهة أخرى . فالبرجوازية الحاكمة التي أعدت الجيش على أساس يمني مكثف ، استفادت من مثالب وثغرات الجيش السابق ، كدروس توظف في تجنب المطبات التي تخللت تجربة بناء الجيش الاولى منذ بدايات الاستقلال ، والتي أشرفت عليها الامبريالية الفرنسية . فانت اعادة تكوين الجيش الحالي تحت الاشراف الاميركي تحديدا ، مبتعدة عن عيوب الجيش السابق الذي انهار أمام احتدام الصراع في عام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ، خاصة على ضوء انكشاف دوره اليميني ولظروف البناء المختلفة التي جاءت في تسلسلها مرتكزة الى هامش الديمقراطية الذي كان مربطا بنهوض واتساع قطاع الخدمات ، مما فرض تقييدا بحد من اتساع الجيش وارتفاع عدده ، فجاء ضعيفا بعاني من تشابك تركيبته ، وقلة عدده ، وضعف عتاده ، أما جيش اليوم ، وعلى رغم التعارضات التي تظهر أحيانا ، بينه وبين العصابات الفاشية ، عاكسة الاختلاف الثانوي ما بين برنامج سركيس ، وبرنامج الجبهة الانعزالية لجهة بعض التفصيلات ووسائل التطبيق ، قد بني في ظروف التمايز النضالي ، وبيد رجعية واضحة ، ادارتها الامبريالية الامريكية التي قدمت له (للجيش) كل وسائل الدعم المادية والعسكرية ، لينسجم دوره مع المهام المحددة في برنامج التصفية وبمثل الامتداد الذاتي لعصابات الجبهة الانعزالية .

ان جيش سركيس يمثل حالة متقدمة في عملية البناء الخاصة للاجهزة العسكرية التي سيعتمد عليها المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ولن نغر في بنيته ودوره ، عملية استبعاد بعض الضباط الانعزاليين ، وحتى ان قانون الدفاع الذي اعتبرته الحركة الوطنية ، كحد أدنى مضغوط ، لم يتم الالتزام به ، واستمرت مقاييس البناء خاضعة لتربية واعداد أجهزه « الشرعية » لشكل (الجيش) امتدادا عضويا للعصابات الفاشية .

ان الترقيات الاخيرة لضباط الجيش والدرك ، ستحول الى محاولات دائبة ، مواظبة على ترقية دور الجيش وتوابعه من اجل المساهمة الفاعلة في تصفية الوجود الوطني .

فلتنتبه لمحاولات ادخاله الى صور القلعة الصامدة والى الامام على طريق اسقاط النظام ودحر الصهاينة والفاشيين من الجنوب .

عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية:

أجور منخفضة، ضمانات صحية معدومة معاملة غير إنسانية

عانت الطبقة العاملة في لبنان وما تزال تعاني أشد انواع الاستغلال والقهر الطبقي من قبل البرجوازية . ومن مظاهر هذا الاستغلال البشع ما يواجهه اليوم عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية ، فهم يفتقرون الى الضمانات الصحية والاجتماعية ويعملون في ظروف عمل شاقة .
فما هو واقع هؤلاء العمال ؟ وما هي مطالبهم ؟ وما هي الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه المطالب ؟

قصة استغلال العمال بدا منذ الشروع بتاسيس هذه الكلية عام ١٩٦٩ اذ كان عدد العمال آنذاك ١٥٠ عاملا ففي حين كانت اجرة عامل الباطون في تلك الفترة ٣٥ ليرة كان العامل في الكلية يتقاضى ١٠ ليرات يوميا ولم تكن تحسب له الاعياد والعطل الرسمية كما كان البلاط من الدرجة الاولى يتقاضى ٣٥ ليره بينما خارج الكلية كانت اجره البلاط ٧٥ ليرة وكان « المورق » يتقاضى ٣٠ ليره في الوقت الذي كانت فيه أجره زميله خارج الكلية ٦٠ ليره وعلى هذا يمكن قياس وضع البقية من الطراشين والحدادين والنجارين وغيرهم .

ولم تأخذ الادارة المشرفة على العمل والمكونة من محمد الخوري ومحمد الخليل ومحمود الشعار بعين الاعتبار مطالب العمال بزيادة الاجور بما يتناسب وارتفاع غلاء المعيشة المستمر ، بل كانت تمعن في استغلال العمال وقهرهم فاستحدثت أسلوبا جديدا هو تعيين وكيل على كل ٤٠ عاملا وكان هؤلاء يرهقون العمال ويعاملونهم بقسوة حتى ان الوكيل كان يحسب مثلا عدد البلاطات التي يشغلها العامل في اليوم ليحاسبه في اليوم التالي على ما تكسر ، كما كانت الادارة تطرد العمال ساعة تشاء دون سابق انذار بحجة أن هناك عمالا نشطين وآخرين كسالى وهذا ما جرى مع الحاج عباس ، قاسم عساف ، علي عساف .

ولضمان عدم تحرك العمال لجأت الادارة الى اجراءات قريبة من نوعها فاذا جاء العامل متاخرا ٥ دقائق تحسب له ساعة كاملة وتحسم من اجره ٣ ليرات او يطرد نهائيا كما حدث مع اكثر من عامل ومنهم محمود العشي ، واذا كسرت « بلاطة » تكون البلاط هو المسؤول عن كسرها وتحسم منه ليرة من اجرته وهذا ما طبقه الادارة بحق أحد البلاطين ، كما حاول محمد الخوري وهو أحد المشرفين على العمل تشغيل العمال يوم السبت حتى الثالثة بعد الظهر بدلا من الساعة الواحدة . ورغم ذلك فقد جرت صدامات بين الادارة والعمال الذين كانوا يضربون تضامنا مع بعض زملائهم المطرودين او لرفع أجورهم ولكن هذه الاضرابات كانت تنتهي دائما لصالح الادارة بسبب غياب الاداة النقابية الثورية التي تقود النضال لتحقيق مطالبهم وكان آخر هذه الاضرابات هو الذي جرى في شهر آذار الماضي حيث استمر مدة ١١ يوما وكان سبب هذا الاضراب هو المطالبة بزيادة أربع ليرات يوميا على الاجور وكان رد الادارة « هلي بيعجبوا بيكمل وهلي ما بيعجبوا الله معو » . واستطاعت الادارة شق وحدة العمال عبر اعطاء بعضهم زيادة ودفعهم للعمل وعبر جلب عمال جدد . وبعد هذا الاضراب الفاشل « اساسدت » الادارة وبدات بالممارسات التالية :

أ ـ الحسم اذا تاخر احد العمال او حتى في حال تدخين سيجاره .

ب ـ طرد العامل الذي لا يرضخ كليا لاوامر الادارة بل وصلت الوقاحة الى درجة منع العمال من الذهاب الى المرحاض الا باذن مسبق .

ج ـ استعمال كلمات بذيئة بحق العمال .

د ـ اذا جرح أحد العمال يمنع من النوم في البيت بل عليه ان يداوم في الكلية كما حصل مع العامل (ابو علي السمالك) .

جبهة المقاومة الشعبية لتحرير « الجبل » تضرب دورية انعزالية

اصدرت « جبهة المقاومة الشعبية لتحرير الجبل من عملاء اسرائيل والفاشية » بيانا حول الاشتباك الذي حصل في قرنة سكاف جاء فيه :

« بينما كانت احدى دورياتنا الاستطلاعية تقوم بواجب الاستطلاع ليلة ٣٠ ـ ٣١ آب في منطقة لاسا ـ امهز لاحظت سيارة جيب عسكرية عائدة للعصابات الفاشية تتبع أثرها اثناء عودتها الى موقعها من جرود لاسا ، ولدى وصول الدورية الى قرنة سكاف فجر يوم امس سارعت الى اجتياز الطريق بغية الابتعاد عن الموقع تجنبا للمواجهة معها ، بعد ان افراد العصابة بادروا باطلاق النار ، مما اضطر الدورية الى الرد على مصدر النار واسكانه بعد تدمير السيارة واصابة افراد العصابة باصابات مباشرة . وقد تمكنت الدورية من العوده الى مواقعها سالمة » .

ما هي مطالب العمال اليوم ؟

بعد هذا العرض لواقع المعاناة البشعة لعمال كلية الهندسة منذ بداية عملهم وحتى اليوم فما هي مطالبهم ؟

أ ـ زيادة أجور البلاطين والورافين ومساعديهم أسوة باجرة زملائهم خارج الكلية .

ب ـ مساواة كافة العمال في الكلية بعمال الصناعة من حيث اعطائهم الحد الادنى للاجور وكافة زيادات بدل غلاء المعيشة .

د ـ منع الحسم والطرد مهما كانت الاسباب .

هـ ـ الانتساب للضمان الصحي والاجتماعي ونقابة عمال البناء .

و ـ اعطاء العمال اجازة سنوية مدفوعة الاجر والتعطيل أيام الاعياد واعطائهم منح الولادة والزواج والتعليم ... الخ .

هذا مع العلم بان تحقيق هذه المطالب في ظل هذا النظام يمكن ان يخفف جزئيا من واقع المأساة التي ترزح تحت ثقلها الفئات الشعبية الكادحة والخلاص النهائي يكون عبر تحطيم سلطة كل الراسماليين .

ان مبادرة عمال كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية الى تنظيم انفسهم وتوحيد صفوفهم وانتخاب اداة نقابية ثورية ودعم الفئات والقطاعات العمالية الاخرى لهم كفيل بتحقيق مطالبهم المحقة والعادلة .

وهذا يتطلب ما يلي :

اولا : اقامة اجتماعات للعمال لشرح مطالبهم وتوضيح ظروف الاستغلال التي تمارس ضدهم .

ثانيا : تشكيل لجنة عمالية ، مكونة من كافة الاقسام (البلاطين ـ الورافين ـ عمال تنظيفات) .

ثالثا : الاستفادة من ثغرات التحركات الماضية وتعطيل جهد الادارة التخريبي ، وذلك عبر وضع خطة نضالية ثورية يتم على أساسها تعبئة العمال وتطوير وسائل نضالهم .

رابعا : عدم حصر تحرك العمال في جدران الكلية ، بل توسيع اطاره ليشمل دعم الاتحادات العمالية الاخرى .

ان فقدان التنظيم هو المقتل الاساسي للنضال المطلبي، ووحدة العمال النضالية من اجل مصالحهم المشتركة هي الضمانة الاساسية لتحقيق خلاصهم ولن يخسروا سوى سلاسل استغلالهم ويربحون عالما بأكمله .

سعدون حسين

القليعة:

من الانعزال الى الخيانة

القليعة هي احدى القواعد والمرتكزات الاساسية لنشوء وبلور الميليشيات الانعزالية المتصهينة . اذ منها بدات الغزوات على القرى المجاورة لها والتي احتضنتها وقدمت لها كل ما يلزمها خلال الحرب الاهلية .

تقع القليعة في قضاء مرجعيون ، تبعد مسافة ثلاثة كيلومترات الى الشمال من فلسطين وكيلومترين جنوبي مرجعيون وتشرف على نهر الليطاني من جهة الغرب وعلى سهل الخيام من الشرق . تسيطر على مثلث طرقات استراتيجي اذ هي نقطة الوصل بين قضاء النبطية ، ومرجعيون ، حاصبيا ، راشيا ومنطقة بنت جبيل عبر العديسة ـ حولا . يبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة معظمهم في زراعة التبغ والحبوب ، أما معظم شبابها فهم من العسكريين اذ يبلغ عددهم حوالي الخمسمائة عسكري وضابط (أكثرهم في لواء المشاة الاول) وهم من حزبي الكتائب والاحرار وفلة (١٢ عنصرا) محسوبين على المردة ، ولا يوجد في القرية سوى عائلتين بسريين من آل ضاهر نسف منازلهم وطردوا من القرية منذ اندلاع الحرب الاهلية وهذا ما يدل على الهيمنة الانعزالية الكاملة على القرية .

لم تتعامل هذه القرية مع « اسرائيل » بمحض ارادتها اذ ليس هناك اي مبرر اقتصادي أو عسكري لذلك، فمنذ اندلاع الحرب الاهلية والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية تداب على تقديم كل المعونات الاقتصادية والامنية والطبية لاهالي البلده قبل أن تقدمها للقرى والمناطق الاخرى . لكن السلطة البرجوازية وممثليها أرادوا للقرية هذا المصير .

فمنذ بداية النهوض والمد الوطني في منطقة مرجعيون والسلطة تحاول جاهدة مكافحة وضرب هذا المد بشتى الوسائل والاساليب ، ولم تجد امامها سوى مجموعة ضئيلة من المتعاملين تاريخيا مع الصهاينة أمثال (فرنسيس رزق ، جوزيف سلامة ، نهرا نهرا ، دانيال خوري ، سليمان سعيد) فعملت على تجنيدهم لخدمتها وفعلا بدأ هؤلاء مع خوري القرية في تعبئة الاهالي طائفيا معتبرين أنفسهم من الغيورين على مصالحهم من خطر اليساريين والفلسطينيين (!) ، وبدعم من السلطة تم تسليح مجموعة من الشباب عن طريق تكتة مرجعيون وبأوامر من اميل كلاس قائد الثكنة آنذاك مما رفع من معنويات المتخوفين والمترددين من الاهالي ولم يقتصر ذلك على القليعة وحدها بل الى العيشية حيث أن معظم شبابها كان يتدرب في القليعة و « اسرائيل » . وبدأت القليعة تقوم بالدور المطلوب منها على أكمل وجه اذ قامت مجموعة من العسكريين المتمعن للاحزاب اليمينية في القرية بافتيال أربعة فدائيين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على جسر الخردلي بقيادة الملازم عبدالنور . وبدأت تقيم الحواجز لخطف المواطنين وتعذيبهم ، وعند انقسام الجيش لعبت هذه القرية دورا هاما، اذ قامت بنصب الكمائن على الطرق ، وفعلا منعت احدى السرايا من الالتحاق بالقوة المتقدمة من جيش لبنان العربي . وعندئذ قامت الميليشيات بسرقة الاسلحة الثقيلة والخفيفة من الثكنة الى القليعة وتعريض من اميل كلاس الذي قال وقتئذ : « انني أعطي الثكنة لـ « اسرائيل » ولا اسلمها للحركة الوطنية » . ولم يكتف الانعزاليون بذلك بل بدأوا بالتحرش بالقرى المجاوره وخاصة مرجعيون وكفركلا . ونسف منازل الوطنيين في مرجعيون وخاصة المسيحيين منهم وارتكبت الجرائم البشعة بحق الاهالي (مجزرة الخيام المشهورة) وواصلت القصف المدفعي على كافة القرى بدعم من العدو الصهيوني والسلطة اللبنانية ولم تشعر السلطة بأي حرج بل قدمت لها الدعم الدائم . وبعد هذا كله ليس من المستغرب ان يعلن الخائن سعد حداد أنه سيفتح المسؤولين من اكبرهم الى أصغرهم ويكشف تورطهم مع العدو الصهيوني بارادتهم وتدبيرهم . ■

زيارة السفراء للجنوب
استغلال مأساة الجماهير ، وتبييض صفحة أميركا ، وكسب التأييد للنظام

في ظل الظروف المزرية التي يعيشها الجنوب اللبناني وبعد الهدنة العسكرية غير المعلنة على اثر تصعيد الاعتداءات الصهيونية ـ الانعزالية على مناطق الجنوب المحتلة والتي اضافت الى المآسي التي يعانيها ابناء المنطقة مأساة النهجير لحوالي ٣٧٠ الف مواطن في ظل ذلك كله تأتي زيارة السفراء والدبلوماسيين الاجانب والعرب وعلى رأسهم « المفوض السامي » سفير الولايات المتحدة الامريكية في لبنان جون غونتر دين وممثل لبنان الدائم في الامم المتحده غسان تويني الى صيدا وصور والمناطق الاخرى تأتي هذه الزيارة التفقدية ضمن حملة تصعيد سياسية مرافقة للتصعيد العسكري الاخير تهدف الى استثمار النتائج المأتية عن الوضع السيء الذي يحياه المهجرون ويعيشه أبناء تلك المناطق .

فالدولة وهي الداعية والمنظمة لهذه الزيارة وما قبلها من زيارات أخرى تمت وبالاخص زيارات الوزيرين القادري والخليل تحاول جذب أنظار المواطنين الجنوبيين بغية دفعهم للالتفاف حول « الشرعية » وجيشها وايهامهم بأن سلطتها هي التي سوف تتقدم من وضعهم الراهن وتعيد الهدوء والاستقرار الى مناطقهم .

كما انه لم يعد خافيا أن الدولة تسعى من وراء حشدها لهذا العدد الضخم من السفراء لاسماعهم الاصوات المنادية بعودة الشرعية والجيش الى المنطقة واعطائهم مسحا ميدانيا لنقل كل ذلك الى حكوماتهم لاتخاذ القرارات اللازمة على ضوء معرفة تلك الاوضاع ، وهذا ما يكرس خطة التحرك الدبلوماسي الذي تقوم به هذه الدولة منذ فترة طويلة .

ولكن الملفت للنظر في موضوع هذه الزياره « الميمونة » هو طريقة الاستقبال التي لقيها هؤلاء السفراء ومضامين الشعارات التي سمعوها من قبل المهجرين وأبناء المناطق التي زاروها هذه الهتافات التي كانت موجهة بالاخص الى السفير الامريكي الذي حوصر من قبل الجماهير الغاضبة والذي عرف وخبر من قبل شعور أبناء الجنوب تجاهه وتجاه دوله أثناء زيارته لحاصبيا منذ شهرين ، فهذه الهتافات ومن بينها « انظر ماذا فعلت بنا الاسلحة الامريكية » و « عد الى بلادك أيها السفير ، لا نريد مالك ولا طحينك » ان دلت على شيء انما تدل على رفض الجماهير لهذه الزيارات وغيرها من الزيارات المشابهة وتدل أيضا على استعداد الجماهير للصمود مهما بلغ حجم الهجمة . كما تدل على أن كل تلك الغدائف وكل تلك الصوارخ لم تستطع أن تحبط من معنويات الجماهير واستعدادها للصمود في أحلك الظروف وأشدها صعوبة ، ولكن هذا الصمود الرائع وهذا الاستبسال له حدود يتوقف عندها في حال عدم ايجاد الاداة التي تستغله وتطوره نحو الافضل والارقى ، نحو النصر .

الحلقة الثامنة والاخيرة

"الهدف" تنفرد بنشر تقرير سري مقدم للكونغرس الاميركي

انتاج النفط السعودي يتطابق مع مصالح الاميريالية الاميركية

تتابع « الهدف » نشر حلقات التقرير السري المقدم الى الكونغرس الاميركي ، حول السعودية وأوضاعها الاجتماعية والسياسية وخاصة النفطية .

ان كل حلقات هذا التقرير ، تبين ان النظام الملكي الرجعي المتخلف ، هو وراء انتعاش الاقتصاد الاميركي وتأمين الاحتياط النفطي والمالي له . في الوقت الذي تمثل فيه الامبريالية الاميركية ، العدو رقم واحد للشعب العربي ، والقضية الاساسية ، قضية فلسطين .

الفصل السادس
استنتاجات وملاحظات

تضطلع العربية السعودية بدور هام في مواجهة احتياجات العالم النفطية المتزايدة خاصة اذا ما نظرنا الى احتياطاتها النفطية الضخمة وقابلية زيادتها للانتاج والمرونة التي تتسم بها سواء لناحية زيادة أو تخفيض الانتاج ان قراراتها حول انتاج واسعار النفط هي عوامل هامه في المحافظة على التسويق المنتظم لمنتجات وامدادات النفط . وبالاضافة الى ذلك توفر الدولارات النفطية المتراكمة بشكل كبير كعائدات لنفط السعودية ، توفر قوة نفوذ لهذه الدوله يمكنها من تحقيق اهدافها المحلية والعالمية .

ونظرا الى الدور الهام للعربية السعودية فيما يختبار القضايا والعوامل الهامة التي تؤثر في القرار السعودي . لقد حصلنا على وجهات نظر كبار المسؤولين السعوديين وما الذي يتوقعونه لقاء انتاج النفط بما يتطابق مع مصلحة الولايات المتحدة والمصالح العالمية . وفي مناقشاتنا لوجهات النظر السعودية وجدنا انه ليس من الضرورة المصادقة على مشروعية مواقفهم أو طلباتهم . من الموقع أن نزداد سيطرة السعودية على انتاج النفط العالمي خلال السنوات القادمه .. وسنتتبع بعض الدراسات حول الطاقة انه في وقت ما قبل نهاية هذا القرن سيحدث نقص في امدادات النفط بحيث يخل نظام السوق المنتظم فضلا عن النقص في الاحتياجات العالمية للنفط . وستتبع الدراسات أيضا أنه لتجنب هذا النقص ومن أجل مواجهه المتطلبات العالمية المتزايدة لا بد ان العربية السعودية تعتبر العامل الاهم اذا ما قامت بزيادة الانتاج الى درجة كبيرة ورغبتها في تزويد العالم بكميات متزايده من النفط .

وقد توصلنا نتيجة أبحاثنا الى نتيجة لا يمكن تجنبها وهي ان زياده الانتاج السعودي لمواجهه الاحتياجات العالمية الملحه ليس مضمونا . اذ ان رغبة ومقدرة العربية السعودية على زيادة انتاج النفط بكميات كافية لمواجهه الاحتياجات الدوليه يعتمد في السنوات القادمة على عده عوامل فنيـــة وعمليه وسياسية وأمنيـــة واقتصاديه متشابكه .

ورغم انه لا توجد عقبات لا يمكن التغلب عليها لزياده انتاج النفط بالكميـــة الكافيه لمواجهـــه الاحتياجات العالميه اذا ما أنفقت الاموال اللازمه وحوفظ علـــى المستوى التكنولوجي للانتاج ، الا ان القرارات والتشريعات المعاقه في السعودية تؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد معدلات الانتاج . فبالالتزامات الضرورية من قبل حكومة العربية السعودية وبزيادة تطوير الحفريات وانجازها وتوظيف واستخدام التجهيزات الاضافية وباجازه رفع معدل الانتاج من ١،٠٤٥ مليون برميل يوميا الى ١٢،٥ مليون برميل يوميا في بدايه الثمانينات فان المحافظه على معدل وغزاره الانتاج أمر محتمل يمكن التحكم به . ومع هذا فانه لا بد من بروز المشاكل الطبيعية نتيجة تطور الانتاج ونتيجة نضب الآبار في السنوات المقبله .

ان العامل الاهم من الطاقة الانتاجية هو سقف انتاج المسموح به . اذ ترضت حكومة العربية السعودية سقفا للانتاج يصل الى ٨،٥ مليون برميل يوميا وان هذا المعدل يجب المحافظة عليه حتى نهاية ١٩٧٩ . كما ان الانتاج المستقبلي للعربيـــة السعودية يحمل في طياته الاهداف السياسية والامنية والاقتصاديه لها .

ان مجمل الاهتمامات السعودية تدور حول السلام في الشرق الاوسط كما ان الاهتمام الاكبر مـــن قبل السعودية منصب علـــى التهديدات التي يسببها الاتحـــاد السوفياتي والمجموعات الراديكاليـــة التي تشكل فلسفتها تهديدا للمملكه والمبادىء الاسلاميه ، لقد لجأت حكومة العربية السعودية الى طلب المساعده من الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها ، ورغم أنها راضية بشكل عام عـــن تأييد ودعم الولايات المتحده لها الا انها ترغب بأن تقوم الولايات المتحدة بـ :

١ ــ استخدام نفوذهـــا لدى « اسرائيل » لتحقيق السلام في منطقـــة الشرق الاوسط .

٢ ــ الموافقه على الطلب السعودي لشراء ستين طائرة (ف ١٥) .

ويقول الرسميون السعوديون ان الحرب في الشرق الاوسط يمكن ان تؤثر على سبل النفط حتى دون فرض حظر عليـــه بسبب القيود التي ستفرض على الشحن والدمار المحتمل لحقول النفط السعودية وتدمير وسائل المواصلات والمنشآت اللازمة لعمليه الانتاج . وتريد حكومة العربية السعوديه من الولايات المتحده ممارسه ضغط أكبر للحصول على تنازلات اسرائيليه من ناحية والتسريع في المفاوضات من الناحية الثانية . كما تعلق حكومة العربية السعودية أهمية بالغة على استجابه الولايات المتحده لطلبها شراء ٦٠ طائرة (ف ١٥) التي تعتبر اختبار لصداقه والتزام الولايات المتحده تجاه طموحات السعودية في تقوية دفاعها الذاتي عن النفس . هذا وستأثر القرارات المستقبلية للسعودية بموقف الولايات المتحده من هذين الامرين .

أما العامل الآخر الذي سيؤثر على القرارات المتعلقه بانتاج النفط في المستقبل هو مقدره العربيه السعودية على استثمار الكميات الهائلة المتراكمة من عائدات النفط نقدا ولهذا فان بعض الرسميين من القادمين في العربية السعوديه يتزعمون حمله لتخفيض الطاقه الانتاجية بحيث يصبح الانتاج في المستقبل متوافقا مع الاحتياجات الاقتصادية للسعودية ويحتج هؤلاء الرسميون بأن تنامي عائدات النفط السعودي سيزيد من تعقيدات المعضلة الاقتصادية العالمية ويزيد مـــن الضغط على صانعي القرار السعودي لتحديـــد انتاج النفط في الوقت الذي تتراجع فيـــه قيمة الاموال المتراكمـــة بالدولارات النفطيـــة أمام العملات الاخـــرى مما يسبب خسارة فادحة للسعودية .

لقد صرح الرسميون السعوديون أن رغبة السعوديه في انتاج النفط بشكل أكبر من احتياجاتها المحلية تعتمد على رغبة البلدان المصنعه في توفير :

١ ــ ضمانات القيمة الفعلية للعائدات الزائدة (الاضافية) .

٢ ــ تقديم المعونة التكنولوجية المتقدمـــة والمساعدة في تنفيذ خطـــة العربيه

السعودية المحلية في التصنيع وبرامج التنمية .

ان الولايات المتحدة لا تقوم بتوفير المعاملة الخاصة لهذه العائدات الاضافية ، ومن المحتمل ان خطط التنمية الداخلية السعودية الضخمة توفر فرصا غير عادية لرجال الاعمال الامريكيين لتخفيض العجز المتزايد في ميزان المدفوعات الامريكي في الوقت الذي تساعد العربية السعودية في تنفيذ خطط التنمية المحلية . ورغم انه يوجد اكثر من ثلاثمائة شركة أمريكية وأكثر من ثلاثين الف مستخدم أمريكي يعملون في العربية السعودية فان التشريعات الامريكية يمكن أن تزيد من تفاعل الولايات المتحدة في السوق السعودية أو أن تخفض من الوجود الامريكي هناك . وبسبب تزايد المستخدمين الامريكيين في العربية السعودية فان هناك مخاوف من تناقص هذا العدد بسبب التشريع المتعلق بازالة الحوافز الضريبية التي تشجع على العمل في الخارج فضلا عن الاجراءات التي تتبعها المحكمة الضرائبية في الولايات المتحدة . وبسبب هذه التشريعات فان قدرة الولايات المتحدة على المنافسة في العربية السعودية معرضة للخطر . وبالاضافة الى ذلك فان تشريع مناهضة المقاطعة الذي أجازته الولايات المتحدة يمكن أن يمنع بعض الشركات من العمل في السعودية نظرا لعجزها عن تطبيق تشريع الاذعان لأحكام القانون . وقد سبق لنا عبر اتصالاتنا أن كل من المسؤولين السعوديين ورجال الاعمال الامريكيين مهتمون بهذين التشريعين (التحولات الضريبية ومناهضة المقاطعة) ونعتقد ان هذين القانونين سيضران بمصالح الولايات المتحدة في العربية السعودية . لقد استأثرت الولايات المتحدة بعلاقة خاصة مع العربية السعودية نمت ونفذت عبر السنين بسبب الدور الرئيسي الذي لعبته أربع شركات أمريكية للنفط في تطوير مصادر النفط السعودي بمعونة وتعاون من حكومة الولايات المتحدة . ويبدو واضحا ان المحافظة على هذه العلاقة وتعزيزها يمكن ان يوفر الاسس الصلبة والمتينة لحل المسائل الاقتصادية والامنية والسياسية ومشاكل الطاقة التي تهم البلدين . كما سيوفر ذلك التعاون نفوذا أكبر للولايات المتحدة في القرارات النفطية السعودية .

ورغم ان دور السعودية الرئيسي في امدادات النفط العالمية واضح بشكل واسع الا أن الذي لا يمكن أن يكون واضحا هو المد الذي يمكن للمجتمع الدولي الاعتماد فيه على هذا الدور . ان جميع الدول المنتجة للنفط تمارس ضغطا متزايدا على انتاج النفط وأسعاره غير ان هذه الدول تعتمد أساسا على أسواق الدول المستهلكة للنفط بالمقابل . وتدرك العربية السعودية وجميع الدول المنتجة الرئيسة ان الاستقرار العالمي يجب أن يستند الى نظام مالي دولي قابل للنمو والحياة والمحافظة على ميزان القوى في العالم . ورغم ان بعض الدول المنتجة غنية بالدولارات النفطية الا انها تعتمد على التكنولوجيا ورأس المال والسلع الاستهلاكية والتدريب والادارة والخبرة التي توفرها الدول الصناعية المتقدمة . وينحصر هذا التقرير على حول الدور الهام للسعودية غير أن السياسة النفطية للولايات المتحدة يجب ان تركز على تقليل اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد ولهذا نحن نعتقد أن استراتيجية الطاقة في الولايات المتحدة يجب أن تشمل التشريعات لـ :

١ — تحقيق سياسة المحافظة على الطاقة .
٢ — البحث عن مصادر جديدة للنفط والغاز .
٣ — التسريع في تطوير المصادر البديلة للطاقة بما في ذلك أشكال الطاقة القابلة للتجدد .
٤ — التعاون في الابحاث التي تستهدف حل مشاكل الطاقة مع الدول المصنعة .
٥ — البحث عن تعاون الدول المنتجة مع الوضع في الاعتبار ممارسة الضغط على الموقف الامريكي لتجنب حرب محرمة ومواجهة ليست ضرورية .
٦ — المساعدة في تقوية الوضع المتدهور للدولار وانقاذه عن طريق البحث عن مجالات جديدة لرجال الاعمال والعمل الامريكي .

ورغم ان خطة التنمية الداخلية للسعودية توفر فرصا هائلة لزيادة الصادرات الامريكية غير أنه لا يوجد موقف أمريكي واضح من موضوع الى أي درجة على الحكومة الامريكية أن تتعاطى وتتورط في الخطط الداخلية لتنمية السعودية . ونحن نعتقد أن اللجنة السعودية — الامريكية المشتركة يمكن أن توفر فرصة ممتازة للولايات المتحدة لتطوير وزيادة صادراتها من السلع الى السعودية وتقديم الخدمات الى العربية السعودية اذا كان ذلك متوافقا مع السياسة الامريكية الخارجية واهدافها الاقتصادية بتقديم الاقتراحات البناءة والعملية .

ونحن على أية حال نخطط لمحاورة اللجنة الاقتصادية المشتركة في المستقبل .

ان تراكم الدولارات النفطية الضخم للعربية السعودية وطموحاتها في خطط التنمية الداخلية والرغبة في الحصول على سياسة الولايات المتحدة فضلا عن الحاجة لتحسين ميزان المدفوعات الامريكية ، كل هذه الامور تشكل أسبابا منطقية لزيادة الصادرات وبذل المزيد من الجهد تجاه العربية السعودية .

ونحن لم نطلب تعليقا رسميا مكتوبا فيما سيعلق بتقريرنا من وكالة المخابرات المركزية رغم انه قد قدمت مسودات عن هذا التقرير الى جميع الوزارات والهيئات المعنية ووكالة الاستخبارات المركزية ليقوموا بالتعليق غير الرسمي عليها . وعلى أية حال وبعد مناقشة مسودة التقرير وافق رسميو الهيئات المعنية على أسلوب التقرير والنقاط التي يتعين بها بالمثل .

١ — علق رسميو وزارة الداخلية بأن التقرير يعكس بدقة مفهمهم للموقف السعودي حول المسائل الاقتصادية والسياسية والامنية .
٢ — قال رسميو وزارة الدفاع الامريكية ان مناقشات التقرير حول الاعتبارات الامنية واهمية طائرات (ف ١٥) يمثل بالدقة مفهمهم لوجهات نظر السعودية .
٣ — رغم عدم اتفاق كبار موظفي وزارة الطاقة ووكالة الاستخبارات المركزية معنا حول ما ورد في التقرير عن الطاقة الانتاجية للعربية السعودية يجدرون من أن رفع الطاقة الانتاجية يبدو أصعب بكثير مما حاولنا أن نعكسه في التقرير . وأوضحوا ان التطور الذي حدث منذ بحثنا المبدائي وعيما بعد يشير الى الانخفاض في خطط توسيع الانتاج .
٤ — علق مسؤولو الخزانة والتجارة ان ما عكسه التقرير كان صحيحا .

الاثر على الاسعار

ان التحول من الدولار الى حقوق السحب الخاصة في سعير النفط لن يؤثر بحد ذاته على رفع تكلفة النفط سواء للولايات المتحدة أو الدول المستهلكة الاخرى . وعلى أية حال فكلما انخفضت قيمة الدولار كلما ارتفع سعر النفط بالدولار . وبذلك يصبح على الولايات المتحدة أن تدفع أكثر لنفطها المستورد كما ان على الشعوب المستهلكة الاخرى ذات العملات القوية ان تدفع أكثر لنفطها المستورد مما لو بقي النفط مسعرا بالدولار . وبذلك فان قيمة ايصالات الاوبيك بالدولار ستزداد سواء من الولايات المتحدة أو من بلدان العالم الثالث . ولهذا فانه بانخفاض الدولار يمكن لمنظمة البلدان المصدرة للنفط أن تحافظ على قوتها الشرائية بدخولها برفع سعر النفط بالدولار بطريقة غير مباشرة (مدعية أن دول العالم ستستوعب زيادة كهذه) .

واذا ما سني مشروع التسعير بحقوق السحب الخاصة في حزيران الماضي ولو تم ذلك فان زيادة الـ ١٠ ٪ أي ارتفاع البرميل الى ١٢٤٧٠ دولار فان سعر البرميل بحقوق السحب الخاصة سيكون في هذه الحالة ١٠٠٩٣ وحدة نقدية . وحتى لو بقي سعر النفط جامدا بمقياس حقوق السحب الخاصة ونظرا لانخفاض الدولار سيصبح سعر البرميل الواحد بالنسبة للمستورد الامريكي ١٢٤٠٣ دولار في كانون الثاني كما سيصبح ١٢٤٤٥ دولار للبرميل الواحد في آذار ١٩٧٨ . ان هذا يعني ان على الولايات المتحدة أن تضيف على فاتورة مدفوعاتها بلدون دولار اضافيه في الفترة الواقعة ما بين حزيران ١٩٧٧ وآذار ١٩٧٨ مع عدم تغير السعرة بحقوق السحب الخاصة . وفي حالة استعادة الدولار لمنافسته فان تسعير النفط بحقوق السحب الخاصة سيجعل النفط أرخص بالنسبة للولايات المتحدة كما سيجعل السعر معتدلا للمستوردين من غير الامريكيين .. وفي هذه الحالة فان وضع الاوبيك سيكون أسوأ من التسعيرة بالدولار . اذ ستنخفض قيمة الاوبيك الشرائية . وهذا يفسر تقاعس الاوبيك عن تحويل التسعيرة الى حقوق السحب الخاصة في عام ١٩٧٥ عندما بدأ الدولار يتعثر وبدأ يتخذ وضعا قويا في مواجهة العملات الاجنبية .

ان الشكوك بمستقبل الدولار يعني ان تسعير النفط بحقوق السحب الخاصة يبدو الوسيلة الاسهل لجعل دخول الاوبيك من صادراتها ثابته ومستقرة . وعلى أية حال فان الخيار أمام صانعي القرارات في البلدان المصدرة للنفط يواجهون خيارات معقده بسبب عدة عوامل : والعامل الاهم هو التغير الذي يمكن أن يحدث على الدولار في حالة التحول عن التسعير به . ان التسعير بحقوق السحب الخاصة مع استمرار ضعف الدولار يعني أن تكلفة النفط المستورد ستصبح اكبر بالنسبة للولايات المتحدة وعلى المدى القصير ستزداد الميزة في ميزان المدفوعات وهذا سيؤثر سلبا في استقبال الدولار في الاسواق . وبالاضافة الى ذلك فان التسعير بحقوق السحب

الخاصة سينقص من فعالية ودور الدولار العالميين رغم تصريحات واصرار مسؤولي الاوبيك على الابقاء على الدولار كوسيلة للدفع بغض النظر عن آلية التسعير .

وعلى أية حال ليس من الضروري ان يؤثر التسعير بحقوق السحب الخاصة في اتجاه خفض قيمة الدولار . وكما ذكرنا اذا ما انخفضت قيمة الدولار فان سعره بالدولار سيرتفع تلقائيا هذا ان لم تتغير معدلات واردات النفط فان ذلك يعني أيضا نتيجتين الاولى : ازدياد تسرب الدولار من الولايات المتحدة والمزيد من الاقبال على الدولار من مستوردي النفط الآخرين . وبما أنه لا يمكن أن تزيد استيرادات أي دولة عن استيرادات الولايات المتحدة من النفط فان الاقبال على الدولار يعني أنه سيزداد عن ما يتسرب من دولارات خارج الولايات المتحدة وهذا بحد ذاته سيحسن من وضع الدولار . ومن الناحية النظرية فان مصير الدولار يعتمد الى حد كبير على ما يفكر به منظمة الاوبيك من زاوية استثمار وكيفية التصرف بالايصالات المتوفرة لديها من الدولار .

ولهذا فان التسعير بحقوق السحب الخاصة بحد ذاته لن يزيد من تدهور سعر الدولار . وعلى أية حال وفي ظل عدم استقرار سوق النقد الدولية في الوقت الحاضر فان التحول عن التسعير بالدولار ربما يؤدي الى نتائج عكسية مادية على السوق النقدية الدولية وبالتالي سيكون له أثر ايجابي على الدولار . ولهذا السبب وحده كان مسؤولو الاوبيك مترددين في تغيير سياسة التسعير النفطية .

ان المزيد من تدهور الدولار سيترك أثرا سلبيا على أولئك الذين لديهم موجودات كبيرة بالدولار من دول الاوبيك .

ويمكن للاوبيك أن تختار مقياسا من مجمل العملات غير حقوق السحب الخاصة بموازين معينة وعملات معينة ان رسم مثل هذه الوحدة الحسابية يبدو صعبا طالما ان البلدان المصدرة للنفط ليست متوافقة في مصالحها . ان هناك نوايا عدوانية من

السعوديون على استعداد دائم لزيادة إنتاجهم النفطي تلبية لرغبات الدول الصناعية

بعض المطرفين من الاوبيك لجعل المارك الالماني او الفرنك السويسري او الين الياباني كمقياس لتسعير النفط لما تتمتع به هذه العملات من قوة وكلما كانت العملة أقوى كلما ارتفع سعر النفط بالمطلق .

ان العربية السعودية وايران تريد من الدولار أن يستعيد وضعه . وبالاضافة الى ذلك يمكن اشراك عملات بعض دول الاوبيك في الوحدة الحسابية القياسية الاجمالية لتسعير النفط . لقد قرر الجهاز التنفيذي لصندوق النقد الدولي اعتبار العملتين الايرانية والسعودية من جملة العملات التي تستند اليها وحدة حقوق السحب الخاصة الحسابية . واذا ما قررت الاوبيك اعتماد وحدة حسابية خاصة مستندة الى بعض العملات فان ذلك سيعني أن شكلا مختلفا للاسعار سينشأ غير ان التأثير على السوق الدولية سيبقى هو نفسه .

وفي الوقت الحالي وبما أن الاوبيك مصابة بالتخمة فان زيادة اسعار النفط بالدولار سواء مباشرة أو تحت مظلة حقوق السحب الخاصة فان ذلك اصبح موضوعا اكاديميا هاما . ان القرار بتأجيل اجتماعات وزراء النفط لدول الاوبيك لشهر واحد يعني أن الاوبيك واقعة في مازق حول اسعار النفط واذا ما تبنت الاوبيك التسعير بحقوق السحب الخاصة مزيلا احد الحواجز الهامة فان الامريكيين يفكرون خطأ بأن هذا الامر سيعزلهم عن السيطرة على الوضع الاقتصادي العالمي وان هذا يمكن أن يؤدي الى نتائج ايجابية اذا ما اصبح الرسميون الامريكيون اكثر تفهما لنتائج سياساتهم الدولية اكثر من الماضي القريب .

ملاحظة : حسب ما ورد في مجلة الاستخبار عن النفط الاسبوعية فان اجتماع وزراء نفط الاوبيك غير الرسمي في العربية السعودية في أيار ١٩٧٨ هو لمناقشة النتائج الصادرة عن الاوبيك في نيسان ١٩٧٨ أصدرها قسم الابحاث المختص بدراسة استبدال الدولار بعملات اخرى لتسعير النفط .

المصدر : مؤسسة شيكاغو والدراسة التي أصدرتها في آذار — نيسان ١٩٧٨ .

التبعات المترتبة على تسعير النفط بحقوق السحب الخاصة

باستمرار انخفاض قيمة الدولار وقوته الشرائية بالمقارنة مع العملات الاخرى وفي اسواق تبادل العملات الاجنبية بدأ رسميو منظمة الدول المصدرة للنفط التفكير جديا ومناقشة مسألة استبدال الدولار بحقوق السحب الخاصة في تسعير النفط (ان حقوق السحب الخاصة « س د ر » هي وحدة حسابية يستخدمها المؤسسة المالية العالمية (البنك الدولي) وهي تستند في قيمتها على مجمل ستة عشر عملة رئيسية عالمية بحيث تشكل الدولار ٣٣ ٪ من مجموع الوحدة) .

ورغم ان مسؤولي الاوبيك في الدول الرئيسية المنتجة للنفط قد أدلوا بتصريحات حادة لدعم الدولار وانهم سيستمرون في اعتماد الدولار كوسيلة للدفع مقابل النفط على الاقل في المستقبل المنظور غير ان الاتجاه في التحول الى حقوق السحب الخاصة قد زاد من اضعاف قيمة الدولار وزاد من الشكوك حول استقراره في المستقبل . ان عهم بمكاتبكية تسعير النفط بحقوق السحب الخاصة وجعل ذلك نظاما للدفع ونتائج ذلك المحتملة هامة جدا لما تتركه من آثار كبيرة على الولايات المتحدة .

ان الدولار يستخدم الآن كوسيلة للدفع والوحدة النقدية التي تقاس بها أسعار النفط . ووظيفته الثانية اي استخدامه كمقياس للاسعار ستنتهي باستعمال حقوق السحب الخاصة كمقياس لتسعير النفط . وفي تشرين الاول ١٩٧٥ انفق وزراء النفط على تسعير نفطهم بحقوق السحب الخاصة غير انهم رغم هذا الاتفاق فشلوا في تطبيقه ووضعه حيز التنفيذ .

وكان هدف وزراء الاوبيك هو تلطيف الصدمة التي تصيب أسعار النفط من جراء تقلبات أسواق العملات الاجنبية . وبما ان وحدة حقوق السحب الخاصة هي معدل لكل من العملات الضعيفة والقوية فان التقلبات في هذه الوحدة الحسابية تبقى اقل منها في العملات منفردة . ولهذا فاذا ما نقصت قيمة الدولار ١٠ ٪ مقابل المارك الالماني او اي عملة موازنة له يكون الانخفاض في الدولار على هذا الاساس في مجمل وحدة حقوق السحب الخاصة ٣٤٣ ٪ فقط .

ان الاهتمام الاول بين رسميي الاوبيك الآن ليس ناجما عن تقلبات سوق تبادل العملات الاجنبية بقدر ما هو ناجم عن الانخفاض الذي أصاب الدولار منذ حزيران ١٩٧٧ . علما ان انخفاض قيمة الدولار لم يؤثر على مدفوعات الولايات المتحدة للنفط المستورد طالما ان الدفع يتم بالدولار . أما بالنسبة للبلدان ذات العملات القوية فان انخفاض الدولار ولكونه مقياسا لتسعير النفط قد جعل النفط المستورد أرخص نسبيا بالمقارنة مع عملاتهم . ولهذا ورغم ان سعر النفط بالدولار بقي ثابتا منذ حزيران فان المستورد الالماني يدفع الآن ١٣٤٢ ٪ اقل من السعر الذي كان يدفعه في نهاية حزيران للنفط .

ان ايصالات الاوبيك من الدولارات لم تتغير لكن قوتها الشرائية خارج الولايات المتحدة قد ضعفت . ان خطر تآكل الاوبيك وقوتها الشرائية يعتمد على قيمة نفقاتها . ان زهاء ٨٠ ٪ من واردات دول الاوبيك تستورد من بلدان غير الولايات المتحدة الامر الذي يجعل هذه الدول تدفع قيمة المستوردات بعملات الدول المصدرة . وبالاضافة الى ذلك فان ٢٧ ٪ فقط من الاموال العائضة لدى الاوبيك منشرة في الولايات المتحدة مع دورة راس المال في عام ١٩٧٧ رغم ان نسبة التجهيزات التي سعرت بالدولار كانت اكثر من ذلك قليلا اي مستوردات الاوبيك . ولهذا فان الانخفاض في قوة الاوبيك الشرائية بسبب انخفاض قوة الدولار الشرائية شكلت ظاهرة ملموسة بشكل مادي ، ان تأثير انخفاض الدولار مختلف بين دولة واخرى من دول الاوبيك وذلك بسبب الفروق في نمط التجارة والاستثمار ومواقعه بالنسبة لهذه الدول . فعلى سبيل المثال تتأثر ليبيا والعراق بشكل أكبر بسبب انخفاض قوة الدولار الشرائية لان الطابع الغالب على تجارتها هو مع دول غير الولايات المتحدة بينما تعتبر الكويت والسعودية التي تربطها صلات اقوى بالولايات المتحدة اقل تأثرا بانخفاض الدولار . وحتى ان الكويت قدرت ان انخفاض قوتها الشرائية وصلت الى ٥٠٤ ٪ عام ١٩٧٧ استنادا الى انخفاض الدولار امام مجمل العملات الاخرى (التي تستعملها للشراء والاستثمار) . ■

مصر السادات

إنتحار سياسي وأزمات إقتصادية متفاقمة

الارهاب لن يحل الأزمات بل يزيدها اشتعالا

شكل الناصريون والاشتراكيون المصريون عقبة اساسية في وجه تثبيت نظام السادات ، كمشاركين له في الحكم بعد وفاة عبدالناصر . وكان لا بد له من التخلص منهم . هذا التخلص كان غير ممكن عبر الالتجاء للجماهير ، بل على يد رجال المباحث العامة والمخابرات . فكان « انقلاب » ١٥ مايو وظهور رجل البوليس السادات ممدوح سالم .

ولكي يتمكن السادات من مواجهة معارضيه كان عليه أن يعيد الى باشوات مصر وبهواتها المخلوعين هيبتهم ومكانتهم الاجتماعية والسياسية . وقام بعدة خطوات في هذا المجال تمثلت في اعادة علاقاته الشخصية ببعض رجالات مصر السابقين من التجار والسماسرة أمثال فرغلي باشا ، ورفع الحراسات التي فرضها عبدالناصر على كبار الملاك حماية لصغار الفلاحين ورفع شعار الانفتاح على الغرب خدمة للطبقة الطفيلية الجديدة .

وجاء طرد الخبراء السوفيات والغاء المعاهدة المصرية السوفياتية واطلاق لسان الصحافة المصرية في الهجوم على الاتحاد السوفياتي ، تمهيدا لتسليم زمام مصر الى الولايات المتحدة الامريكية لاحكام سيطرتها على المنطقة باكملها وتحقيق حلم « اسرائيل » . كل هذا حفاظا على مصالح الطبقات الطفيلية والرأسمالية والاقطاعية التي لها كل المصلحة في الارتباط بعجلة الامبريالية الامريكية .

ومن هذا المنطلق كانت زيارة السادات للقدس وكانت اتفاقيات كامب ديفيد والصلح المنفرد مع الكيان الصهيوني .. فكلها حلقات في سلسلة واحدة تستهدف انهاء كل ما يعرقل المصالح الامريكية في المنطقة وكل ما يعيق نراء الطبقات الرأسمالية والطفيلية في مصر وفي الوطن العربي .

وما يجري في مصر الان هو انعكاس حقيقي للممارسات والسياسات التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من النظام وتعبيرا واقعيا عنه .

ان ابرع وسيلة يستغلها النظام المصري الان هي الاستفتاءات . وكلنا يعرف ان الاستفتاء وسيلة خادعة يلجأ اليها الحاكم وهو يحدد مسبقا ما يريده .. فان لم يتحقق بالايحاء ، فانه يتحقق بالتزييف .. ولعل اعضاء مجلس الثورة السابقين كانوا أقدر على كشف هذه الحقيقة في بياناتهم الى السادات . وقد شهد تاريخ الشعب المصري لاول مرة مجموعة من الاستفتاءات في غرابة الغرابة والشذوذ :

- استفتاءات تحرم التظاهر وتقنن القمع والارهاب والسجن المؤبد للمتظاهرين .
- استفتاءات تفرض على الجماهير معاهدة الاستسلام المصرية ـ الصهيونية بقوة الزيف .

ولم يكن من الممكن لنظام هذه طبيعته أن يتصدى للدفاع عن مصالح الجماهير في مصر ، فالازمة الاقتصادية تتفاقم يوما بعد يوم :

- فالاسعار ترتفع بشكل جنوني والسلع الاساسية تختفي من الاسواق لتباع في السوق السوداء لمن يقدر على دفع أثمانها الخيالية .
- أزمة الاسكان وصلت الى حدها ، بعد أن تشرد الكثير من ابناء القاهرة ولم يجدوا غير المقابر ماوى وملجا لهم ، وبعد أن وصل مجرد « خلو الرجل » عن الشقة الواحدة ما لا يقل عن ١٥ الف جنيه ، وبعد أن اصبحت الشقق المملوكة تباع بالعملات الصعبة .
- تفاقمت أزمة المواصلات لدرجة وصلت الى الاختناق ، وسرت في الاوساط الشعبية نتيجة لذلك سلسلة من النكات تسخر علنا من السلطة وبطانتها .
- بدا شبح البطالة يهدد المواطنين وخاصة خريجي الجامعات الذين كانت تلتزم الدولة بتوظيفهم . فقد ترك النظام المصري الحالي الباب مفتوحا للعرض والطلب ولم يعد « العمل حق كل مواطن » كما كان أيام عبدالناصر .
- لم يعد من حق الدولة تشغيل العاطلين من العمال ، بل أصبحوا في حكم السلعة التي يتحكم بها السوق والرأسمال في آن واحد .

ان الازمة الاقتصادية التي اخذت بخناق الجماهير منذ انقلاب مايو وما بعد حرب تشرين ـ اوكتوبر ـ كان لا بد ان تولد الانفجار الذي تمثل في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير . تلك الانتفاضة التي أدركت ان الازمة الاقتصادية لم تولد من فراغ ولكنها نتيجة منطقية للازمة السياسية العامة التي يعانيها النظام باكمله . ولكن السلطة بدلا من أن ترى في الانتفاضة تعبيرا عن أزمة الجماهير في البحث عن لقمة العيش فانها وجدت فيها انتفاضة «حرامية» . وأصبح الشعب المصري في نظر السادات وبحكم منطقه الغاشي شعبا من الغوغاء والدهماء (نفس الالفاظ التي استعملها كل جلادي مصر : محمد محمود ، النقراشي ، اسماعيل صدقي) .

ولما كانت الازمات الاقتصادية تجد تعبيرا لها على المستوى السياسي ، فقد حاول النظام في البداية ان يحقق لسياسته غطاء يسيطر عليه ويحقق من خلاله أهدافه على كل المستويات ، فأقدم على تكوين الاحزاب التي يعرف قصتها كل أبناء الشعب العربي .

وقد كان من المنطقي تماشيا مع طبيعة النظام الطبقية وطبيعة حكمه المطلق أن يتبرم من كل معارضة أيا كان نوعها . ولا شك أن الاوضاع السياسية المتدهورة والازمات الاقتصادية المتفاقمة قد أدت الى بلورة معارضة تجسدت في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الذي لعب دورا قياديا في تجميع كافة المعارضين حوله، وكان من نتيجة ذلك المصادرات المستمرة لجريدة الاهالي ومداهمة مقر الحزب والاستيلاء على آلات الطباعة والمطبوعات ، والتحقيق مع بعض أعضاء التجمع واعتقالهم .

ولقد أدى انحدار النظام المصري الى مواقع الخيانة والعمالة الى تزايد المعارضة وبلورتها داخل وخارج مجلس الشعب ، الامر الذي دفع السادات الى حل مجلس الشعب من اجل التخلص من ٢٥ معارضا بداخله ، وأقدم على عملية تزييف لانتخابات جديدة لم يشهد تاريخ مصر مثيلا لها . فقد قبض على المرشحين المعارضين قبل عملية الانتخاب بايام واستبدلت صناديق كاملة بصناديق اخرى مملوءة بالبطاقات المزيفة . بل واعلن عن نجاح بعض المرشحين ثم اعلن عن سقوطهم فيما بعد كما حدث في دائرة كفرشكر التي كانت مغلقة دائما لصالح مرشحها خالد محي الدين مقرر حزب التجمع . وعلى الرغم مما حدث فقد استطاعت المعارضة الحصول على ما يزيد على ربع مليون صوت .

البحث عن الذات

سئل السادات بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو بايام عن مثله الاعلى فرد قائلا دون تردد : هتلر !! ويؤكد أحداث الحرب العالمية الثانية هذه الاجابة حيث كان يعمل علنا لحساب المخابرات الالمانية وكان يقف في مقدمة الصفوف التي تهتف « تقدم يا روميل » .

والسادات من طفولته كان يكره مصاحبة أبناء جلدته من الفلاحين الفقراء وكان يحب مصاحبة أبناء الوجهاء والاغنياء . ويمكن قراءة ذلك من بين سطور سيرته الذاتية « البحث عن الذات » .

وكان السادات يدين بالولاء للاسرة المالكة في مصر .. فعندما فصل من الجيش أعادته احدى أميرات القصر الملكي الى صفوفه .

وكان يعتنق الارهاب الفردي مذهبا له .. ومن هنا كان ارتباطه بالحركات الارهابية والعاشية .

والسادات لم يكن رغم فقره يحقد على الاغنياء ولكنه كان يتعلق بأذيالهم ويحاول أن يتشبه بهم .. ان التكوين النفسي للسادات كما نحسه من قراءتنا لرحلة « البحث عن الذات » يتلخص بما يلي :

- انه نازي النزعة يميل الى الحكم المطلق .
- انه يكره الفقراء ولا يحب مرافقتهم .
- ان الارهاب نزعة مترسبة في أعماقه .
- انه ميال الى التشبه بالطبقات الارستقراطية ومصاحبتها .

كل هذا كان مؤشرا للسادات بان المعارضة ، سواء السرية منها أو العلنية ـ تتزايد يوما بعد يوم ، وأن المعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » التي لم تقدر على حل الازمات الاقتصادية قد أكدت دور المعارضة بين المواطنين ، بحيث أصبحت تمثل خطرا حقيقيا على النظام ، وتهدد فرص بقائه لمدة أطول ، خاصة أن حزب التجمع الوطني كان بهيء نفسه لمؤتمره الثاني الذي كانت ستتحول فيه المعارضة الى معارضة صريحة ومكشوفة حتى ولو أدى ذلك الى الصدام مع السلطة . ولاسباب أخرى كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، أقبل النظام القمعي في مصر على أوسع حملة اعتقالات لا تستند الى مضبوطات تشكل أية قضية ، وأعلن وزير داخلية النظام ان حملة الاعتقالات ستستمر وتتسع ، حتى بلغ عدد المعتقلين في أيام قليلة ١٤٤ معتقلا .

واذا كان النظام يفلف حملته بانها حملة « ضد خلايا شيوعية كانت تسعى لقلب نظام الحكم » الا انها لم تستطع ان تخفي رعبه من المعارضة المتزايدة وكذلك من سخط الجماهير وتفاقمها حول ما ينادي به حزب التجمع في برامجه المختلفة .. فقد هبت الجماهير في ١٨ و ١٩ يناير في مواجهة رفع الدعم عن السلع الاساسية ، وتراجع النظام الى حين ، حتى يهيء الظروف الممكنة لهذا الرفع بوسائله القمعية المعروفة وباخلاء الساحة من أية معارضة ، والاطمئنان الى أن الشارع المصري لا يحمل بوادر الانفجار . وقد حملت الاخبار الاخيرة ما يفيد أن النظام أقدم تدريجيا على البدء في رفع الدعم عن السلع الضرورية في الوقت الذي يداهم فيه «زوار الفجر» منازل قادة حزب التجمع وبتم اعتقالهم .

ان محصلة ما جره النظام السادات على الشعب المصري يتمثل في :

- جر البلاد الى عجلة الامبريالية الامريكية ووضعها في وضع المدافع عن المصالح الامريكية في المنطقة .
- ضرب الثورة الفلسطينية في الصميم ، الصلح المنفرد مع « اسرائيل » .
- حرمان مصر من مسانده كل القوى التقدمية في العالم ووقوفها الى جانبها من أجل تحقيق استقلالها الوطني والاقتصادي .
- تفاقم الازمة الاقتصادية بشكل حاد الامر الذي أدى الى خروج ما يزيد على ثلاثة ملايين مصري للبحث عن لقمة العيش خارج مصر .

فهل يتمكن النظام بوسائله القمعية والارهابية ان يخرس صوت الازمات التي تسحق الشعب المصري ؟ وهل يمكنه بالرغم من حملات الاعتقال الواسعة النطاق أن يخرس صوت المعارضة اذا ما اصبح صوت الشعب المصري كله ؟ وهل يمكنه رغم الاجراءات الاحتياطية ورغم اجهزة « السافاك » المرعبة ، ورغم اجهزته البوليسية التي تعمل على ضبط الشعب المصري ، هل يمكنه أن يحول دون انتفاضة شعبية تفوق انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير الماضية ؟ كل هذا سوف تجيب عنه الايام القادمة، ونحن مع تلك الايام على موعد .

محسن الخياط
عضو تجمع الوطنيين المصريين في الخارج

بيان مشترك بين الجبهة الشعبية وتجمع الوطنيين المصريين في الخارج

نتيجة للظروف التي تمر بها الامة العربية وللاحداث التي تمر بها مصر اجتمع وفد من تجمع الوطنيين المصريين بالخارج ووفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتدارسا الموقف وأصدرا البيان التالي :

ان ما يجري في مصر من اعتقالات واسعة النطاق ، ومن محاولة لخنق روح المعارضة الوطنية والتقدمية والديمقراطية وخاصة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ليست الا امتدادا للمواقف الخيانية التي وقفها السادات من قضية الارض العربية المحتلة وقضية فلسطين ـ كما انها انعكاس طبيعي لما افرزته الخيانة من ممارسات بدءا بزيارة القدس المحتلة وانتهاء بتوقيع اتفاق الاستسلام المنفرد مع العدو الاسرائيلي . ولقد اصبحت سمة النظام الاساسية خاصة بعد توقيع المعاهدة تتسم بطابع القمع الوحشي والارهاب البوليسي ، في محاولة يائسة للنظام من أجل أن يرهب الشعب المصري وأن يفقد الحركة الوطنية والتقدمية قدرتها على مقاومة المخطط الاجرامي الذي ينفذه السادات في اطار الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي .

ان حملة الاعتقالات الواسعة لابرز اعضاء حزب التجمع الوطني تؤكد ان النظام الساداتي اصبح يخشى أية معارضة قادرة ان تكشف لجماهيرنا في مصر مدى ما وصل اليه السادات من خيانة بيعه أرض مصر وفتحه أبوابها امام سيطرة الامبريالية الامريكية والصهيونية .. انه اصبح يخشى هبة أخرى للجماهير المصرية التي استشهد الالاف من ابنائها دفاعا عن العروبة ودفاعا عن القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية.

ان حملة الاعتقالات هذه تجري في الوقت الذي يستمر فيه السادات في ارتكاب جرائمه الخيانية ضد الشعب الفلسطيني باستمراره في محادثات الحكم الذاتي للضفة الغربية والقطاع ، وقد شجب صوت المعارضة في مصر كل محاولات السادات التي استهدفت ضرب القضية الفلسطينية من الخلف واضعافها لحساب الولايات المتحدة الامريكية ولحساب اسرائيل .

ان وقوف جماهير شعبنا الفلسطيني الى جانب المعتقلين في مصر وشجبه لسياسة القمع والارهاب التي يمارسها النظام الساداتي هو في حد ذاته وقوف في وجه مؤامرة الحكم الذاتي وفي وجه المخططات الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية بل والوجود الفلسطيني نفسه .

اننا نطالب كل الهيئات والتنظيمات السياسية والجماهيرية ان تقف بحزم الى جانب المعتقلين في مصر والمطالبة بالافراج عنهم فورا ـ كما نطالب كل القوى التقدمية وكل الهيئات الجماهيرية والديمقراطية والنقابية بان تشجب أساليب القمع والاغتيال التي يمارسها النظام المصري وان ترفع صوتها عاليا للافراج عن كافة المعتقلين السياسيين .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ
تجمع الوطنيين المصريين في الخارج
١٩٧٩/٨/٣٠

عبدالخالق محجوب

التكتيك الانقلابي يخدم مصالح البرجوازية والبرجوازية الصغيرة

بقلم، شيوعي سوداني

تتابع « الهدف » نشر حلقات الملف الخاص بالسودان في الوقت الذي تزداد فيه ثورة الشعب السوداني تأججا ، ويضيق الخناق اكثر فأكثر على الديكتاتور الصغير النميري حليف السادات ونظامه العميل . من هنا ، يكتسب هذا الملف ، اهمية خاصة ، اذ يلقي الاضواء على الثورة السودانية ، بانتصاراتها وانتكاساتها ، وتعطي خلفية لما يجري الان هناك . حيث يبدو طريق المستقبل اكثر وضوحا ، وحتمية انتصار الشعب أكثر يقينا .

ان سيرة عبدالخالق وانجازاته النضالية والفكرية ودوره الرائد في صياغة الخط السياسي الاستراتيجي للحزب الشيوعي السوداني وحركة الثورة السودانية كانت من المهام العسيرة للشهيد وهي أمانة في عنق حزبه يكتبها حين ينتصر للمبادىء والاهداف والقيم الثورية التي نذر نفسه لها بتجرد بطولي قائده الشهيد . ولم يكن يدرك طغاة السودان الجديد هول الجريمة البشعة التي اقترفتها يداه وعصابته الغادرة ، وهي تقدم على اغتيال القادة الثلاثة : عبدالخالق محجوب ، والشفيع وجوزيف قرنق بطريقة وحشية ، تنم عن حقد دفين يعتمل في صدور أعضاء هذه العصابة .

من بين كل جرائم سجلهم الاسود الملطخ بعار الخيانة الوطنية والاستسلام لاوامر المخابرات المصرية والدوائر العربية اليمينية الاخرى المعادية للشيوعية .. تظل جريمة اغتيال عبدالخالق ورفاقه بعد محاكمات مزيفة « مكلفتة » لم يتح لهم فيها أي قدر من قواعد العدالة والحقوق الطبيعية للانسان .. تظل هذه الجريمة النكراء وصمة العار الابدي الذي لحق بزمرة نميري الانقلابية ، ولن يغسل وصمتها عن اعناقهم شيء مهما حاولوا ، ولن يكون قصاص هذه الجريمة سوى تدلي رفاقهم من حبال مشانق شعبنا عندما يدك ديكتاتوريتهم ، ويطوي فصول المأساة الاليمة التي فرضوها على حياته .

لعل جماعة نميري تنسى ، على عادة الانقلابيين والمغامرين ، ان عبدالخالق وحزبه ونضاله ، هو المبرر الوحيد الذي قدموه لشعبنا لتعليل انقلابهم في صبيحة ٢٥ مايو على حكم الاحزاب التقليدية : فقد كان جهاد عبدالخالق محجوب المتصل على راس حزبه والقوى الديمقراطية من حوله ، هو ما تسلق عليه انقلابيو مايو . وسيذكر التاريخ دائما انهم في ذلك اليوم نمسحوا نفاقا وخسة ، وفقا لخطة رسمتها لهم المخابرات المصرية التي خططت لانقلابهم اصلا ، بكفاح هذا الرجل والاهداف التي كرس لها حياته بدءا باستقلال السودان ، وتجديد حياة اهله بانجاز الثورة الوطنية الديمقراطية ، وربط مصير شعبنا وحاجته للتحرر والتقدم بقضية تحرر شعوب المنطقتين العربية والافريقية بل بحركة الثورة في العالم باسره . ان عبدالخالق محجوب الذي لم يعرف عنه ، وحتى استشهاده في سن الـ ٤٦ ، نزق أو شطط في الفكر او السلوك ، تحمل مسؤولية قيادة حركة الثورة السودانية وبالتحديد قواها الاكثر طليعية وجذرية لربع قرن من الزمان ، ولم تهن له عزيمة أو يتخلى للحظة عن متابعة المجرى العام الذي اختطه لحياته منذ فترة حياته الطلابية الى لحظة مماته ، رغم الصعاب الجمة والسجن والملاحقة المستمرة والمغريات والاحابيل التي نصبتها قيادة الاحزاب التقليدية لاصطياد الشباب الوطني الثائر ، وتسخيرهم بعد تكبيلهم بقيود الثروة والنصب والجاه لخدمة القوى الرجعية وامتصاص عافيتهم الفكرية وتدجينها . الا ان الطريق الوعرة التي اختارها عبدالخالق قضية تحرير الشعب ، لا تعرف المهادنة والمساومة . وفي وجه المسخ والتزييف الذي أراده انقلابيو ٢٥ مايو لهذه القضية من خلال نقل وتكرار التجارب الفاشلة من مصر ، ناضل عبدالخالق بثبات في مقدمة القوى الديمقراطية السودانية من اجل ان ينجز شعبنا ثورته الوطنية الديمقراطية من واقع تجربته الثورية ، وان تكون دعامة وضمانة هذا الانجاز هي القوى الشعبية نفسها لا اتكالا على اهواء ومزاج وتقلبات الانقلابيين والمغامرين والمدسوسين لحرف مسار ثورات الشعوب واجهاضها . فوق هذه الارضية وقف الرجل القائد وفقه الصلبة وفقه المبادىء والرؤية الثاقبة في وجه زمرة ٢٥ مايو التي ارادت ان تجير نضال شعبنا وقواه الثورية لصالح بقاء حكمها الانقلابي الذي يحتقر في دخيلة نفسه أول ما يحتقر اهداف الشعب ، وبعقت التعامل مع قواه الثورية من خلال صيحته الديمقراطية الثورية . رفض عبدالخالق وابده مجموع الحزب والقوى الديمقراطية ان يتحول المناضلون الشيوعيون الى اتباع وشركاء اذلاء تسخرهم جماعة نميري كموظفين في جهازها الانقلابي الشيء الذي وقع فيه الانقساميون الانتهازيون اليمينيون بزعامة معاوية ابراهيم واحمد سليمان وعمر مصطفى المكي الذين ارتضوا الانتقال من صفوف الحزب ومواقعه الى صف انقلاب ٢٥ مايو في تكالبهم وتهافتهم على السلطة والمناصب الوزارية . وبلغت النفاهة والدنيئة بأحد قادة الانقساميين (عمر مصطفى المكي) بان يصف الخطاب الدوري الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني الموجه لكادر الحزب حول تقييم وطبيعة انقلاب ٢٥ مايو ومهام الشيوعيين بعده بانه « وثيقة ملعونة » . الى هذا الحد تنازل الانقساميون الانتهازيون اليمينيون وتنصلوا من اية وشيجة تربطهم بالحزب ! وكل السودانيين ناهيك عن الشيوعيين ، يعلمون الدور الذي قام به قادة الانقساميين وبالتحديد الثلاثة الذين ذكرناهم من قبل في تحريض زمرة نميري على السكرتير العام للحزب . فقد طالبوا سلطة نميري باعتقاله ونفيه لانه في اعتقادهم « لا يعترف بنميري ولا حكمه ولا يراه مؤهلا لحكم السودان ناهيك عن قيادة ثورة ، وانه لا يرى في السودان من هو مؤهل لهذا الامر غيره ، وان عبدالخالق هو المسؤول عن تصلب غالبية الحزب الشيوعي ، وانه طالما بقي هذا الشخص فانه لن يهنأ لنميري وزملائه بال » !!

كانت هذه مواقف الانقساميين من وراء ظهر الحزب حتى قبل ان يحسم الصراع الداخلي الدائر في الحزب منذ انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ (في الواقع قبل هذا التاريخ بكثير) حول قضيتين رئيسيتين هما :

اولا : الاختلافات حول تكتيكات الحزب في الظروف السياسية الجديدة الناشئة بعد ٢٥ مايو (حركة نميري) .

ثانيا : الاختلافات الايديولوجية التي شملت استراتيجية الحزب وتكتيكاته الاساسية على طول مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

وقد حسم « المؤتمر الاستثنائي التداولي لكادر الحزب » في ١١ اغسطس ١٩٧٠ الصراع الداخلي الذي استمر لاكثر من عام بعد ان تبلورت نقاط الاختلاف البدئي حول تكتيكات الحزب ، واتجاهات التصفية يمينية كانت او يسارية ، واضعا في الاعتبار وجود اساس مادي في المجتمع والحزب لتصفية الكيان الماركسي ـ اللينيني لحزبنا سواء من مواقع اليسار او اليمين . وكان هذا المؤتمر هزيمة ماحقة للانتهازيين ، فكريا وسياسيا ، خاصة ان « الاتجاهات اليمينية بين الانقلابيين ومجلس الوزراء كان املها ان تسيطر على حزبنا الاتجاهات اليمينية الرامية الى تصفيته فكريا ، ثم ان يحدث انقسام في الحزب الشيوعي تحتضن بعده الشق اليميني ثم توجه ضرباتها للاتجاه الثوري في حزبنا . وليس بسر ان تلك الاتجاهات اليمينية في السلطة ظلت ترقب بقلق اجتماع اللجنة المركزية لدورة مارس المنصرم (١٩٧٠) املة ان تحقق اهدافها خلال تلك الدورة » ، ولكن هذا الامل خاب تماما حيث اكدت تلك الدورة وحدة الحزب . وجاءت فاصلة الظهر حين « ادان المؤتمر التداولي للحزب الاتجاه اليميني التصفوي ، ووجه اللجنة المركزية للعمل على تعبئة عضوية الحزب في النضال من اجل اعلاء راية الماركسية ـ اللينينية حتى يستطيع الحزب أن يتصدى بنجاح للمهام المطروحة امامه » . وهكذا الحقت غالبية الحزب المثلة في كادره جماعة معاوية اليمينية الانقسامية بالمجموعات الانقسامية التي طواها النسيان ابتداء بمجموعة عوض عبدالرازق عام ١٩٥١ ، ومجموعة « القيادة الثورية » في خريف ١٩٦٤ ، وجماعة مختار عبيد (حزب العمال والفلاحين) في أواخر عام ١٩٦٧ .

دور عبدالخالق محجوب في هزيمة التيار التصفوي الانتهازي اليميني

لا ريب أن عبدالخالق محجوب ومعه النواة الثورية الاساسية للحزب ممثلة في القادة الرفاق محمد ابراهيم نقد ، النيجاني الطيب ، الجزولي سعيد ، سليمان حامد ، الشفيع احمد الشيخ ، يوسف حسين ، صلاح ميزري ، فاروق زكريا ، عزالدين علي عامر ، سعاد ابراهيم احمد ، فاطمة احمد ابراهيم ، سعودي دراج ، محجوب عثمان ، حسن قسم السيد والقائد العمالي المخضرم قاسم امين وبقية كادر الحزب الاساسي الذي بقي صامدا ووفيا لمبادئه ـ كان لكل هؤلاء بقيادة عبدالخالق محجوب دورهم التاريخي في صياغة التجربة الفريدة للحزب الشيوعي السوداني وهو يواجه محاولات الالحاق والتذويب والتصفية من قبل سلطة ٢٥ مايو وفلول المرتدين بزعامة معاوية ابراهيم . كان من الممكن ان تحدث بلبلة فكرية وسياسية واختلاط لا حدود له في المعايير في اوساط

الشيوعيين والديمقراطيين السودانيين بعد انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ الذي رفع شعارات واهداف القوى الثورية السودانية كواجهة للنظام واعلن عن تبنيه لها ، لولا ان قيادة الحزب ـ لجنته المركزية ـ في دورة اجتماعاتها في مارس ١٩٦٩ ، قد حددت بحسم الموقف من الانقلاب العسكري . فقد جاء في التقرير الذي قدمه الرفيق عبدالخالق محجوب الامين العام للحزب الشيوعي واجازته اللجنة المركزية تحت عنوان : « في سبيل تحسين العمل القيادي بعد عام من المؤتمر (المؤتمر الرابع للحزب) » : « التكتيك الانقلابي بديلا عن العمل الجماهيري يمثل في نهاية الامر وسط قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية مصالح طبقة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة » . وازاء موقف الاغلبية الثورية في اللجنة المركزية للحزب التي اجازت تقرير الرفيق عبدالخالق ، لم يكن امام التيار اليميني فيها ممثلا بمعاوية وعمر مصطفى المكي ومحمد احمد سليمان واحمد سليمان الا الانحناء والمعارضة الصامتة انتظارا للفرص المؤجلة .

وكانت تلك الدورة بحق انتصار ساحق للخط الثوري الذي تمخض عن المؤتمر الرابع للحزب في عام ١٩٦٧ . واستكمالا لنفس الموقف المبدئي للحزب من النهج الانقلابي ، فقد طورت قيادة الحزب الشيوعي السوداني ، بالتأثير السياسي والفكري المباشر لعبدالخالق ، ما ورد في دورة مارس ١٩٦٩ في الخطابات الدورية الخمسة للجنة المركزية التي قام بصياغتها الرفيق عبدالخالق ، واجازتها اللجنة المركزية ، ونزلت تباعا لكادر وعضوية الحزب ابتداء من مساء ٢٥ مايو ١٩٦٩ ، تبين وتحلل طبيعة انقلاب ٢٥ مايو الطبقية ومهمات الشيوعيين والديمقراطيين في تطويره ، الى ثورة وطنية ديمقراطية ذات قاعدة شعبية راسخة بين القوى الاجتماعية الرئيسية في البلاد (الفلاحون والعمال ، الخ) . ولخصت تلك الخطابات الدورية بدقة بالغة الموقف الفكري والسياسي لاستنتاجات دورة مارس ١٩٦٩ ، وطورتها بما يلائم السلوك العملي لنشاط الشيوعيين في تكتيك التعامل مع سلطة ٢٥ مايو ، ودورهم في العمل الجماهيري لضمان تطوير الانقلاب نحو المواقع الشعبية والديمقراطية .

الحزب الشيوعي والموقف من الانقلاب

جاء في الخطاب الدوري الاول للجنة المركزية للحزب في تقييم الانقلاب والموقف منه في مساء ٢٥ مايو ١٩٦٩ :

« اكد تكتيك الحزب الشيوعي انه لا بديل للعمل الجماهيري ونشاط الجماهير واستنهاضها لاستكمال الثورة الوطنية ، وليس هذا موضوعا سطحيا عابرا . فهو يعني ان الحزب الشيوعي يرفض العمل الانقلابي بديلا للنضال الجماهيري العابر والدؤوب واليومي . وبين نضال الجماهير يمكن أن نجسم قضية قيادة الثورة ووضعها بين قوى الطبقة العاملة والشيوعيين . وهذا هو الامر الحاسم لمستقبل الثورة الديمقراطية في بلادنا . ان التخلي عن هذا الطريق واتحاد تكتيك الانقلاب هما اجهاض للثورة ، ونقل لمواقع قيادة الثورة ، في مستقبلها وحاضرها ، الى فئات اخرى من البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . وهذه الفئات يتخذ جزء منها موقفا معاديا لنمو حركة الثورة ، كما ان جزءا آخر منها (البرجوازية الصغيرة) مهتز وليس في استطاعته السير بحركة الثورة الديمقراطية بطريقة متصلة ، بل سيعرضها للالام ولاضرار واسعة . وهذا الجزء اختبر في ثورة ٢١ أكتوبر ١٩٦٤ فساهم في انتكاسة العمل الثوري في بلادنا .

التكتيك الانقلابي بدلا من العمل الجماهيري يمثل في نهاية الامر وسط قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية مصالح طبقة البرجوازية الصغيرة .

هذا جرى صباح هذا اليوم انقلاب عسكري وليس عملا شعبيا مسلحا قامت به قوى الجبهة الوطنية عن طريق جماعاتها المسلحة » .

بالطبع هذه الخطابات الدورية مع التأثير الواسع الذي خلفته دورة مارس ١٩٦٩ ، كان لها فعلها القوي في ضبط الموقف السياسي والسلوكي لغالبية الشيوعيين والديمقراطيين فيما يتعلق باسلوب التعامل مع انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ منذ يومه الاول . ومنذ اللحظات الاولى لوقوع الانقلاب لم تصاحب ذلك دهشة او انبهار رغم البيانات الاولى لنميري وبابكر عوض الله التي حاكت في لهجتها ومحتواها ، ما توصلت اليه القوى الديمقراطية ورسخته في الحياة العامة للسودانيين عبر ربع قرن من النضال في اقسى الظروف . الا ان الاستثناء في هذا ، كان موقف التيار الانتهازي اليميني في قمة قيادة الحزب . فقد اظهر هؤلاء تبرما وسخطا داخل الهيئات القيادية للحزب وخارجها من بيان اللجنة المركزية للحزب مساء ٢٥ مايو ١٩٦٩ وما تلاه من خطابات دورية اخرى موجهة للعضوية تحدد واجبات ومهمات الشيوعيين والقوى الديمقراطية في الظروف الجديدة التي نتجت عن وقوع الانقلاب . وهنا برز الخلاف والانقسام ـ كما هو طبيعي ـ حادا في قمة قيادة الحزب وليس في قاعدته ـ حول الموقف من انقلاب ٢٥ مايو ، وبينما تمسكت الاغلبية الثورية في اللجنة المركزية للحزب ومكتبه السياسي باستراتيجية وتكتيكات الحزب الرئيسية ، آثرت الاقلية ، من البداية ، عن عمد واصرار التخلي عن موقفها الشيوعي والانتقال الى موقع الانقلاب وتبني مناهجه في مواجهة القوى الثورية .

وادرك عبدالخالق ببصيرة ووعي عميقين مغزى ما حدث على مستوى قيادة الحزب ، ووعى مدى خطورة ذلك على مستقبل الثورة الديمقراطية في السودان ان عقد الحزب تماسكه السياسي والفكري والتنظيمي بفعل انحياز التيار اليميني في الحزب الى السلطة الانقلابية . كما ادركت الاغلبية الثورية في اللجنة المركزية ، ومنذ زمن بعيد ، ومن تجربة الحزب في عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ ◀

مع قوى اليمين في قيادته الخطر الجدي الذي تمثله هذه القوى على استمرار وجود الحزب مستقلا . هذا الواقع اشار اليه عبدالخالق في وثيقته الهامة التي كثف توزيعها بين عضوية وكادر الحزب عقب دورة اللجنة المركزية المنعقدة في اغسطس عام ١٩٦٩ ، والوثيقة بطريقة ما ، آخذة بعين الاعتبار مقتضيات الصراع الداخلي على مستوى قمة القيادة والمرحلة التي قطعها حتى تاريخ تلك الدورة ، حددت منشأ ورموز واشخاص الاتجاه اليميني في قيادة الحزب خاصة في الفترة السابقة مباشرة للانقلاب دون الاسترسال في تفاصيل دورهم وما قاموا به فعلا ودفعوا اليه مجموع الحزب طوال عام كامل امتد بين سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ في النشاط العملي . ونحن لعلى يقين تام ان تلك الفترة – حين كتبت وثيقة عبدالخالق – لم تكن تتحمل اكثر مما جاء ، وحتى ذلك الذي تضمنته تلك الوثيقة التاريخية الخطرة جاء بعيدا في آثاره بحيث تجاوز الساحة السودانية نفسها . بيد ان المناضل محمد ابراهيم نقد الامين العام الحالي للحزب الشيوعي السوداني اشار الى تلك المرحلة (١٩٦٦ – ١٩٦٧) التي تغلب فيها الاتجاه اليميني في الحزب وكاد ان يقوده الى منزلق يفقده صفته الشيوعية . جاء ذلك في رسالة نقد « الى تقدمي مصري » التي نشرتها مجلة « الحرية » بتاريخ ١٥ فبراير عام ١٩٧١ . بعض ما ورد في تلك الرسالة هو التالي :

« ما حدث في السودان هو انقسام عن صفوف الحزب ، بعد صراع فكري حاد وطويل حول مصير الحزب الشيوعي وبقائه واستقلاله الايديولوجي والتنظيمي وفعاليته ، ومبادىء واشكال تحالفه مع السلطة ، بل مبادىء واشكال تحالف كل القوى الوطنية الديمقراطية مع السلطة بهدف اقامة سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية . واذا كان الشيوعيون المصريون قد مروا بمثل هذه التجربة وعرفوا مرارتها وتعقيداتها وصعوبتها ، فهم قد اختاروا طريق حل تنظيماتهم والانصهار في الاتحاد الاشتراكي العربي على امل بناء تنظيم طليعي في داخله يوحدهم مع الناصريين على اساس المبادىء العامة للاشتراكية العلمية . والحزب الشيوعي السوداني لا يريد ان يسير في هذا الطريق أيا كانت التضحيات والصعوبات . ومن الخير له ولمستقبل الاشتراكية في السودان ان يسير في طريق شاق ووعر سلكه فرج الله الحلو وشهدي عطية بدلا من طريق سهل ناعم سلكه ويسلكه آخرون على صفحات الصحف والمجلات ومؤسسات النشر والمسرح . لهذا فتجربة الشيوعيين المصريين ليست مفيدة بالنسبة الينا ومرفوضة شكلا وموضوعا برغم اننا لا ننسى ، والى الابد لن ننسى ، دور الشيوعيين المصريين في الاربعينات وحتى منتصف الخمسينات في مساعدة بناء الحركة الشيوعية في السودان ، وستظل اسماء الكثيرين منهم قريبة الى قلوبنا حية في ضميرنا الثوري . ولعل اصدقاءنا « الشيوعيين » المصريين يدركون كم عانينا خلال عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ من انحراف بميني تصفوي في حزبنا عندما حاولنا ان « نستفيد » من تجاربهم ولا زلنا ندفع الثمن ... واعتقدنا خطأ ان حل التنظيم الشيوعي في مصر قد يكون تجربة مفيدة » .

لاسباب عديدة لم يستجب عبد الخالق في وثيقته التاريخية تلك لاغراء الاسترسال في سرد تاريخ الاتجاه اليميني في الحزب وتفاصيل تطوره الخ ... علم يكن هذا في حد ذاته ذي بال ، اذ كان سيصرفه عن المهمة الاساسية العاجلة المطروحة أمام الحزب والقوى الديمقراطية في السودان ، وهي بايجاز فهم طبيعة ما يجري (انقلاب ٢٥ مايو) ومهام القوى الثورية في الظروف الجديدة التي اعقبت الانقلاب لضمان استمرار حركة الثورة السودانية ودفعها باتجاه اهدافها . لم يقع عبد الخالق في المطب الذي أراد ان يجره اليه الانقساميون الانتهازيون اليمينيون اي اسلوب المهاترات والسباب والتجريح الشخصي والقيل والقال ... الخ واثارة دخان كثيف يخفي طبيعة الصراع الفكري والسياسي الدائر في قيادة الحزب بين التيارين الثوري واليميني . والى هذا الاسلوب بالضبط لجأ قادة الانقساميين في كتاباتهم ووثائقهم ، حيث راحوا يركزون هجومهم فقط على عبد الخالق محجوب . وخير مثال على ذلك وثيقة معاوية وعمر مصطفى المكي التي كال الانقساميون فيها سيل الشتائم والملفقات والاكاذيب وعمدوا الى كافة اشكال الدس الرخيص ضد عبد الخالق محجوب .

من اجل هزيمة التيار الانتهازي اليميني في الحزب الذي اثر الانقسام والالتحاق بالسلطة ، لم يشهر عبدالخالق محجوب سلاحا آخر سوى سلاح الفكر الثوري ، ولم يعتمد سوى الاسلوب المهذب حين يذكر زملاء له (قادة الانقسام اليميني) اختلفوا معه فكريا واصبحوا مناشفة الحزب في مواجهة اغلبيته الثورية . لذلك لم يعالج عبدالخالق قضية الاتجاه اليميني في الحزب بالاستعجال باطلاق النعوت عليهم مثل « الخونة ، المرتدين » .. الخ .. لان هذا في ذاته لن يكون كافيا في فهم وتبرير حقيقة التيار الانتهازي اليميني الانقسامي الذي وصل عبر مراحل مختلفة ونبوا مراكز هامة على مستوى قيادة الحزب – بل عالج عبدالخالق هذه القضية – مستندا الى تراث وتجربة الماركسية – اللينينية – بروح الموضوعية والتجرد الثوري شاحذا فيها كل ادواته وقدراته الايديولوجية والفكرية ، حتى ارتقت مساهمته فيما عرف ب « وثيقة عبدالخالق » الى مستوى التجربة التاريخية التي عاشتها القوى الثورية السودانية – بكل فصائلها – في صراعها مع انقلاب ٢٥ مايو اليميني . وهذه الوثيقة مضافا اليها اسهام عبدالخالق في منجزات المؤتمر التداولي ، ورسالته من القاهرة ، وملاحظاته حول المؤتمر الخاص للحزب المزمع عقده – كل هذه الاعمال فعلت فعلها في تحويل الحزب نهائيا الى الوقوف برسوخ فوق ارضية ايديولوجيته الشيوعية وصلبت تكوينه الشيوعي ، وبنت اساس وحدته الفكرية والتنظيمية على اساسها السليم . ورغم خصوصية « وثيقة عبدالخالق » من المنظور العام ، الا انها في تصوري مساهمة واضافة هامة ، فكرية ونظرية ، في تاريخ الفكر الشيوعي العربي والافريقي وعلى وجه الخصوص الشيوعية العربية . ولا بد من القول ، وقد قطعنا هذا الشوط ، ان هذه الوثيقة لم تات من عدم انما هي تلخيص لفكر وتجربة قائد ثوري مارس مسؤوليته القيادية على امتداد ربع قرن (١٩٤٧ – ١٩٧١) ، وتجد الوثيقة اساسها الفكري والتجديدي في وثيقة المؤتمر الرابع للحزب (١٩٦٧) المعروفة ب « الماركسية وقضايا الثورة السودانية » كاول الثمار الناضجة للجهد الفكري الجماعي للحزب الشيوعي السوداني ، وفي سياق « صراع الحزب ضد افكار الفئات والطبقات التي تشترك معه في نقطة او اكثر من نقطة في المراحل المختلفة للثورة السودانية » ، بل في سياق الصراع ذاته منعكسا داخل الحزب وما ينشأ عنه من تيارات انتهازية يمينية او يسارية مغامرة (طفولية) . ولان عبدالخالق ، كقائد بصير ، اعتمد هذا النهج الموضوعي في تناول طبيعة الاختلافات الفكرية والسياسية في قيادة الحزب وفي الموقف من السلطة الانقلابية ، فقد كسب لقيادة الحزب الثورية تاييد واقتناع الاغلبية العظمى من الشيوعيين والديمقراطيين ، وتبعا لذلك فقد ارتضى الشيوعيون عن قناعة تامة الوقوف لدعم الاتجاه الثوري بقيادة عبدالخالق حتى قبل عام من انعقاد المؤتمر التداولي لكادر الحزب . ان « وثيقة عبدالخالق » قد اكملت بقوة خلاقة وحيوية ، عملية تحصين الحزب والحركة الديمقراطية – فكريا وسياسيا وتنظيميا – التي بدأتها الخطابات الدورية الخمس للجنة المركزية في وجه نشاط التيار الانقسامي اليميني ، ومناورات ومؤامرات السلطة الانقلابية لشريحة البرجوازية الصغيرة العسكرية اليمينية . لكل هذه الاسباب فقد جاءت هزيمة التيار الانقسامي اليميني اثناء المؤتمر التداولي تامة . لقد سجل هذا المؤتمر التاريخي وكرس الهزيمة الايديولوجيه والسياسية والتنظيمية للاتجاه الانتهازي اليميني . ومن هذه الناحية فقد عبر المؤتمر تعبيرا صادقا وحارا عن المناخ الثوري السائد وسط عضوية الحزب والقوى الديمقراطية لاكثر من عام (والذي انفجر مدويا في مناسبات عدة وعلى الاخص عبر آلاف الحناجر في ستاد الخرطوم في ٢٥ مايو ١٩٧٠ ضد نميري في الذكرى الاولى لانقلابه في حضور الرئيس الراحل جمال عبدالناصر . وذلك المؤتمر الهام في المنعطف المصيري الذي عقد فيه ، عبر ، بخذلانه للانقساميين اليمينيين ومن وراءهم وهزيمتهم الماحقة ، عن انتصاره الحاسم للارادة الثورية للشيوعيين السودانيين ، وعبر عن عمق الحركة الديمقراطية السودانية عامة في كشف وهزيمة افكار السلطة البرجوازية الصغيرة العسكرية لانقلاب ٢٥ مايو وتراجع وهزيمة مناهجها وسياساتها في اقل من سنتين وارتدادها حتى قيادة الثورة المضادة في السودان في ٢٢ يوليو ١٩٧١ بالتحالف مع اليمين والرجعية العربيين والدوائر الاستعمارية الغربية . ان هذا درس بليغ لن ينساه او يغفل عن استيعابه الثوريون العرب والافارقة خاصة بعد ضرب الثورة الفلسطينية في الاردن في ايلول عام ١٩٧٠ واخراجها منه ، ومحاولات اسقاط الحكم الثوري في اليمن الديمقراطية منذ عام ١٩٧٢ وبعد انتهاء تجربة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة في مصر بقيادة الخائن العميل السادات الى التحالف مع الامبريالية الامريكية والاستسلام لها ، والى ابرام الصلح المنفرد تحت رعايتها مع الكيان الصهيوني – « اسرائيل » واخراج مصر مؤقتا من حلبة الصراع العربي – الصهيوني ، مرورا بما يجري في لبنان خاصة جنوبه من مؤامرات تستهدف حركة التحرر العربية وعلى راسها المقاومة الفلسطينية المسلحة والقوى الوطنية التقدمية في لبنان الى ازدياد نفوذ الدوائر المعادية للديمقراطية والشيوعية في المنطقة .

المعارضة السودانية

المعارضة اليمينية وجه آخر لنظام نميري

مع بداية هذا العام تسارع العد التنازلي للنظام السوداني مشيرا بوضوح الى تفاقم واستفحال ازماته ، وقرب سقوطه . وتنحصر اهم اسباب هذه الازمات ونتائجها على الصعيدين السياسي والاقتصادي بما يلي :

١ – فساد اجهزة الدولة المدنية والعسكرية مما ادى الى تخبط في التخطيط والتنفيذ ، وسوء استخدام مستمر لهذه الاجهزة .

٢ – هيمنة الكومبرادور وشرائح البرجوازية الطفيلية الاخرى مما ادى الى تخريب الاقتصاد الوطني ، والابقال في التعامل بل الارتباط مع الرأسمالية الاحتكارية العالمية ، والاعتماد على الرساميل والقروض من الدول العربية النفطية مما ضاعف الديون واثقل وزر النظام حيث وصلت به الحال الى حد التسول ، حيث بلغت الديون الخارجية ما يفوق المليارى دولار ، اما الاحتياطي من العملة الصعبة والذي كان عام ١٩٧٤ يبلغ ١٢٥ مليونا ، فقد انخفض الى ٢٣ مليونا فقط .

٣ – توسيع الاجهزة القمعية وزيادة نفقاتها ، كذلك زيادة النفقات الاستعراضية للنظام على حساب حربات الشعب وقوته اليومي ، هذا بالاضافة الى مشاركة النظام السوداني بقمع الحركات الثورية في افريقيا جنبا لجنب مع الانظمة الرجعية وعملاء الامبريالية في المنطقة .

٤ – الارتباطات الخيانية على الصعيد العربي والمتمثلة بتاييد صفقة الخيانة الساداتية مع الكيان الصهيوني ، ورافقها تعميق التحالف مع الرجعيات العربية .

افلاس النظام

ان نظام النميري بمساوئه المتعددة وبكل ما جلبه من كوارث تحملت تبعاتها الجماهير السودانية الكادحة ، يبدو – النظام – الاكثر تهاويا وترشيحا للسقوط من بقية الانظمة العربية الرجعية الاخرى، وتعود أسباب تأخر سقوطه الذي كان متوقعا منذ عدة سنوات لا الى قوة هذا النظام او شرعيته ولا لضعف المعارضة السودانية بل الى كونه مسنودا عسكريا واقتصاديا من قبل قوى خارجية « الامبريالية والرجعيات العربية » هذا الاسناد الذي كان ولا يزال لصالح النظام وعلى حساب الجماهير واستقلال الوطن السوداني .

ومن المؤكد ان الامبريالية والرجعيات العربية وخاصة النظامين السعودي والمصري ، سوف لن تترك النظام السوداني يواجه نهايته وحيدا واستنادا الى مصادر سودانية وثيقة الصلة فانه هناك الافا من الجنود المصريين يعسكرون على مقربة من المطار وفي مناطق حساسة اخرى من العاصمة ، بالاضافة الى المئات من ازلام المخابرات المصرية العاملة في مرافق عديدة من اجهزة النظام السوداني وتقوم بادوار تخريبية وقمعية ، وهذا ما يشكل هما اضافيا للمعارضة السودانية والتي تواجه مشاكل عديدة ومتداخلة .

قوى المعارضة ..

والان ما هي طبيعة المعارضة السودانية ؟! وما هي اهم همومها واشكالها ؟!

– لقد أدت مجمل الصراعات الطبقية والسياسية الى حالة من الاصطفاف الطبقي الواضح في صفوف المعارضة السودانية فهناك :

اولا : المعارضة اليمينية : وينضوي تحت لوائها جميع قوى الثورة المضادة من الطبقة البرجوازية بمستوياتها: الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية الاخرى الى القوى الرجعية والطائفية وما تمثل هذه القوى داخل صفوف الجيش ، اي انها الوجه الاخر وربما الاشرس للنظام القائم ، وتتمثل هذه المعارضة بالاحزاب التالية :

١ – الحزب الاتحادي الديمقراطي : بجناحيه وهما الحزب الوطني الاتحادي وهو حزب الكومبرادور السوداني بقيادة حسين الهندي ، والجناح الاخر هو حزب الشعب الديمقراطي ويمثل القسم الاكبر من الطائفة الختمية ويتمتع بتاييد زعمائها .

ب – حزب الامة : بقيادة الصادق المهدي ، ويتميز هذا الحزب برجعيته السافرة وعدائه التاريخي للشيوعية وارتباطاته البريطانية المعروفة.

ج – الاخوان المسلمون : وهما جناحان ايضا احدهما موال للسلطة يقوده قادة الاخوان والاخر يتعارض معها ويقف وراءه قواعدهم .

ومع الاخذ بعين الاعتبار وجود الجناح الموالي للسلطة في الاخوان المسلمين واقتراب الصادق المهدي من النظام بعد خروجه مما يسمى ب « الجبهه الوطنية » والتي كانت تجمع احزاب المعارضة اليمينية فان أهم ما يواجه هذه المعارضة هو :

١ – ادراك هذه المعارضة لازمة النظام القائم ، وعدم جدوى جميع الاجراءات التي يحاول نميري من خلالها ان يتشبث بالبقاء اي انها مدركة بقرب سقوط النظام ، فهي اذ تجد نفسها صاحبة مصالح اقتصادية كبيرة في البلاد ، فانها ترى – من أجل المحافظة على تلك المصالح وتوسيعها – من الضروري ان يكون لها ثقل سياسي يوازي ثقلها الاقتصادي ، بحيث يسمح لها ان تكون صاحبة القرار النهائي بمجمل مجريات الامور في البلد ، لذا فهي مدفوعة بكل ما تملك من وسائل عملية لاسقاط النظام وبالتالي استلام مقاليد الحكم .

٢ – ويترابط الهم الثاني جدليا مع الاول ، حيث تدرك هذه المعارضة ، وتخشى ايضا تعاظم واتساع المد الجماهيري للمعارضة الديمقراطيه وتاريخها النضالي العريق وما تحظى به من تاييد واسع على صعيد حركة التحرر الوطني العربية والمعسكر الاشتراكي . وما يشكله هذا الوضع من خطر متعدد الجوانب على مصالح المعارضة اليمينية وبالتالي تهديدا لوجودها الطبقي ككل .

المعارضة الحقيقية ..

ثانيا : المعارضة الديمقراطية : – تتناقض هذه المعارضة مع النظام السوداني مثلما تتناقض مع المعارضة اليمينية على الصعيدين الطبقي والوطني بحكم ترابط هذين العاملين الاخيرين ، فهي – أي المعارضة الديمقراطية – تمثل تاريخيا واجتماعيا المصالح الطبقية والوطنية للعمال والمزارعين والفئات الكادحة الاخرى بالاضافة الى الشرائح التقدمية في المجتمع السوداني والمتمثلة في قطاعات واسعة من الادباء والفنانين ، الاطباء ، المحامين والمهندسين، المعلمين والطلبة .. الخ .

وبمثل هذه المعارضة القوى التالية :

١ – الحزب الشيوعي السوداني : – حزب الطبقة العاملة ، وهو غني عن التعريف بحكم تاريخه النضالي الزاخر بالتضحيات والمواقف البطولية داخليا وخارجيا والمتميز بقيادته لنضالات الجماهير السودانية اداء الثورة القادمة وصاحبة المصلحة الحقيقية فيها .

٢ – النظمات المهنية الديمقراطية : – وتتمثل في نقابات عمال السودان ، اتحاد المزارعين ، الطلبة ، نقابة الاطباء ، اتحاد المعلمين ، اتحاد المرأة .. وبحكم التواجد الواسع والفعال للشيوعيين في هذه التنظيمات فانهم يؤمنون ايجابيا في تعميق مسيرتها ودفعها الى الامام .

٣ – الضباط والجنود الاحرار : وقد شاركوا الشعب السوداني نضالاته وتحملوا معه شتى انواع التضحيات والمضايقات وهم يشكلون في هذه الفترة عامل ضغط على التيارات اليمينية داخل الجيش ، كما ولا يزال الشعب السوداني يعول على مشاركتهم ايماء النضال من اجل الاطاحه بنظام الديكتاتور نميري .

د. د.

اسلحة اميركية وفرنسية تتدفق على المغرب
البوليساريو تصعد نشاطها على كل الجبهات

تدخل السادات يفضح طبيعة المرحلة المقبلة

اذا كانت الزيارة التي قام بها مناحيم بيغن لايران عام ١٩٧٧ والتقى فيها موفدا رسميا مصريا قد قربت بين الطرفين ومهدت لزيارة القدس ، فان اللقاءات السابقة واللاحقة التي تمت في المغرب باشراف ومشاركة الحسن الثاني شكلت السلم التدريجي للتقارب بين اقطاب الحلف الرجعي الجديد . ولقد جاء دور السادات ليرد « الجميل » للنظام المغربي الذي آزره ووقف الى جانبه في سياسته وفي التصدي لردود الفعل عليها كما حصل في قمة بغداد مثلا .

في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالاشتراك مع وزير الخارجية الالماني الغربي ، اعلن السادات انه يؤيد المغرب تأييدا كاملا وسوف يقدم له المساعدات العسكرية اذا ما طلب ذلك . ثم ذكرت اذاعة القاهرة لاحقا ، أن اتصالات في هذا الشأن قد بدأت فعلا بين السادات والملك الحسن .

وقد نقلت مصادر دبلوماسية موثوقة ان خبراء عسكريين مصريين موجودون حاليا في المغرب وانهم وصلوا اليها منذ بعض الوقت . واضافت المصادر ان الخبراء المصريين نقلوا الى المغرب منذ ما يزيد على العام وان بعضهم انتقل مباشرة من زائير . وقالت المصادر نفسها ان هناك تفاهما تاما بين المسؤولين المصريين والاميركيين ازاء الخطوات المعربة وان جهودا تبذل من اجل « التقريب » بين مصر والمغرب .

وان كان بعض المراقبين يرى في الموقف المصري محاولة للاستفادة من التناقضات القائمة ، لفك العزلة عنها عن مصر ، الا ان هذا يبدو طبيعيا في سياق الخط الذي اعتمده حلف كامب ديفيد الرجعي ، والذي يقضي بشن الهجوم ضد كل المعادين لنهجه السياسي .

والرجعية العربية بشكل عام ، والمغرب بشكل خاص ، هو احد الاقطاب الفاعلين في تنفيذ سياسة الحلف وتثبيتها . ويزيد في اهمية دوره ، موقعه الجغرافي المحاذي لبعض دول وطنية شكلت مجموعة متقدمة في التصدي لسياسته ، بحيث شغلها وستنزف طاقتها ويصرفها عن مواجهة القضية الاساسية للشعب العربي ، ناهيك عن قضايا التنمية الداخلية .

من جهته دعا الحسن الثاني في رسالة بعث بها الى الرئيس الليبري الذي يرئس منظمة الوحدة الافريقية و « لجنة الحكماء » ، الى عقد لقاء على مستوى القمة يضم رؤساء دول المغرب والجزائر وموريتانيا والجماهيرية الليبية وتونس ومصر والسودان والدول الاعضاء في « لجنة الحكماء » . ويقول الحسن ان الهدف من هذه القمة هو درس قضية الصحراء ودرس تطوير سياسة تأمين المرور الى البحر لدول المنطقة غير الساحلية (مالي ـ النيجر ـ فولتا ـ تشاد ـ امبراطورية افريقيا الوسطى) . اما السبب الحقيقي وراء هذه الدعوة فهو اخراج المغرب من الحصار الذي فرضته عليه قمة منروفيا عبر تبني مطالب اقتصادية لدول افريقية شاركت فيها ، وكذلك استباق أي قرار لقمة دول عدم الانحياز فيما يخص قضية الصحراء ، عبر التظاهر بالرغبة في الوصول الى حل .

لكن البرلمان المغربي الذي انعقد في الرباط هذا الاسبوع فضح تماما النية التصعيدية للنظام المغربي . فقد ذكرت وكالات الانباء ان رؤساء الاحزاب السياسية والمجموعات البرلمانية اجمعت « على ضرورة اعداد الدولة للحرب وذلك عن طريق التعبئة الشاملة في المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية ، وتسليح سكان المناطق المتاخمة للحدود مع الجزائر وتكوين وحدات مسلحة للتدخل السريع لمواجهة حرب العصابات التي تعرض لها المغرب » .

وفيما ارتفعت أصوات أخرى في البرلمان المغربي تطالب بالانتقال « من رد الفعل الى الفعل » ، كان الحسن الثاني يعلن ان بلاده سوف تتلقى في القريب العاجل اسلحة جديدة ، ويعد جنوده بانهم سيصبحون « اشد قوة بعد تخريج دفعات جديدة ووصول اسلحة مناسبة » . وتقول المصادر ان هذه الاسلحة هي اميركية وفرنسية .

الموقف الصحراوي

اما الصحراويون العالقون تماما بنوايا الملك العدوانية والتي يلمسونها يوميا على أرض الواقع ، فقد رفضوا بالرد عليه بوسائله هو أيضا . اذ وجهت جبهة البوليساريو نداء الى منظمة الوحدة الافريقية لعقد اجتماع عاجل وطارىء للجنتها الخاصة بتطبيق قرارات قمة منروفيا التي نصت على حق تقرير المصير للشعب الصحراوي .

وتناول الامين العام المساعد لجبهة بوليساريو بشير مصطفى سيد هذه المسألة في مؤتمر صحفي حضره عدد من ممثلي الصحافة العالمية الذين وجهت لهم دعوة لزيارة بلدة « تندوف » لرؤية الاسرى المغاربة الذين القي القبض عليهم خلال معارك بير انزران يوم ١١ آب الماضي ومعارك لبويرات في الرابع والعشرين ولمشاهدة العتاد الحربي الذي تم الاستيلاء عليه اثناء هذه المعارك .

وحذر المسؤول الصحراوي من انه اذا لجأ المغرب الى التصعيد العسكري بعد وصول اسلحة جديدة اليه فان الجبهة بدورها ستلجأ الى التصعيد والى الحصول على المزيد من الاسلحة .

ووجه تحذيرا الى الولايات المتحدة التي وصفها بانها تواصل عمليات توريد الاسلحة المضادة لرجال حرب العصابات الى المغرب . ووجه تحذيرا مماثلا الى فرنسا التي قال عنها انها « المورد الرئيسي للترسانة الحربية المغربية » . وأكد ان ١٨ طائرة من طراز مراج من اصل ٧٥ طائرة طلبها المغرب من فرنسا ستصبح قادرة على القيام بعمليات حربية ، اعتبارا من شهر أيلول الحالي .

وطبعا الحديث عن اللقاءات والاجتماعات الطارئة لم يغيب الاسلوب الرئيسي للثوار الصحراويين ، وهو اسلوب الكفاح المسلح ، فقد اصدرت جبهة البوليساريو بيانا جاء فيه ان قواتها قاموا بعمليتين وأوقعوا عشرات القتلى والجرحى في القوات المغربية . وذكر البيان ان القوات الصحراوية هاجمت في ٢٩ آب الماضي حامية « سمارا » المغربية واشتبكت معها بالاسلحة الثقيلة ، وانها هاجمت في اليوم نفسه تجمعات للقوات المغربية على بعد ٢٠ كيلومترا شرق لبويرات وان ١٥ جنديا قتلوا على الاقل ودمرت خمس سيارات .

واذا كانت كل الدلائل تشير الى امكانية حدوث انفجار في المغرب العربي ، فلان هذه المنطقة ، تمثل بديلا للفشل المؤقت الذي منيت به السياسة الاميركية في محادثات الحكم الذاتي في المشرق . ومعبرا للنظام المصري والرجعية العربية لكسر قرارات الحد الادنى التي وافقت عليها في قمة بغداد .

■

كل شيء على ما يرام؟!

وكالة الصحافة الفرنسية نشرت مؤخرا هذا التقرير لمراسلها في الصحراء الغربية ، ونحن نعيد نشره بحرفيته لاهميته التقريرية ومعلوماته :

« الجيش المغربي يبدو في وضع حرج بصورة متزايدة في مواجهة حرب الاستنزاف التي تفرضها عليه جبهة بوليساريو ليس في الصحراء فحسب بل وايضا داخل الحدود المعترف بها دوليا للمغرب » .

وقالت الوكالة « ان المراسل لاحظ في كل الحاميات العسكرية التي تسنى له زيارتها خلال الايام القليلة الماضية نفس جو القوات المتمركزة في معسكراتها على اهبة الاستعداد للدفاع ومع ذلك فهي تبدو غير متيقظة وقد أصابها الكلل وضاقت ذرعا بهذه الحرب التي لا تملك في معظم الاحيان زمام المبادرة فيها » .

« ويقول ضابط في الفرقة ١٧ مشاة هو القومندان سباع : بحكم واقع الامور لا يحدث ابدا ان نكون نحن أصحاب المبادرة . ان رجال حرب العصابات هم الذين يشنون المعارك دائما اينما ووقتما شاءوا . ويتمركز هذا الضابط في فم الحسن وهي بلدة صغيرة تعيش فيها قرابة ٢٥٠٠ نسمة وتبدو ضائعة وسط الصحراء الشاسعة التي تمتد أسفل التعرجات الاخيرة لجبال اطلس الجنوبية في منتصف الطريق الممتد من اغادير الى منطقة تندوف حيث توجد معاقل جبهة بوليساريو .

« ويقول القومندان حسان انه على الرغم من ان فم الحسن تقع شمال عويد دواع التي اعتبرت لفترة طويلة منطقة آمن فقد هوجمت بصورة مباغتة في الرابع عشر من شهر تموز الماضي ، وظلت القوات المتمركزة في حاميتها العسكرية تقاتل طوال اليوم لرد المهاجمين .

« ومنذ ذلك الحين تتمركز المركبات العسكرية جي. أم. سي. وعربات اللاندروفر المسلحة بالرشاشات الثقيلة وبالمدافع من عيار ٢٠ ملم أو بالمدافع عديمة الارتداد من عيار ١٠٦ ملم في كل زوايا هذه الحامية العسكرية لمواجهة كافة الاحتمالات . ولكن لم يقم الجيش اي حزام أمن متقدم ويشاهد الجنود الذين يقومون بدوريات وهم يقطعون المنطقة ذهابا وايابا نظل من عيونهم نظرات تعكس الكآبة وقد بدا عليهم الانهاك وهم يسيرون تحت أشعة الشمس الحارقة في انتظار تبديل الدورية وقد وضعوا بنادقهم الخفيفة البلجيكية الصنع « فال » بجوار الحائط .

« ويقول ضابط برتبة كابتن في نفس الفرقة ويتمركز في « عقا » على بعد ستين كيلومترا في الشمال الشرقي ان فترات العمل أصبحت أطول بكثير مما كانت . ان معظم رجالنا موجودون هنا منذ ثلاث أو اربع سنوات . ويقر هذا الضابط ايضا وهو يسير بمحاذاة الخنادق التي تحميها أكياس من الرمال وأسلاك شائكة وضعت للدفاع عن المعسكر بان رجال البوليساريو يمكن أن يظهروا بين لحظة واخرى وبان هذه الحرب ستكون طويلة لانه اذا كان من الواضح انه يستحيل على رجال حرب العصابات احراز نصر عسكري فانه ليس من المحتمل في الوقت نفسه ان نتمكن نحن من الحاق الهزيمة بهم .

« وتتناقض هذه الصراحة المثيرة للدهشة التي تحدث بها كثير من الضباط المتمركزين في الجنوب تناقضا شديدا مع تصريحات السياسيين في الرباط الذين يحاولون سواء عن قصد أو نتيجة نقص في المعلومات الزعم بان كل شيء على ما يرام » .

الخارطة تظهر موقع السلفادور من نيكاراغوا

النار تحت الرماد في السلفادور

القوى الفلاحية تحمل لواء الكفاح المسلح منذ الثلاثينات والديكتاتوريات المتعاقبة تحمل لواء القمع والارهاب المنظم

محادثات سرية أميركية ـ سلفادورية في أثر انتصار الساندينيين

لم يكد يمضي اسبوع على انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا ، وسقوط ماناغوا في أيدي الثوار ، حتى كان نائب وزير الخارجية الاميركية فيرون فاكي يجري محادثات سرية مع القادة العسكريين في السلفادور . وكانت احدى الاستنتاجات التي عاد بها فاكي الى واشنطن ، هي قناعته بان السلفادور نسخة طبق الاصل عن نيكاراغوا ـ سوموزا .

والحقيقة انه بالامكان اجراء مقارنة بين الاوضاع في البلدين وايجاد اوجه شبه عدة . ولكن بالامكان ايضا ، ايجاد خصائص تجعل انفجار الوضع في السلفادور ـ وهو مرتقب منذ وقت طويل ـ على اساس طبقي ، وليس على اساس استقطاب لكافة الطبقات تقريبا ، ضد « نخبة » يتزعمها ديكتاتور ، كما كان الحال في نيكاراغوا ـ سوموزا . هذا ، بالرغم من أن انتصار الثورة الساندينية سيكون له تاثير ايجابي لا مجال للشك فيه ، على حالة ما قبل الانفجار التي تعيشها السلفادور . فقد اصبح لسان حال القادة العسكريين في السلفادور من بعد سقوط الديكتاتور النيكاراغوي هو التالي : اذا كان الجهاز العسكري المتين الذي بناه سوموزا درعا لنظام حكمه ، قد انهار تحت ضربات الانتفاضة الشعبية وطليعتها الساندينية المسلحة ، فان المؤسسة العسكرية في السلفادور يمكن ان تواجه نفس المصير .

ولا شك ان المحادثات السرية التي جرت بين فيرون فاكي وبين هؤلاء القادة ، قد دارت حول هذا الاحتمال وطرق تفاديه .

هذا الخوف من تدفق الثورة من نيكاراغوا الذي يسيطر على حكام السلفادور وعلى واشنطن ايضا ، هو الذي جعل مدينة شيناندیغا النيكاراغوية القريبة من خليج فونيسكا ـ الفاصل بين نيكاراغوا والسلفادور ـ واحدة من آخر المدن التي تسقط في يد الثوار الساندينيين . اذ ان احد الاسباب الرئيسية كان وجود عدة مئات مما سمي بـ « المنطوعين » من القوات المسلحة السلفادورية الذين كانوا يقاتلون مع قوات الديكتاتور سوموزا، الامر الذي حول مدينة شيناندیغا الشمالية الغربية الى معقل من معاقل الحرس الوطني .

وقد تعددت المساعدات السلفادورية لسوموزا ارسال قوات للمشاركة في محاولات صد الثوار الساندينيين الخائبة ، الى ارسال طائرات ف ـ ٨٤ الهجومية خلال الاسابيع الاخيرة للقتال عندما راح سوموزا يستميت في محاولاته لوقف تقدم الثوار ، بواسطة الاستخدام الكثيف لسلاح الطيران لقصف مواقعهم ، بل ولقصف التجمعات السكنية التي يمكن ان تشكل غطاء لتقدمهم . وبالطبع ما كانت السلفادور لترسل طائرات هجومية لسوموزا من دون ان تكون قد حصلت مسبقا على الضوء الاخضر الاميركي بهذا الخصوص . فسقوط سوموزا بواسطة انتفاضة شعبية تقودها طليعة مسلحة ، يعني ان الديكتاتورية في السلفادور معرضة « لخطر مشابه » .

وفي الواقع هناك عدد من النقاط المشتركة في ظروف البلدين . فكلاهما مرتا بحروب اهلية دموية في اوائل الثلاثينات . وكانت الحرب الاهلية في السلفادور اكثر دموية ، وحيث قتل ما يزيد عن ٣٠ الف شخص في فترة تقل عن السنة ! ـ ولم تخمد الحرب هناك الا من خلال تدخل الولايات المتحدة التي راحت تدعم الطغم العسكرية ، ومكنتها من قمع الانتفاضات وسحق طلائعها ، في احد اعنف اعمال القمع التي شهدتها دول ذلك الجزء من القارة الاميركية . ومنذ ذلك الوقت خضعت كل من السلفادور ونيكاراغوا لديكتاتوريات عسكرية كلفت نفسها لكن من دون جدوى ، استخدام البرلمان كواجهة لادعاء حكم ذي منحى ديمقراطي . كذلك اعتمد نظاما الحكم في كلا البلدين على الدعم الشامل من الولايات المتحدة ، الذي لولاه لما استطاعا البقاء والاستمرار . ولكن هنا تنتهي اوجه الشبه لتبرز خصائص مميزة لكل واحدة منهما على حدة .

ففي نيكاراغوا حكمت عائلة سوموزا طوال ٤٥ سنة ، بينما شهدت السلفادور خلال الفترة الممتدة منذ ١٩٣٢ انقلابا عسكرية عديدة بلغ عددها ١٧ انقلابا ، وحيث يراس الطغمة العسكرية الرئيس الجنرال هيبرتو روميرو .

لقد استعدى الديكتاتور سوموزا الطبقة المتوسطة النيكاراغوية لانه ركز السلطة الاقتصادية والسياسية في يديه ويدي زمرته . وهذا الوضع المستمر دفع هذه الطبقة الى الالقاء بثقلها الى جانب الساندينيين على اساس الالتقاء على هدف الاطاحة نهائيا بالديكتاتورية السوموزية . وفي السلفادور حيث تحكم ما يسمى بـ « الاربع عشرة عائلة » (عددها حوالي ٢٠٠ الان) وتسيطر على الاقتصاد السلفادوري ، من الصعب ان تنحى هذه القلة الحاكمة منحى برجوازيي نيكاراغوا ، بل لا يتوقع ان تفعل ، وتفرط الشراكة مع حلفائها العسكريين .

ولكن خلال الـ ١٥ سنة الاخيرة ، ونتيجة انجذاب الرساميل الاميركية الشمالية والالمانية الاتحادية واليابانية بفضل سياسة الحكومة باعفاء « المناطق الصناعية » من الضرائب ، بدات تنمو طبقة متوسطة جديدة . وقد توازى مع هذا النمو ، بروز معارضة متمثلة بالحزب الديمقراطي المسيحي الذي تصدر تحالفات انتخابية لليبرالية الاتجاه ، في سنتي ١٩٧٢ و ١٩٧٧ ، والذي كسب مرشحوه الانتخابات الرئاسة ليخسروها فورا ، نتيجة التزوير في النتائج .

ان اي دراسة للمجتمع السلفادوري وما آل اليه القمع هناك ، لا بد لها اولا ان تلقي نظرة معمقة على طبيعة المجتمع ، الذي لم تزل برنج تجب وطاة النظام الاقطاعي المبرجز نشوءها . فلم تزل البنية الاجتماعية تعتمد اساسا على المنتوج الزراعي ، ولم تزل النقابات الفلاحية كما بدات منذ عام ١٩٣١ تحمل لواء الكفاح المسلح ضد السلطات المتعاقبة . ان عدم الكفاية الغذائية للفرد ، والغياب الكامل لاي تقنين زراعي لصالح السكان ، وتعاقب السلطات العسكرية ، واحتكار الارض بيد فئة قليلة من الملاكين الكبار ، وصغر مساحة الارض مقارنة بالسكان ، تضع مشكلة الارض على راس مشاكل هذا المجتمع ، وتضع للريف اولوية النضال والكفاح المسلح المستمر ضد كل انواع الاستغلال والقهر . لذلك يكون من البديهي ان نبدا بالارض والفلاح اولا ، معيشتهم ، زراعتهم، نضالهم الدؤوب .

الارض والفلاح والثورة

تعد مشكلة الارض في السلفادور ، احدى اعظم المشاكل الازلية التي لم تتوقف عن الازدياد سوءا في التوزيع واهمالا في التخطيط وجورا للفلاح ، فالبلاد صغيرة جدا حيث تبلغ مساحتها ٢١ الف كيلومتر مربع ، وعلى هذه الارض المحدودة أن تغذي ٤٫٥ مليون نسمة ، حيث يشغل كل ٢٢٠ ساكنا كيلومترا واحدا ، ويزيد من تفاقم المشكلة تركيز ملكية هذه الارض بيد فئة من الملاكين الزراعيين . فحسب آخر احصائية اجريت عام ١٩٧١ ، وجد أن ٤٩٪ من السكان لا يملكون الا ٥٪ فقط من المساحة المزروعة باستثمارات لا تزيد الواحدة منها عن هكتار واحد ، في حين يملك الملاكون الكبار الذين لا تزيد نسبتهم عن ٧٫٠٪ من مجموع السكان مساحة هائلة وصلت الى ٣٩٪ من المساحة المزروعة واستثمارات لا تقل الواحدة منها عن ١٠٠ هكتار ، ويتضاعف الاستغلال حين نعلم بان بعض الملاكين يتمتع بملكية استثمارات عدة في الوقت نفسه .

وفضلا عن مشكلة مساحة الارض واسلوب توزيعها تبرز مشكلة ريفية عقيمة اخرى وهي اختلال التوازن ما بين العرض والطلب على الايدي العاملة في الريف ، فبالامكان ملاحظة ٤٥٪ تقريبا من الايدي العاملة الزراعية تعمل موسميا ، وهو ما يصفه المتخصصون بالبطالة المقنعة . اما باقي الطبقة العاملة فمشكلتها الازلية تتركز في ضآلة الاجور وقسوة العمل وانعدام الضمانات الاجتماعية والصحية والامنية . يذكر الاقتصادي اللاتيني ارلاند كولندس بانه في السنوات الاخيرة ١٩٦٥ ـ ١٩٧٠ ، شهد الريف السلفادوري ، حالات افقار مطلقة للفلاحين (على عكس القطاع الصناعي الذي شهد بعض النمو المحدود) وبناء على هذا انخفض الاجر المتوسط في الوسط الريفي الى ٥٫٧٪ مقارنة بالرقم الحسابي لمستوى المعيشة .

اذن ما السبيل الى حل مشكلة الارض ؟ ان حل المشكلة ليس بسيطا طالما تستمر التركيبة الاجتماعية في اعطاء كل الافضليات الى الارستقراطية الزراعية وبرجوازيي المدن ، ففلة حجم المساحة مضافا لها الاتجاه الجديد السائد بزرع الارض بمنتوجات قابلة للتصدير بهدف الحصول على النقود الاجنبية ، زاد من خطورة المشكلة وادى الى مزيد من الافقار للسكان ، والمشكلة ليست حديثة ، فمنذ القرن التاسع عشر عندما قرر ان تكون السلفادور احدى الدول المصدرة للقهوة ، خصصت مساحات واسعة لزراعتها (على عكس غواتيمالا التي زرعت هي الاخرى القهوة ، لكن في الاراضي غير المستغلة) ولكن على حساب زراعة محاصيل اخرى غذائية لم يزل السكان بامس الحاجة لها ، الامر الذي ادى الى تقليص مساحة الارض المخصصة للغذاء ، وهكذا اصبح المنتوج الزراعي لا يغطي الطلب المحلي ، فالملاكون الكبار الذين استولوا على الاراضي البركانية (الجيدة الخصوبة) لزراعة القهوة ، قاموا بطرد المجموعات الريفية التي ساهمت بدورها في بطالة الريفيين .

والحال فالبنية الزراعية قد استمرت تعطي نتائجها السيئة ، فزراعة القهوة ركزت راس المال الحاصل من التصدير بيد شريحة طبقية صغيرة وركزت السلطة بيدها ، ففضلا عن بقاء راس المال نابتا دون ان ينجرف في ايادي شعبية ، وذلك لان القهوة لا تثمر الا بعد ثلاث سنوات من زراعتها . ان السلطة بطبيعة تركيبها الطبقي تزج للاهتمام بزراعة القهوة ركضا وراء مزيد من النقود الاجنبية، وهذا الاتجاه ينمو عاما بعد آخر . ففي سنة ١٩٧٤ كانت دخول القهوة تساهم بنسبة ٤٣٪ من النقود الاجنبية . ولقد ارتفعت هذه النسبة الى ٦٣٪ عام ١٩٧٤ ، وهذا يعني ان الثروة تركزت اكثر في ايدي الطبقة المسيطرة ، وان مزيدا من البؤس والافقار وقلة التغذية اصاب الاغلبية الساحقة للجماهير مما اعطاها مزيدا من الاندفاع نحو الثورة والعنف الثوري .

ان معظم الحكومات العسكرية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨ قد وعدت أن تتبع سياسة زراعية جديدة ، وان تحد من هيمنة ملاكي زراعة القهوة ، وان ترسخ سياسة تصنيعية متوسطة وذلك بواسطة اتباع استراتيجية ضريبية على انتاج القهوة . وبالفعل بدات الحكومات العسكرية تستقطع جانبا من ارباح القهوة. الا انهم فتحوا المجال بالوقت نفسه امام الاستثمارات الاجنبية التي وسعت من جانبها رقعة الاستغلال واستفنت عن ايد زراعية كثيرة نتيجة استخدام الالات الحديثة في الزراعة . وهكذا فشلت معظم الحكومات العسكرية في حل المشكلة بل انها لم توقف تاجج تفاقمها . حتى المحاولات البائسة لانشاء بعض الصناعات المحلية المتوسطة في المدن لم تستطع أن تستوعب بعضا من جيش العمل الريفي العاطل .

لقد حاول احد الجنرالات وهو الجنرال موليتا (الرئيس السابق لروميرو) أن يقرر اصلاحا زراعيا لامتصاص تصاعد العنف الفلاحي ، الا ان مشروعه هذا وجد معارضة حادة من ملاكي الاراضي الكبار مما ادى الى فشله . وهكذا فان ثبات الملكية الزراعية منذ عشرات السنين ادى الى جعل هذه الدولة الصغيرة لاميركا الوسطى ، مسرحا حقيقيا للعنف وحياة دامية ، رافقتها ارادة فلاحية مسلحة وواعية تعمل لتقويض الحكومات العسكرية والتدخلات الاجنبية.

ولكن اهم عنصر جديد برز في الساحة السياسية كان ظهور معارضة شعبية فلاحية . فمنذ تزوير الانتخابات في سنة ١٩٧٢ ، والانقلاب الفاشل الذي قامت به مجموعة من الضباط الليبراليين ، الذي تلا ذلك ، حرصت انظمة الحكم العسكرية للرئيسين ارتورو موليتا وكارلوس روميرو ، على تصعيد مستوى القمع ضد اي شيء تشتم منه رائحة معارضة .

في الواقع استوردت انظمتها من الديكتاتورية الحاكمة في الارجنتين والتشيلي ، مبدأ « الامن القومي » ، الذي يعتبر حتى أخف الانتقادات التي توجه الى انفسهما كـ « جماة للبلاد » ، ممارسة « تخريبية » تخدم « الشيوعية العالمية » ، ومن الضروري « سحقها » (!) .

وكانت الاهداف الرئيسية في احد اشرس مراحل القمع في السلفادور ، هي زعماء الطلاب والفلاحين، الذين بداوا « يختفون » بالمئات ، ثم تظهر جثثهم ، أو يعثقوا ثم تظهر جثثهم ، واثار التنكيل بادية عليها . وقد بات معروفا بان ليس الجيش وحده ـ وهو وحدة من وحدات عسكرية متعددة ـ هو الذي يقوم بهذه المهام ، بل تساعده « فرق الموت » اليمينية الشهيرة. وكان اسلوب اطلاق النار على المتظاهرين قد اصبح ممارسة مالوفة من نظام الحكم الديكتاتوري .

سلفادور تصاعد العنف الثوري ، والقمع المضاد

عشر يوم الجمعة ٢٤ آب الماضي في شمال سلفادور على ٩ جثث محلية بالرصاص .

وعرف بان هذه الجثث هي لفلاحين اختفوا بعد اربعة ايام على الاشتباك الذي حدث ما بين الفلاحين والحرس الوطني والذي ادى الى سقوط ثلاث قتلى ، ومن جانب آخر نفذت منظمة القوى الشعبية للتحرير التي تمارس الكفاح المسلح ضد النظام حكم الاعدام في عضوين من المنظمة الوطنية النابعة للحكومة ، ولقد قتل العضوان في مدينة دبكولوكا التي تبعد ٦٠ كيلومترا عن سان سلفادور .

ومن أهم الظواهر التي برزت في السنوات الاخيرة ان معظم جماهير الشعب السلفادوري لم تعد تؤخذ بوعود صناديق الاقتراع الكاذبة خصوصا بعدما أصبح التزوير تقليدا. فكان ان تحولت عن الاحزاب السياسية التقليدية لتتجه نحو المنظمات الشعبية، ولكل واحدة منها جناحها العسكري الناشط ضد النظام . وقبل اربع سنوات ، ومن بعد مقتل العشرات نتيجة سياسة اطلاق النار على المتظاهرين أعلن عن تشكيل « الكتلة الشعبية الثورية » . وقد أصبحت في هذه السنة اقوى منظمة جماهيرية في السلفادور وتضم ما يقدر بعشرين الف مناضل في شبكة سرية تضم منظمتين فلاحيتين رئيسيتين ، واهم نقابة للمعلمين وعددا من النقابات العمالية وتجمعات من الجامعات والمدارس الثانوية بالاضافة الى تجمعات من سكان احزمة البؤس . وقد تسلطت الاضواء الاعلامية على السلفادور في شهر ايار الماضي ، عندما قامت مجموعات من هذه الكتلة باحتلال ثلاث سفارات وكاتدرائية العاصمة ، السان سلفادور ، وذلك احتجاجا على اعتقال واختفاء خمسة من القياديين في الكتلة . وقد لاقت عملية الكتلة تاييدا جماهيريا واسع النطاق ، الامر الذي دفع بالحكم العسكري الى اعتماد ذات اسلوب القمع الوحشي . فراحت القوات الحكومية تطلق النار على معتصمين في الكاتدرائية تاييدا للكتلة ، وعلى متظاهرين يتظاهرون تاييدا لها . وبلغ عدد ضحايا ذلك القمع ١٠٠ قتيل . وقد اقدمت منظمة ثورية اخرى لها علاقات وثيقة مع الكتلة ، على اغتيال وزير التعليم والقيام بعمليات فدائية ، ردا على اسلوب السلطة ومن اجل تخفيف الضغط عن الكتلة ، والاعراب عمليا عن مساندتها . وقد ادت الحالة الجماهيرية التي خلقتها عملية الكتلة والنشاط الفدائي المساند لها ، الى اقدام الجنرال رومرو على اعلان حالة الحصار في البلاد لتسهيل عمليات القمع اكثر ما يمكن واطلاق يد كافة اجهزته .

نقطة تحول

ومنذ ذلك الوقت دخل الوضع في السلفادور منعطفا جديدا . فقد تصاعد النشاط الفدائي للمنظمات الثورية المسلحة وازدادت شراسة الحكم العسكري . وارسل الجنرال رومرو عدة مئات من جنوده لمساعدة قوات الحرس الوطني السوموزي ، ادراكا منه بان انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا ستحول هذا الجار الاكبر ، الى دولة من الصعب « ان تتعايش بسلام » مع انظمة ديكتاتورية من حولها ..

وتجدر الاشارة الى ان الاضطرابات السياسية كانت تتفجر في دول في امريكا الوسطى قبل وقت طويل من اطاحة الثورة الساندينية بالديكتاتور سوموزا . والسلفادور واحدة من ابرزها . وقد شهدت الاشهر الثلاثة الاخيرة تصعيدا عاما وارتفاعا في نسبة الضحايا . وبحسب مصادر الكنيسة الكاثوليكية هناك ، قتل ١٨٨ شخصا في اعمال العنف السياسي خلال شهر ايار ، و ١٣٧ خلال

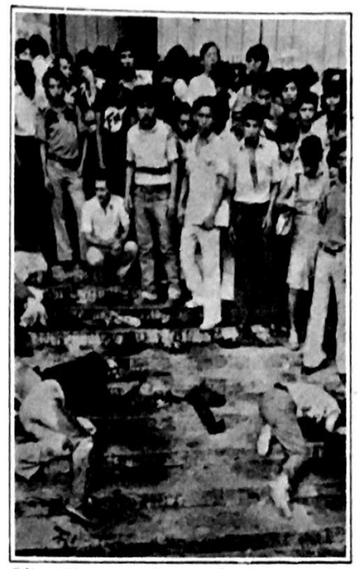

في اثر مجزرة شهر أيار ضد المعتصمين في الكاتدرائية تأييدا للعملية الفدائية

شهر حزيران ، وما بين ٧٠ ـ ٨٠ خلال شهر تموز . ومعظم الضحايا من الفلاحين والطلاب والعمال والمعلمين . وقد قتلوا على ايدي قوات الشرطة والفرق الفاشية اليمينية ، وخاصة فرقة « اتحاد المحاربين البيض » . وكان عدد القتلى

كولومبيا
هياج شعبي ، ومظاهرات ، واضرابات ضد النظام القمعي

بوغانا المدينة الكولومبية (مليون نسمة) شهدت في الاسبوع الماضي هياجا شعبيا جماهيريا ومظاهرات كبيرة ضد ارتفاع الاسعار، وتلاها مظاهرات اخرى في المدن الخمس الرئيسية للبلاد .

فقد تظاهر العمال والطلبة في بوغانا وسببهم اضراب عمال المواصلات العامة مما شل الحياة تماما في المدينة ، وادت هذه التظاهرات الى مواجهة مع قوى الامن التي قمعت المتظاهرين وادت الى وقوع ١٤ جريحا . ولقد اصدرت الحكومة اوامر عسكرية لقوات الامن والشرطة لمواجهة اية ردود فعل جماهيرية ، كما قررت توقيف العمل في المدارس العامة .

ومن ناحية اخرى دعت اربعة مراكز عمالية الى اعلان اضراب عام يبدا في ٤ ايلول الشهر الحالي .

في اوساط القوات الحكومية لا تقل عن ٣٠ شخصا . وقد قامت المجموعات السارية المسلحة بعدد من عمليات خطف رجال اعمال اجانب . وقد قتل حتى الان ـ لاسباب سياسية ـ ما يزيد عن مجموع عدد القتلى عن سنة ١٩٧٨ . كذلك ازداد عدد المختفين خلال السنوات الثلاث الماضية . كذلك تجدر الاشارة الى ان ٥ كهنة قد قتلوا و ٣٠ طردوا من البلاد والعشرات تعرضوا للتهديد شبه الرسمي بالتصفية الجسدية ، منذ سنة ١٩٧٧ . وتجدر الاشارة ايضا ، الى ان جثث المختفين التي تظهر اصبحت تحمل آثار تنكيل وحشي ما كانت تحمله من قبل . الامر الذي يشير الى ان القتلة اليوم ، ما عادوا يكتفون برصاصة لقتل الضحية ، بعد فترة من التعذيب ، بل اصبحوا يلجأون الى اساليب اكثر سادية في التعذيب : مثل اقتلاع العيون ، سلخ الجلد ، قطع الاوصال ، الحرق ، وما الى ذلك من اشكال التعذيب بهدف زيادة الارهاب .

الريف السلفادوري يخوض حرب مسلحة عمرها ٤٩ عاما

ان التضليل الشعبي لم يتوقف ، فالصراع الاجتماعي واتساع الهوة ما بين الفقر والغنى زادا من حدة الصراع الطبقي على الرغم من الاحكام العسكرية والتصفيات الجماعية التي مارستها الانظمة العسكرية المتعاقبة ، ففي عام ١٩٣٢ كان للفلاحين نقاباتهم التي يناضلون من خلالها والتي دفعتهم في هذا العام الى الثورة المسلحة العارمة التي استمرت حتى استطاع الحرس الوطني الفاشي ان يقمعها بشكل بربري ، حيث سحق ما يقارب من ٣٠ الف مواطن بشكلون ٣٪ من سكان البلاد في حينها . وهكذا نصبت اول حكومة عسكرية للبلاد وعرف هذا العام تاسيس اول بوليس ريفي للتجسس على الفلاحين وارهابهم . وظهرت في الريف منظمة فاشية سميت ب « المنظمة الوطنية الديمقراطية » حددت مهامها بمحاربة الشيوعية واتخذت وسيلة القمع والاغتيالات للفلاحين الثائرين ، وبالمقابل شكل الفلاحون « فيدرالية الفلاحين السبعين » التي قادت النضال الفلاحي ضد الحكومات العسكرية .

واذا كان للريف السلفادوري اقدمية النضال ضد الحكومات المتعاقبة فلقد التحف المدن في السنوات الثلاث الاخيرة وشكلت تنظيماتها التي اشهرها « الكتلة الشعبية الثورية » التي مارست نضالا مريرا ضد النظام القمعي ، مما حدا مؤخرا (٢٣ آذار الماضي) بالحكومة الى اعلان الاحكام العرفية وذلك بعد اغتيال وزير التربية كارلوس ارسرا . ان السلفادور تعودت على الاحكام العسكرية ، فالجنرال مولينا ـ الرئيس السابق ـ كان قد اعلنها بمجرد استلامه للسلطة عام ١٩٧٢ واستمرت هكذا حتى نهاية حكمه ، واستمر القرار نافذا حتى بعد وصول الرئيس الجديد رومرو الى راس الدولة . ان سمات السياسة السلفادورية هي انفجار العنف ، فالحوار غائب ما بين المعارضة والسلطة منذ آخر محاولة في هذا الاتجاه من قبل الكولونيل ريفيرا (١٩٦٢ ـ ١٩٦٧) ، والتراجع للخلف مستمر ، فضلا عن تزايد العنف في الريف ، حيث ظواهر الاختفاء اليومية ، ولقد امتد هذا العنف الى المدن منذ عام ١٩٧٧ ، بواسطة تصاعد حركة الكفاح المسلح، والعمل الجماعي قد اصبحت جزءا من الحياة وحركة الثورة اليمينية المضادة . فلقد شهدت المدن السلفادورية نماذج من القمع والرقابة لم تتكرر في اي بلد آخر ، فالرقابة المشددة تفرض على كل حركة جماهيرية ولو عفوية ، يكفي ان تلقي نظرة على دليل التلفون ، لتكتشف بان الدولة « وبدون حياء » تعلن رقابتها الكاملة على التلفونات ففي الدليل كتبت الدولة على بعض ارقام التلفونات « ملغاة لانها استخدمت للتحريض ضد السلطة ». اما الصحافة فالرقابة تصادر فيها اي رأي يشك بانه قد يعني تجريحا للسلطة ، والمقالة التي لا تهاجم الشيوعية وتمتدح النظام لا تنشر . واخيرا فهل علينا ان ندهش لتصاعد العنف الثوري في بلد لم يعرف غير الانظمة الديكتاتورية والعسكرية منذ كانون الاول من عام ١٩٣١ وحتى الان .

الدور الاميركي

وتحول واشنطن اليوم ان تدفع بالحكم العسكري الى التخفيف من مظاهر طبيعته القمعية الوحشية، واتخاذ خطوات باتجاه محاولة تلافي تكرار ما حصل للحكم السوموزي في نيكاراغوا ، او تحقق « نظرية الدومينو » . وقد عبر عن ذلك السفير الاميركي في سان سلفادور ، عندما قال بان الحكم في السلفادور اذا ما اغمض عينيه على ما حصل في نيكاراغوا فانه سيكون قد قام بعمل لا يغتفر .. وعبر فيرون فاكي في اثر عودته من محادثاته السرية في السلفادور ، عن تخوف واشنطن عندما قال بان الوضع السلفادوري هو نسخة طبق الاصل عن نيكاراغوا في ظل سوموزا .

لكن اذا كان صحيحا ان اوجه شبه قائمة بين الوضعين الا ان الوضع في السلفادور ليس نسخة طبق الاصل .. فالنضال في نيكاراغوا كان في النهاية نضال كافة الطبقات تقريبا ضد « النخبة الصغيرة » التي يتزعمها سوموزا ومن خلفه حرسه الوطني ، بينما عملية الاستقطاب في المجتمع السلفادوري تتضح فيها خطوط التناقض الطبقي . والصراع فيها لن ياخذ بالتالي شكل حرب تحرير وطنية بقدر ما سياخذ شكل حرب طبقية يقف فيها العسكر والقلة الحاكمة والطبقة البرجوازية في خندق ، والحركات الشعبية والمنظمات اليسارية المسلحة المدعومة من الجماهير الشعبية المسحوقة ، في خندق .

■

في العالم ١٠٠ مليون طفل يعملون بشروط لا إنسانية

في تقرير للجنة العمل الدولية قدمته الى لجنة الاغاثة التابعة للامم المتحدة والتي تعمل في نطاق النضال ضد العنصرية ، وحماية الاقليات وتعتبر الناطق الرسمي لمكتب حقوق الانسان . ورد في تقرير اللجنة الاخير (٢٤ آب) الذي نشر في جنيف ان في العالم ٥٢ مليون طفل يعملون في الصناعة والزراعة و ٤١ مليون طفل آخر يعمل في نطاق الاستغلال العائلي في مختلف الاعمال اليومية .

ولقد تبين ان الهند تقف على راس القائمة التي يستغل فيها الاطفال في اعمال يومية غير انسانية . ففي الهند يعمل ١٦٤٥ مليون طفل بعضهم لم يبلغ ٥ سنوات بعد ، ويعملون من الثالثة صباحا الى السابعة مساء . وفي كولومبيا وجد ان هناك ٣ ملايين طفل يعملون في مناجم الفحم (٨ ساعات عمل في منجم عمقه ٢٨٠ مترا تحت الارض) والعمل بلا ضمانات وبدون تهوية والادهى من ذلك ان العمل تم على اضواء الشموع على الرغم من الخطورة البالغة لاستخدام هذا النوع من الاضاءة في المناجم .

وفي المغرب ايضا فقد وجدت اللجنة طريقة للاستغلال لم تجدها في مكان آخر وهي ان مصانع السجاد تستخدم اطفالا تتراوح اعمارهم سبع سنوات يعملون في مواخير صغيرة غير جيدة الاضاءة ولا التهوية . وهؤلاء يستمرون في عملهم حتى يبلغوا سن ١٢ سنة . وتعتبر فترة العمل من ٧ سنوات الى ١٢ سنة فترة تدريب ليس الا ! وبدون راتب ، يمنح فقط الاطفال وجبات طعام بسيطة ، ولقد وجد ان كثيرا من هؤلاء الاطفال قد اصيبوا بامراض متعددة نتيجة العمل القاسي الذي مارسوه ، خاصة امراض في عيونهم .

وفي تايلاند المشكلة اكثر خطورة ، فالاطفال هناك يشكلون الطبقة العاملة الاساسية في ٥٠ الف مشغل في ضواحي بانكوك . ولقد تحدث التقرير عن طفلة باعها أبوها بـ ٨٠ دولارا ، والتحقت مع ٥٨ طفلا آخرين ، بعملون ١٥ ساعة يوميا في تغليف الحلويات ، ولا يحتسب لهم اي مرتب ، يضمن لهم فقط المأوى والمأكل.

وفي تايوان فتيات تتراوح اعمارهن من ١٢ ـ ١٥ سنة يعملن ساعات عمل مرهقة تتراوح ما بين ١٢ ـ ١٤ ساعة يوميا في صناعة الالعاب والنسيج والالكترونات . ويتقاضين اجورا سيئة وتحت الحد الادنى القانوني وفي ظل ظروف عمل رديئة .

ان لجنة العمل الدولية التي احتسبت ما يقرب من ١٠٣ مليون طفل يعمل في العالم ، اغفلت بالطبع الاف بل مئات الآلاف الآخرين سواء في افريقيا او في بلدان اخرى . ان ملايين الاطفال يخضعون الى استغلال وحشي وامتصاص لطاقتهم التي يعترض ان توظف للخلق والابداع . ان ملايين منهم أميون ومرضى يدمعون ضرائب بشرية هائلة سواء من جراء الاعمال البربرية التي تشنها حربا عليهم الامبريالية او من الاضطهاد والقمع السائد في البلدان التابعة او من التهجير والتقتيل اليومي.

ان التقرير لمح فقط في بعض صفحاته عن وجود أطفال كثيرون لم يتمكنوا من احصائهم او حصرهم يعانون من وطأة الاستغلال ، وذكر التقرير مع ذلك بان استغلال الاطفال على سبيل المثال وارد حتى في الدول الصناعية فلم يزل سائدا في ايطاليا وفي البرتغال واسبانيا على وجه الخصوص . الا ان هذه الدول تخفي عمل الطفل خوفا من الرقابة المحلية والدولية ، ففي البرتغال وجد في احصاء اجري في فترة نظام سالازار ان هناك ٧٨ الف طفل يعملون تحت السن القانونية وباجور ادنى من الحد الادنى وبظروف سيئة ، كذلك الامر وما زال في ايطاليا واسبانيا ولكن بدون احصائيات محددة .

يوم تضامن في برلين

اقام اتحاد الصحفيين في جمهورية المانيا الديمقراطية مهرجانا تضامنيا ، في العاصمة برلين مع الشعوب المكافحة ضد الامبريالية والصهيونية ، والعنصرية ، وقام بافتتاح المهرجان الرفيق هاري تشيبوك رئيس اتحاد الصحفيين في المانيا الديمقراطية .

كما شارك في المهرجان الاف المواطنين من سكان برلين وغيرها من المدن ، وتخللت المهرجان مهاجات عدة من البرامج الفنية والياتصيب الخاص والتبرعات المالية والنشاطات الاخرى ، حيث يرصد ريع المهرجان لصندوق لجنة التضامن وتقدم بالتالي على شكل مساعدات لحركات التحرر العالمية .

لنوطد بصورة أكثر السلطة الشعبية

خطاب في الدورة الاولى للمجلس الشعبي
الاعلى السادس في جمهورية كوريا
الديمقراطية الشعبية
١٥ كانون الاول ١٩٧٧

السيد الحقيقي للدولة والمجتمع هو جماهير الشعب العامل

ان جماهير الشعب العامل هي ذات التاريخ ، والقوة المحركة لتطور المجتمع. اما تاريخ البشرية فهو تاريخ نضال جماهير الشعب العامل من أجل الاستقلال ، وبفضل النشاطات الخلاقة لجماهير الشعب يتطور التاريخ وتجري الحركة الاجتماعية . ان جماهير الشعب هي مصدر الطبيعة ومطورة المجتمع وانما هي بالذات خالقة الثروات المادية ومطورة الثقافة . ولا يمكن ان يكون ثمة مجتمع منفصل عن جماهير الشعب ، وبدون دورها لا يمكن أن يتطور التاريخ .

منذ دخلت جماهير الشعب العامل حلبة التاريخ فانها تقف في صدارة كافة الحركات الاجتماعية بصفتها ذات التاريخ الا ان مكانتها ودورها يختلفان في كل مجتمع . ومنذ انشقاق المجتمع الى طبقات وظهور الدولة ، توقفت مكانة الناس ودورهم على ما اذا كانوا يحوزون سلطة الدولة أم لا .

ان سلطة الدولة هي سيطرة سياسية وعامل اساسي يحدد مكانة الناس ودورهم . وفي المجتمع الاستغلالي ، فان الطبقة الاستغلالية الممسكة بزمام سلطة الدولة فقط تتولى السيطرة وتمارس جميع الحقوق ، ولا تتمتع جماهير الشعب العامل التي لا تحوز سلطة الدولة بأية حريات وحقوق بل تكون عرضة للاستغلال والاضطهاد . وصارت جماهير الشعب العامل في نهاية المطاف سيدة دولة ومجتمع حقيقية في المجتمع الاشتراكي حيث امسكت في يدها بزمام السلطة . وفي المجتمع الاشتراكي ، يضمن الحق المستقل لجماهير الشعب العامل على وجه الوفاء وتظهر كل قدراتها الخلاقة الى اقصى حد ، وكل الاشياء في المجتمع تخدم جماهير الشعب العامل .

والثورة هي نضال من اجل الاستقلالية ، والاستقلالية تضمن بفضل سلطة الدولة . ويجد حق الناس المستقل تعبيرا عنه في سلطة الدولة بصورة مركزة وبالتالي ينبغي قبل كل شيء ان تكون جماهير الشعب العامل سيدة السلطة لكي تحقق استقلاليتها على وجه التمام . وليس الا عندما تمسك جماهير الشعب العامل في يدها بزمام السلطة وتكون سيدة الدولة والمجتمع الحقيقية تتمكن من حل جميع المشكلات المطروحة في الثورة والبناء بنجاح . ويكمن هنا بالذات ذلك السبب الذي تكون به مسألة السلطة مسألة اساسية في الثورة .

وشن شعبنا النضال المرير والدائب في الماضي من أجل حقوقه بصفته سيد الدولة والمجتمع ومن اجل سلطته واقام السلطة الشعبية حتى حل مسألة السلطة على وجه الروعة .

ان سلطتنا الشعبية هي مكتسبة الثورة الثمينة المجتناة في النضال الدموي الطويل . فقد اقيمت السلطة الشعبية في بلادنا قبل ٣٠ سنة من الان غير انه تم ارساء جذورها التاريخية قبل مدة اطول للغاية في مجرى النضال الثوري المناهض لليابان .

كان النضال الثوري المجيد المناهض لليابان الذي قام به شعبنا تحت قيادة الشيوعيين الكوريين نضالا من اجل تحقيق التحرر والاستقلال الوطنيين وفي نفس الوقت كان نضالا من اجل سلطة الشعب العامل . وعلى اساس مهام ثورتنا والتحليل العلمي للعلاقات الاجتماعية والطبقية السائدة في بلادنا ، قد عرضنا في فترة النضال الثوري المناهض لليابان خط بناء السلطة الزوتشي لاقامة السلطة الشعبية القائمة على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة والمعتمدة على الجبهة الموحدة للجم القوى من الشعب . ووفقا لهذا الخط ، اقمنا الحكومة الثورية الشعبية وهي شكل السلطة المبتكر في قواعد حرب العصابات وادرناها مما ادى الى خلق خبرات ثمينة في بناء السلطة الشعبية .

وعلى اساس هذه الخبرات ، نجحنا في سحق مختلف محاولات الاعاقة التي حاك حبلها الاعداء في الداخل والخارج وحللنا مسألة السلطة بصورة رائعة في فترة وجيزة بعد تحرر الوطن . وان اقامة السلطة الشعبية بعد التحرر بفضل حماسة الشعب الثورية الجياشة العالية كانت تجسيدا باهرا لخط بناء السلطة الشعبية الذي عرض في فترة النضال الثوري المناهض لليابان ووراثة مباشرة للحكومة الثورية الشعبية التي كانت تنظم في قواعد حرب العصابات .

ان سلطتنا الشعبية هي سلطة ثورية زوتشية فمنا نحن انفسنا باختيارها وصياغتها وفق واقع بلادنا ونحن ندبرها بانفسنا وذلك كله انطلاقا من مقتضيات الثورة الكورية ورغبة جماهير الشعب العامل .

وباقامة السلطة الشعبية ، صار شعبنا سيد الدولة والمجتمع الحقيقي الذي امسك في يده لاول مرة في تاريخه بزمام السلطة واصبح يحوز السلاح القوي للثورة والبناء .

ودافعت السلطة الشعبية بحزم منذ اول يوم من تاسيسها عن الحريات والحقوق لجماهير الشعب العامل وقادت النضال الثوري والعمل البناني لشعبنا الى انتصارات باهرة .

وكانت اهم مسألة تواجه سلطتنا الشعبية قبل سواها هي اقامة نظام اجتماعي تقدمي جديد . عرضت السلطة الشعبية مهام الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع كبرنامجها النضالي ونفذت بنجاح الاصلاح الزراعي وسائر جميع الاصلاحات الديمقراطية وصفت بذلك النظام الاجتماعي القديم المستعمر وشبه الاقطاعي واقامت النظام الديمقراطي الشعبي. وعلى اثر تحقيق الثورة الديمقراطية ، دخلت السلطة الشعبية لتوها الى طريق تحقيق الثورة الاشتراكية وتمت انجاز التحويل الاشتراكي للعلاقات الانتاجية في المدينة والريف خلال فترة وجيزة من الزمن بعد الحرب واقام بثبات في الشطر الشمالي من الجمهورية النظام الاشتراكي التقدمي الخالي من الاستغلال والاضطهاد . ان النظام الاشتراكي القائم في بلادنا هو افضل نظام اجتماعي يضمن لجماهير الشعب العامل في الواقع الحقوق بصفتها سيدة الدولة والمجتمع ويدافع عن مصالحها بكل الوسائل الممكنة .

ان البناء الاقتصادي هو احدى المهام الثوريه الخطيرة التي ينبغي ان تقوم السلطة الشعبية بانجازها . قد طبقت سلطتنا الشعبية خط الحزب الزوتشي لبناء الاقتصاد الوطني المستقل تطبيقا باهرا حاملة شعار النهوض المعتمد على القوى الذاتية محملا عاليا في نضالها للبناء الاقتصادي . ونتج عن ذلك ان صفت التخلف الاقتصادي الذي تركه المجتمع القديم بصورة كاملة وبنت الاقتصاد الوطني المستقل الاشتراكي القوي على وجه الروعة على الكومة من الرماد حيث تدمر كل شيء من جراء الحرب وحولت بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية ذات صناعة حديثة واقتصاد ريفي متطور. ان الاقتصاد الوطني المستقل الاشتراكي الذي تم بناؤه بفضل النضال البطولي لجماهير الشعب العامل يشكل الاساس المادي الراسخ الذي يضمن الاستقلال السياسي لجمهوريتنا والحياة السعيدة لشعبنا ضمانا ثابتا .

ونضال شعبنا لبناء مجتمع جديد جرى من بدايته في الظروف الصعبة التي واصلت فيها الامبريالية الامريكية وعملاؤها محاولاتهم العدوانية والاستفزازية . وبتطبيق خط الدفاع الذاتي الثوري لحزبنا ، اسست السلطة الشعبية القوات المسلحة الثورية في حينها واقامت النظام الدفاعي الراسخ الذي يشمل الشعب كله ونواته الجيش الشعبي ، واعتمادا على ذلك انجزت مهامها للدفاع عن الوطن بصورة باهرة . عندما قام الامبرياليون الامريكيون بحرب العدوان ضد جمهوريتنا الفتية ، استحثت السلطة الشعبية - بمثابة راية حرية الوطن واستقلاله وراية نضال الشعب - الجيش الشعبي والشعب باسره على الاعمال البطولية حتى كفلت الانتصارات العظيمة لحرب التحرر الوطني وأحبطت بعد الحرب في كل خطوة الاستفزازات المستمرة من جانب العدو ودافعت بصورة موثوق بها عن امن الوطن ومكتسبات الثورة .

وقد اجتازت سلطتنا الشعبية منذ تاسيسها حتى يومنا هذا الطريق الظافر المزخر بالنضال الدائب والامجاد وسجلت المنجزات الخالدة الخالقة الى الابد في تاريخ الوطن .

ان السلطة الشعبية توطدت وتطورت خلال مجرى النضال الثوري الصعب والمعقد الى سلطة ثورية قاهرة مدعمة بالقدرة الكفاحية والحيوية . ومع تطور الثورة والبناء ، ازداد الاساس السياسي والاقتصادي للسلطة الشعبية توطدا ومتانة وارتفعت وظائفها ودورها بصورة لا مثيل لها سابقا .

تقود سلطتنا الشعبية اليوم بصفتها السلطة الاشتراكية الاكثر ثورية واستقلالية قضية شعبنا العادلة بكل ثقة أكيدة الى طريق انتصارات باهرة.

تبوات جماهير الشعب العامل في بلادنا مكانتها الثابتة بصفتها سيدة الدولة والمجتمع وتؤدي دورها في الثورة والبناء على وجه الرضا نظرا لما تكون لديها السلطة الشعبية . واما في ظل السلطة الشعبية فيضمن الحق المستقل لجماهير الشعب العامل على وجه الكمال ويطلق العنان لابداعاتها الخلاقة العالية .

ان العمال والفلاحين والمثقفين العاملين وسائر ابناء الشعب باسره في بلادنا يناضلون اليوم بتكران ذات من أجل رخاء الوطن وتطوره ، ومن أجل ظفر قضية الاشتراكية والشيوعية ، تحدوهم درجة كبيرة من الوعي والشعور بالمسؤولية بانهم اسياد الدولة والمجتمع . بقدر ما صار اعلاء مكانة جماهير الشعب العامل ودورها تتوطد قدرة السلطة الشعبية بصورة اكثر وتتطور الثورة والبناء سريعة .

تناضل جماهير الشعب العامل التي صارت سيدة الدولة والمجتمع الحقيقية باظهار الصفة الاستقلالية والابداعية العالية ، وها هنا يوجد التفوق الكبير للنظام الاشتراكي في بلادنا والضمان الحاسم لكل انتصاراتنا .

وشعبنا الذي استرد الكرامة والحقوق الانسانية الحقيقية مع تاسيس السلطة الشعبية وما فتئ يتمتع بالحياة المستقلة والابداعية كل التمتع في كنف العناية الحارة من جانب هذه السلطة ، يشعر من اعماق قلبه من خلال تجربته الحية كم يكون لسلطتنا الشعبية من التفوق والثمن . يعرب اليوم الشعب كله في بلادنا باخلاص عن ثقته العميقة بالسلطة الشعبية ويعلق عليها مصيره كليا ويتلقى تصميما أكيدا على مواصلة نضاله الحازم في سبيل الظفر النهائي للثورة حتى النهاية ، متحدا بتراص متين حول السلطة الشعبية .

توكيد للديمقراطية الحق ومتنفس لسينمائيي حَركة التحرّر في العالم

في اواخر شهر آب الماضي انعقد في موسكو المهرجان السينمائي الدولي الحادي عشر ، ويتم هذا المهرجان مرة واحدة كل سنتين ، ويشترك فيه العديد من دول العالم ـ الاشتراكية والنامية والرأسمالية ـ دون تمييز .

والسياسة القائم على اساسها المهرجان منذ البدء بتنظيمه ـ ١٩٥٩ ـ تعتمد مبدأ « الابواب المفتوحة » ان جاز التعبير . حيث يحق لكل مخرج او مؤسسة سينمائية عالمية ان تعرض افلامها امام ابرز النقاد السينمائيين والادبيين السوفيات والعالميين .

احدى ابرز ميزات مهرجان موسكو عن غيره من المهرجانات التي يتم تنظيمها في البلدان الرأسمالية، هي الديمقراطية الحقيقية التي تتجلى في عرض الافلام ونقدها ومناقشتها واختيار الافضل من بينها . كذلك مسالة المساواة التي يتم مراعاتها بدقة متناهية ، اذ ليس هناك شركة او مؤسسة سينمائية تستطيع ان تحتكر العرض في المهرجان او تسيطر عليه لما يخدم مصالحها وكما يحدث ذلك في العديد من المهرجانات السينمائية في العالم الرأسمالي .

تجد البلدان النامية والتي يمكن القول ان الصناعة السينمائية فيها لا زالت متاخرة اذا ما قيست بالصناعة السينمائية في الغرب ، تجد في مهرجان موسكو الفرصة الكافية لعرض ابداعات ومواهب فنانيها والسياسية بشكل مباشر ، وفي هذا المجال تحتل السينما السوفياتية وسينما البلدان الاشتراكية المرتبة الاولى ، والتي تركز على قضايا السلام ومعاداة الحروب والامبريالية والرجعية وتعكس قضايا حركات التحرر العالمية خلال الفن السينمائي ، علما ان الاغلبية العظمى من حركات التحرر محرومة بشكل نهائي من عرض انتاجات فنانيها السينمائيين في المهرجانات الرأسمالية وفي حال عرض بعض منها ، فانها تجد محاصرة شديدة ، اذ تلجأ الادارة لهذه المهرجانات الى عمل المستحيل لكي لا تصل هذه الافلام الى الجمهور ، هذا عائد لاسباب سياسية وعقائدية معادية في جوهرها لحركة التحرر العالمية ولكل ما يمت لها بصلة . تلاقي افلام حركات التحرر اهتماما كبيرا ليس من جانب السينمائيين السوفيات وحسب وانما من قبل المنظمات الجماهيرية السوفياتية والناس السوفياتيين بشكل عام . ويمكن لبعض الافلام ان تعرض اكثر من مرة خارج المهرجان بدعوة من المنظمات الجماهيرية وذلك لمشاهدتها من قبل الجمهور السوفياتي خارج قاعات المهرجان .

بنفس مستوى العداء الذي تواجه به افلام حركات التحرر يواجه به انتاج العديد من المخرجين والفنانين التقدميين في البلدان الرأسمالية ، وفي بعض الاحيان تصدر مراسيم خاصة يتم بها منع هؤلاء الفنانين من عرض افلامهم ليس في المهرجانات التي تقام هناك فقط ، وانما من عرضها بشكل عام . هؤلاء المخرجون والفنانون يجدون فرصتهم الوحيدة في مهرجان موسكو السينمائي لعرض اعمالهم الاخيرة وامكانية مناقشتها مع زملائهم السوفياتيين ومع النقاد في مجال السينما .

احدى الميزات الاخرى والهامة لمهرجان موسكو هي ان الافلام التي يتم عرضها هناك غالبا ما تعالج القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل مباشر ، وفي هذا المجال تحتل السينما السوفياتية وسينما البلدان الاشتراكية المرتبة الاولى ، والتي تركز على قضايا السلام ومعاداة الحروب والامبريالية والرجعية وتعكس قضايا حركات التحرر العالمية بشكل واضح . بنفس الوقت فانها تعرض العديد من الافلام التي تعالج الواقع الاجتماعي في البلدان الاشتراكية باسلوب واقعي بعيد عن الزيف الذي يعكر ان يؤثر سلبا على جوهر الموضوع المراد ايصاله للمشاهدين .

ومن ابرز الافلام الوثائقية السوفياتية التي تناقش قضايا الشعوب فيلم « للفلسطينيين ... الحق بالحياة » ، حيث يتناول القضية الفلسطينية من الناحية التاريخية منذ ١٨٩٨ حتى ايامنا هذه، مركزة على الواقع الفلسطيني في الوقت الحاضر وعلى نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة كذلك تبرز الوجه الفاشي العنصري للصهيونية و « اسرائيل » من خلال عرض اساليب الارهاب والتفرقة العنصرية ضد المواطنين العرب والقصف الوحشي على مخيمات الفلسطينيين في الاردن ولبنان وغيرها . كل هذا يعكسه الفيلم بشكل ونسائقي وواقعي متناهيين بالدقة والموضوعية .

السينما الفلسطينية كانت هناك

● في اطار مهرجان موسكو السينمائي الذي انعقد ما بين ١٤ ـ ١٨ آب المنصرم جرى عرض عدد من الافلام التسجيلية الفلسطينية كان من بينها «لبنان تل الزعتر» للمخرج قاسم حول ، وفيلم « ٣٠ آذار » للمخرجين سمير نمر ، مونيكا ماور وفيلم « تل الزعتر ـ ٢ » للمخرج مصطفى ابو علي ، وجان شمعون وهو انتاج مشترك بين منظمة التحرير واتحاد « انترو فيلم » الايطالي والجريدة السينمائية الفلسطينية.

ومما جاء في كلمة مدير مهرجان الافلام القصيرة م. نوفوغرودسكي « حين تشاهد افلام التسجيليين الفلسطينيين يسيطر عليك ايمان عميق بالنهاية الظافرة تماما لنضال الشعب العربي الفلسطيني . ويمكن ان نقول ذلك بالنسبة لفيلم « تل الزعتر » وكذلك « ٣٠ آذار » .. تلك الافلام التي عرضت داخل وخارج برنامج مهرجان موسكو السينمائي العادي عشر » .

ومما يذكر ان افلام « لبنان تل الزعتر »، « ٣٠ آذار » ، « تل الزعتر ـ ٢ » قد نالت جائزة لجنة التضامن الاسيوي الافريقي . وفيلم « لبنان تل الزعتر » للمخرج قاسم حول هو من انتاج لجنة الاعلام المركزي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، انتج عام ١٩٧٨ ، زمنه ٢٢ دقيقة ، وقد اعتمد مخرجه على ارشيف الجبهة الشعبية عن احداث الحرب اللبنانية ، ويحكي فيه تجربة مخيم « تل الزعتر » مخيم الفقراء والابطال الفلسطينيين .

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول اضطهاد الصحفيين المصريين والغاء نقابتهم

اقدم السادات على حل نقابة الصحفيين المصريين ، بشكل فاق كل اساليب الفاشيين اسلافه . خاصة بعد ان دابت هذه النقابة على اتخاذ مواقف وطنية ، واستعصت على محاولات الاحتواء التي قام بها السادات واجهزة امنه .

ومن جانبنا نعلن وقوفنا الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين ، ونتضامن معهم من اجل الحفاظ على نقابتهم ، ووقف حملات الاعتقالات والملاحقة والتجويع التي يتعرضون لها على ايدي اجهزة امن النظام المصري .

ووقوفنا هذا الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين هو امتداد لاستنكارنا لسياسة السادات الخيانية ، واجراءاته القمعية ضد القوى الوطنية والتقدمية المصرية . كما ان موقفنا هذ هو انتصار للحريات الديمقراطية التي ناضلت جماهيرنا الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية في سبيلها طويلا ، وقدمت على مذبحها الاف الشهداء .

ونحن نطالب كل نقابات الصحفيين العربية بالوقوف الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين ، ومن اجل بقاء نقابتهم .

ونقترح ان نجعل من يوم ٩/١٦ من هذا العام وكل عام يوما للتضامن مع الصحفيين المصريين ونقابتهم . وهو تاريخ انعقاد مؤتمر الصحفيين المصريين في الخارج .

بيروت في ١٩٧٩/٨/٣٠

ناجي علوش
الامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين يقيم مَعرضًا كبيرًا في موسكو

لقطة من مؤتمر التشكيليين الفلسطينيين الاول

كلنا يذكر ، ان المؤتمر العام الاول للتشكيليين الفلسطينيين ، قد انعقد في الشهر السابع من هذا العام ، في سوق الغرب ، وانتخب الامانة العامة للاتحاد وهي مؤلفة من :

اسماعيل شموط : امينا عاما .
امين شموط : نائبا للامين العام .
محمد الشاعر : امينا للسر .
توفيق عبدالعال : امينا للصندوق .
عبدالرحمن المزيّن : مسؤول النشاطات الفنية .
عبدالمعطي ابو زيد : مسؤول العلاقات الداخلية.
وابراهيم هزيمة : مسؤول العلاقات الخارجية .

وفي لقاء مع الامين العام للاتحاد ، اسماعيل شموط ، سألناه عن نشاطات الاتحاد ، في عهده الجديد ، وابرز المشاريع التي يعمل على انجازها فقال :

ان اول مشاريع الامانة العامة ، التحضير لمعرض ضخم يقيمه الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين في موسكو . وسوف يضم المعرض حوالى ١٧٠ عملا فنيا لاكثر من خمسة وثلاثين فنانا تشكيليا فلسطينيا من اعضاء الاتحاد في كل من لبنان وسوريا والكويت وغيرها من الاقطار العربية وزملاء لنا في الارض المحتلة .

ويعتبر هذا المعرض من اكبر المعارض التي تنظم باسم الفنانين التشكيليين الفلسطينيين . وسوف يفتتح المعرض في ٢٠ تشرين اول المقبل . وقد حضر لهذا الغرض مندوب خاص من وزارة الثقافة السوفياتية . وسيعتبر المعرض ، واحدا من جملة الفعاليات التي ستقام في موسكو ايضا ، في الشهر الذي يليه (تشرين الثاني) تحت عنوان : اسبوع الثقافة الفلسطينية في موسكو .

وسيضم الاسبوع المعرض الفني الشعبي الفلسطيني المعروف ، والذي اقيم في عدة عواصم اشتراكية ، وعروض للرقص والسينما والموسيقى ومعرض للملصق واللونوغراف الى جانب الندوات والمحاضرات عن الحركة الفنية والثقافية الفلسطينية والقضية الفلسطينية بشكل عام .

من اخبار الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين

● اوفد الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين الفنانة جمانة الحسيني الى اليابان للمشاركة بعدد من رسوم اطفال فلسطين ، في معرض الاطفال العالمي الذي يقام في طوكيو .

● ارسل الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين حوالى ٥٠ عملا للمشاركة في معرض « الانترغرافيك » الذي يقام كل ثلاث سنوات في جمهورية المانيا الديمقراطية . وقد تابر الاتحاد على المشاركة فيه منذ تسع سنوات .

● اعتبر الفنانان الراحلان ابراهيم مرزوق ونعيم اسماعيل من شهداء الثورة الفلسطينية للاعمال الكبيرة التي قدماها في خدمة القضية الفلسطينية وستعامل عائلتي الفنانين معاملة اسر الشهداء ، على الصعيدين المادي والمعنوي .

● يجري التحضير للمشاركة في المعرض الضخم الذي سيقام في جمهورية المانيا الديمقراطية بمناسبة شهر التضامن مع الشعوب العربية والشعب الفلسطيني خاصة في نضاله ضد الامبريالية في منتصف العام القادم .

الشاعر شمس الدين
في زيارة « الهدف »

الشاعر محمد علي شمس الدين

الزمن العربي.. زمن المخاض الصعب

محمد علي شمس الدين ، شاعر جنوبي (دون تحديد حرفي) . وهو في شعره مزج الارض ، ارض الجنوب ، بالحب ، والطفولة . آخر ما صدر له ديوان : « اناديك يا ملكي وحبيبي » . في لقاء له مع « الهدف » كان الحوار التالي :

ـ أرى ان اكثرية القصائد التي تكتب تبحث عن ضرب من ضروب الحماس الوطني السائد من اجل احداث ضجة بين الجماهير قد يكون مبعث هذه الضجة اللغة الشعرية الخطابية . فاذا كان صحيح الذي ذكرت كيف توافق هذا الطرح مع شكل القصيدة والى اي حد ينتهي لعب الشاعر بمضامين ما يكتب ؟

□ نطلق اولا صعوبة التعريف للشعر او للقصيدة . هذه الصعوبة تصل احيانا الى حد الاستحالة . او الى حد تعريف الشعر بذاته كائن لا يشبه سوى نفسه ، شديد الخصوصية رغم تعبره عن أشسع العموميات . ربما نتيج الحيرة في تعريف الشعر الى تنوع جماله . والجمال هنا جمع بحيث تستطيع ان تجد لكل شاعر ملكوته . وربما لكل قصيدة ملكوتها . وربما لكل مقطع او تركيب لغة شعرية ملكوتها . ان وحشة « رامبو » تكتمل بوجودية « المري » احيانا و « ارغون » في بعض سياساته الشاعر تماما مثل خراب « اليوت » . يطيب التشبيه بالمرأة ولكل امرأة مرشحة لان تكون عالما ولا احد يشبهها . اذا تسالني عن شكل للشعر عن قصيدة ثر حماسة وطنية ، ربما سياسية ، ربما تحريضية . وانت سميتها حرفيا في سؤالك : « ثر غربا من غروب الحماسة الوطنية السائدة » .

ـ أود ان اقاطعك هنا بالقول ان الحماس الوطني لم اقصد به حماسا ثوريا بمعزل عن الحماس الاجتماعي العام ، بما يحمله من تسميات . تخص الحركة الانسانية . لحظته الحياتية .

□ ان كل شعر حقيقي مثر للحيوية ، ولا اقول للحماس . حتى اقلاقي امكانية استنتاج هامشي او خارجي يمكن ان توحيه كلمة حماس .

ـ هل تعتبر ان هناك انفصامية ما بين الحيوية والحماس وكيف تحدد ذلك ؟

□ ان كلمة حماس توحي بشكل من اشكال الاستحالة الانفعالية السريعة والخطابية التي يتسم بها شكل من اشكال الشعر السياسي التحريضي الذي ساد فترة من الفترات وارتبط بظروف تاريخية وسياسية واجتماعية محددة . وادى دوره في هذا المجال . ربما كان له دور للان . ان هذا هو الايحاء الذي توحيه لي الكلمات .. حماسة ـ وطنية سائدة ـ ضجة ، الجماهير وهذه الكلمات المفاتيح وردت في السؤال الاول .

اذا استطردنا نعود ونقول ان الشعر متروك لحريته، اي هو الامكانية المنفتحة على كل الافاق . ربما قال صديق ان الشعر هو غناء ضد الرعب واقترح الان مباشرة تعريفا معاكسا اي رعب ضد الغناء . ثمة بعض الشعر الالي ، ثمة كوابيس في بعض الاشعار ، والرعب ليس له وجه واحد والغناء ليس لشجرة واحدة وسيولة الشعر مرافقة لسيولة العالم ويبقى الامر نسبيا ، انما المؤكد حضوره هو حالة الشعر في العالم .

ـ ان العالم العربي يشهد مرحلة افتيال للحلم . أو لنقل محاولة جادة لخنق الفرح فكيف يطل شعرك من بين هذا الحداد . وما هو اللون الذي يصبغ قصيدتك . هل للحزن دوره في شعرك . أو للاوعي ، أو للاغتيال الحاصل ؟..

□ لا اعتقد ان الزمن العربي هو زمن افتيال او انهيار ونقطة نهائية . الزمن العربي هو على وجه التدقيق زمن ولادات . أو زمن مخاض صعب . ولاحظ معي ان كل ولادة مصحوبة بتعزيق الارحام ببكاء ما . ولاحظ معي ايضا ان في طقوس الموت شبها كبيرا بطقوس الولادة . انني الحظ الافتيال العربي ، الحظ الولادات الجديدة والا فاي معنى لدم الشهداء . ربما اختلطت في الكف خطوط العرافين . ربما التبس الرصاص بنقطة الدم . غير ان الدم العربي هو العراف الحقيقي للمستقبل.

احاول في شعري ان اقول ذلك وانا منحاز لانتماء الندى أو للاطفال ، للرحم المفتوح بالمستقبل .

ـ ضمن سياق ما طرحت كيف تفسر انت، وكيف يفسر القارىء وجود ملامح وحشية في شعرك . اقدر ان اصفها انا بالوحشة المغتربة او غربة تألف نفسها عدا عن ان اكثر قصائدك لا تخلو من خراب لا اشك بانه جاء نتيجة وليس صدفة .

□ حدثتك عن الفرح عنيت المؤشر النهائي للشعر اي المؤشر النهائي للانسان ، كل شعر عميق هو فرح ما ، حتى ولو كان في قاع الفجيعة لانه مؤشر التغيير . لدي احساس الان بانني اتكلم سياسة او فكرا . الم يقل « لينين » الانسان الثوري انسان متفائل . الم يدرك هذا الحكيم ان الدم المهدار هو شارة الثورة ؟ ان هذا المؤشر العام يحمل في تفاصيله الانكسارات والنهوض . انه يحمل التاريخ . انه يحمل جدل الاشياء والتباسها ، وغسقيتها . احيانا يحضن السؤال ويحضن الجواب .

ـ لا شك من ان اي شاعر يطمح الى تأسيس عالمه الشعري الخاص . فهل تعتبر ان لك وجها فريدا في ابداعاتك الشعرية ؟

□ الفن بكافة تجلياته في الحركة او في اللون او في لعبة الكتل او في اللغة عموما كائن شديد الخصوصية والفردانية . انه التعبير الاكثر ضيقا وانحصارا وتميزا عن الحالات الاكثر عمومية هو الـ « انا » الخاصة ضمن عالم شاسع ومختلف هذا في اعتقادي هو جوهر الفن انه يموت بالتماثل وينهض بالتمايز ، انني اتكلم عن هويته ولا افصل هذا عن وظيفته .. انه طقس خاص ذو اشعاع وعدوى بحيث يطمح الى ان يشيع عداوة خاصة في كل الكائنات ربما هذا ما عناه « لوتريامون » عندما قال « لا بد لي من خلق لغة تشبهني » .

ـ ما هو موقفك من قمع الثقافة والمثقف في الوطن وخارجه ؟

□ ستكون الاجابة على مستويين ، الاول هو ان اجابتي على هذا السؤال هي مجموع نتاجي الشعري لان الشاعر هو كتابته الفنية اي عمق كتابته الفنية . اما على الصعيد الثاني وهو الالتزام الواضح لعموم الناس . من يقرأ الشعر منهم ومن لا يقرأه ، ومن يفهم موقفي الحقيقي عبر كتابتي الشعرية او لا يهمه ذلك . اذا هذا الموقف هو أن القمع باي شكل كان وباية صورة انى في السياسة او في الثقافة فكريا كان او بشريا هو اقصى انواع القهر البشري ولا يمارسه سوى العاجزين عن الحرية ..

اجرى الحوار :
ح. نصرالله

قصيدتان لناظم حكمت

ترجمة : جلال ورده

« عيون الجياع »

لسنا فئة قليلة ،
خمسة او عشرة ،
بل لنا ثلاثون مليونا من الجياع ،
هم لنا
ونحن لهم
كالامواج للبحار ،
وكالبحار للامواج ...
الجياع صفوف .. الجياع
لا رجل ، لا امرأة ، لا ولد ، لا بنت
مرضى هزيلون
بأعضائهم المنحنية المتداعية ،
اشجار منحنية وآيلة ..
لا رجل ، لا امرأة ، لا ولد ، لا بنت
..
الجياع صفوف .. الجياع
مؤلاء . .
هذه القطعان السائرة
هي لتلك الارض
المجدبة ، الظمأى ..
بعضهم
يجرجرون
عظاما
على ركبهم
ويحملون
بطونا
مستديرة ..
وبعضهم
جلد ... جلد
فقط
لتعيش
عيونهم

■■

« العودة الى البحر »

الى البحر ،
اريد ان اعود ..
وفي مرآة المياه الزرقاء ،
اريد ان ترحل السفن
الى الافاق المضيئة ،
وألا يملأ الحزن الاشرعة البيضاء..
وما دام الموت
مقدورا ،
يكفيني من عمري ،
يوم اقضيه في حراسة السفن ...
اني لا اريد
ان انطفىء في المياه
كالضوء ..
اريد ان انطفىء في المياه ..
الى البحر
اريد ان اعود ..

★ تعتبر (عيون الجياع) اول قصيدة من الشعر الحر في الادب التركي المعاصر (المترجم) .

زهرة الدم والثلج

شعر: حامد بدرخان

على راسي زهرة الثلج
وفي قلبي زهرة الدم .
خرجت الى العالم .. لاحب
لاغني عبر الكون
والقي ويلقي علي الناس العشق
والفن والعمل والثورة

★ ★

اريد ان اخرج من داري
عندما يهاجم الضباب الجبال والوديان
وعندما تهاجم الرياح الغابات والمدن
وعندما الارتعاش العميق
يسيطر على جسدي
ومخيلتي ..

★ ★

الحياة مثل نهر يجري امام عيني
وفي داخلي
يفتت كل بقايا رسوبات العصور المتخلفة
وفيما بعد ..
اتذكر كل شيء
اسيجة الكروم
مزرعة مهجورة
والجدران المغطاة بالحشائش
والنباتات المتسلقة
الغابات الاستوائية المتشابكة
الصحراء والسراب
نخيل الواحات
زئير الاسود
والاناس القساة
العنيدون .. العنيفون في المعارك والانتقام

★ ★

عندما كانت الرياح تعربد في الشوارع
والثلوج تصفع عصفورا صغيرا ،
سقط من عشه على الارض ..
شعرت انه ربما سقط على قلبي

★ ★

نجوت من صحراء الثلوج السوداء
ومن القفار ، والحقول المتكئة على الصمت الخانق ،
وفي راسي دوار من الخمور التي تقطر من عناقيد الكروم الشمسية
وحشرجة على عبق الزهور
وفوق فمي ...
نجوت من اقاليم الحمى والغرور
ومن الافعى التي رافقتني طوال العمر
نجوت .. نجوت ...
ـ ايها الفلاحون والعمال
انطلقوا .. الارض واسعة والاشجار عالية
والحرية على بعد خطوتين من قلوبكم
المكتظة بالغضب والحب .

■

ردود خاصة

الصديق سامر خولد (...) :

قطعتك لطيفة ومستواها الفني جيد ، وان تكن مضمونا ، على شيء من القسوة وعدم وضوح الملامح .
يسعدنا ان يأتينا منك شيء آخر .

الصديق نزار ـ دريسدن ـ المانيا الديمقراطية :

هناك قطعتان لك وصلتا الى « الهدف » على التوالي .. مقطوعة تحكي عن بيروت ، نعتذر عن نشرها لاسباب فنية . اما « اطفالنا انتم العنيون بالثورة » فستجد طريقها للنشر قريبا .. نعتذر لتأخرنا في الرد .

الصديق انور محمد (...) :

« وردة لك ثلاث وردات للثورة » المقطوعة جميلة فنيا . ولكن مضامينها تحتاج الى اعادة نظر ... جيدا لو ترسل الينا بمادة اخرى تنحو فيها الى اللغة الشعرية الاكثر تأثيرا من المباشرة .

الصديق ابو شادي صالح ـ السويداء ـ سورية :

مقطوعتك « جوارحي فلسطين » لطيفة المعاني والابعاد وان تكن فنا ما تزال بحاجة لاعادة نظر . جيدا لو تكتب على وجه واحد من الورقة ، في جديد نتاجك الذي ننتظره منك .

رؤية من وحي الكامب

اشتعل الوجع في الاحداق .
الدموع حمراء .. والبكاء ابدي .
اساطير الحلم الابيض تصلى
وخلف ظلال الحزن تسكن الامال
الاف البروق تقص الحكايا .
الجزر النائمة تبدو ... تختفي .
آه منك يا زمن الدهشة .
آه يا زمن العجب الاسود
تطلقت احجار صماء ..
وتداعت ايام ... الامس يعود .
على الشجرة اوتاد خيمتها .
وتلعب بالاحجار .. تلعب بالاقدار ..
ترسم رؤيتها كلمات :
الجواد الاسمر يركض في حلبات
السبق .
يركض .. يلهث .. لا يصل الى
ابعد من قدميه .
ابصر غدا اسود بلا نهار
ابصر جثتنا تمشي بلا حراك
رؤوسا ترى بغير عيون
اجسادا تحيا بلا دماء ..
بلا قلوب ..
اراه ...
يتحرك ملتحيا في شوارع المدن
الكبرى .
لا يبحث عن هوية .. لا يبحث
عن جذور .
يركض في ساحات محتقرة .
وعلى جماجم الماضي .. يرقص .
يغني ..
بمزق تذكرة العودة ..
بلا هدف يمضي ..
ابصر سوادا .. وسوادا .

رندة عبدالقادر الحشيش

■■

قاطفة

جاؤوا يهدون فراش بلدي
سمكا مجففا ـ علب الفراخ
وامتدوا فوق الثلج رمادا ،
فقدم تدوس رداء العرس
وقدم تجعل جثة الطفل
اغصان شجر قديم
جاؤوا من اين يا فاطمة ؟..
يا عاجل يأتي ـ آخر يغر .
القاك على بوابة الاطفال الحزانى
دمعة تذاعب القلة الذابلة
وسيف الصدع الحنون ،
حيث يأتون .
من الشرق ـ الى الشرق
« عنوان القضية »
يذوب في كأس عربية ،
ويترك السيد زناد البندقية
ليرسم شكل موتى
فوق خبزي ـ وقهوتي ـ وصحابي
الثورية
كان الدم وطني ـ
يا حبي القريب
يا حبي البعيد
كان الدم وطني
اغنية المواعيد
وهود قطارنا الصاعد
وبيوت الخليل
وشطآن صور القديمة .
القاك في اعراس المدن الضائعة
بين تفاصيل الركام ـ وزمن الاحلام
وشال السنابل المقموس بضوء القمر
ومراوح الطواحين
القاك في السر
في طعم البارود والياسمين ،
واعلن ان يدبك جسر القلب
وانك لغة الذاكرة
ثوب الشجيرات الوارفة
اغاني العصافير
ـ فاطمة
لكل وجه يرفع بطاقة انتمائي
اغنيك ...
ولكل رفيق ينسج خيوط كفني
نجوما
اغنيك ..
وبعض عام على رسالة الحرب
فوق الجسد المحبوس بعلامات الغربة
بعض عام
والقاك ـ وهم يجيئون
« من الجهات الصامتة »
من البحر ، من صرخة ايامك
من آه كعشب السطوح
كصخر البراري
كذكرى عيدنا اليساري
حملتني الجهات اليك ،
فسمتني رائحة الملاهي ،
وفي حانوت الملابس القديمة
قلت لفقير : عيناك واسراري
يبقيان لغابات من الفراش المذبوح
لقصيدة الفرح المبحوح
اغنيك فاطمة
وهم يجيئون كفحيح الافاعي
على اقراص التين
وفي الربوع وعلى ظلال الزيتون ،
يرتحلون
« لان الجهات الصامتة »
تأتي من التعب الملعون
لقيلة كجثمان الهزيمة
فوق القلب المدفون
فوق الساحات
خيما ـ زنار رياح
برك الدم والدمار
واستيقظ الصخر كالماء
اساورا في يديك ..
ولكن دمعة لصدى الوديان
قد نحت على كتف الفتى الكثيف
وصارت غصنا
يبدو ان الشجر يستشهد في بلادي
يبدو ان القمر يبكي ورود الدار
وان الاغنية شعار بقائل العقول
البليدة .
ويرسم اوائل الانتظار
للقوافل تمتشق سرب المواعيد ،
ولكل عيد
اغنيك فاطمة
وهم يجيئون جرادا
« لان الجهات الصامتة »
تمتص الشارع
رغيفا ـ رصيفا .
اغنيك لابد
لا تنهبه السلاطين الجائعة
يا فاطمة

حسين فارس

■■

تساؤل !!

وطني يا ذا العينين العابقتين
اتراقب مثلي كيف يصير القتل هوية ؟
واين وكيف تموت الحرية ؟
حدق ، وطني ، حدق يا ذا
العينين الحانقتين .
اترانا رقما في ذاكرة المهجيه ؟
تلوي قطعانا بشربة
اتدون ان الهمس حروف وهميه
وبان الفكرة حين تعارض تسحق
عنقا نوريا
وطني ! من قال بان الناس
تصير نعاج الثورية !
وطني .. يا خبز الثورة والثوار
النابض شمسا ازلية .
اخبرهم ان الكبت يظل رصاصة
جهل الوطنية
علمهم وطني ان الثورة ابدا عشق
الحرية .

م٠ س٠
ـ برج البراجنة

■

في سجل الخالدين

يا تل الزعتر
يا فجرا يلمع نورا
في اعين كل الفقراء
يا جرحا ينزف في القلب دما
لهبا ، غضبا ، حقدا
يا رمزا للثورة
يا نصبا يشمخ في ذكرى
كل الشهداء ...

الشهيد سليمان الرمحي

الشهيدة ندى طوقي

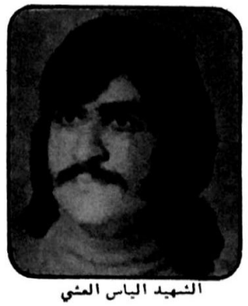
الشهيد الياس العشي

الشهيد فتحي عجاوي

الرفيق المناضل الشهيد : سليمان الرمحي

* ولد عام ١٩٥١ في الضفة الغربية من فلسطين المحتلة .
* التحق بجيش التحرير الفلسطيني منذ العام ١٩٦٧ وخاض العديد من المعارك ضد العدو الصهيوني والرجعي في الاردن .
* التحق بالجبهة الشعبية في ايار ١٩٧٣ في تل الزعتر وشارك في المعارك الضارية ضد قوات السلطة الفاشية والقوى الانعزالية في لبنان ، واصبح المسؤول العسكري لموقع تل الزعتر اثناء الحصار الانعزالي في عام ١٩٧٦ .
* استشهد على ايدي القوات الفاشية في ١٩٧٦/٨/١٢ بعد ان سطر بدمائه صفحة من صفحات البطولة والفداء .

■■

الرفيقة المناضلة الشهيدة : ندى حسين طوقي

* ولدت عام ١٩٥٤ ، وهي من عرب الطوقين في فلسطين .
* التحقت بالجبهة الشعبية في المستوصف الشعبي في تل الزعتر .
* كانت مثال الاخلاص والتفاني في خدمة جماهير شعبها اللبناني والفلسطيني ، واستشهدت وهي تنقل وتضمد الجرحى في ١٩٧٦/٨/١٠ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد : الياس العشي

* ولد في ضبية في لبنان عام ١٩٥٢ بعد ان نزح والداه من فلسطين .
* التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٤ في مستوصف تل الزعتر ، حيث اجرى العديد من العمليات الناجحة بالرغم من قلة الوسائل الطبية .
* استشهد اثناء سقوط تل الزعتر، تل الصمود في ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد : فتحي فلاح عجاوي

* ولد في تل الزعتر عام ١٩٥٦ .
* التحق بالجبهة الشعبية عام ١٩٧٤ ـ المكتب الطلابي .
* كان الاول في صفه منذ بداية حياته الدراسية ، وكان كذلك من الاوائل في القتال ، قتال الابطال عند الهجوم الفاشي على المكلس .
* شارك في كل المعارك البطولية ضد القوى الفاشية ، في حرش ثابت والمكلس والدكوانة ودير الراعي الصالح ومحور الكنيسة . بقي مع رفاقه يقاتل بعد سقوط تل الصمود ... تل ابو امل ، حتى استشهد في ١٩٧٦/٨/١٢ .

الرفيقة المناضلة الشهيدة : عايدة قاسم ابراهيم

* ولدت في القليعة ـ قضاء مرجعيون ١٩٥٤ ـ لبنانية .
* انضمت للجبهة عام ١٩٧٥ ، وكانت مثال الانضباط والالتزام البروليتاري .
* ساهمت في العمل التمويني وصنع الطعام للمقاتلين .
* استشهدت بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد : احمد فارس حسين قاسم (أبو منصور)

* ولد في الخالصة ـ فلسطين عام ١٩٤٣ .
* التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٢ .
* كان احد الرفاق الذين قاموا بالهجوم المعاكس ضد القوات الفاشية في المكلس حيث دمروا لاند ومدفع مباشر ٧٥ ملم ودمروا مهجما للانعزاليين وكبدوهم خسائر فادحة .
* استشهد الرفيق بعد ان جرح في تل الصمود .. تل الزعتر .. تل ابو امل بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد : عطية مهاوش (أبو حسين)

* ولد عام ١٩٢٤ في رمل حيفا ـ فلسطين .
* التحق بالجبهة الشعبية عام ١٩٦٧ وخاض عدة معارك عسكرية في الجليل .
* دافع عن تل الزعتر .. تل ابو امل طيلة سنوات الحصار من قبل القوات الفاشية .
* استشهد عند سقوط المخيم يوم الخميس ١٩٧٦/٨/١٢ .

الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٢ أيلول ـ العدد ٤٥٥ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن : ١٠٠ ف. ل. — Vol. 11 — No. 455 — 22 SEPTEMBER 1979 — AL-HADAF

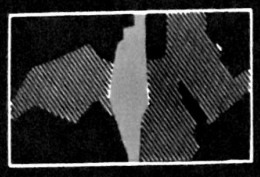

في ذكرى مجازر ايلول ١٩٧٠:

ويبقى النظام الاردني اداة الامبريالية في الجبهة الشرقية